بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية – غزة

قسم الدراسات العليا

كلية التربية

أصول التربية – التربية الإسلامية

بحث بعنوان

دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به

إعداد الطالب

سليمان موسى حمدان الهسي

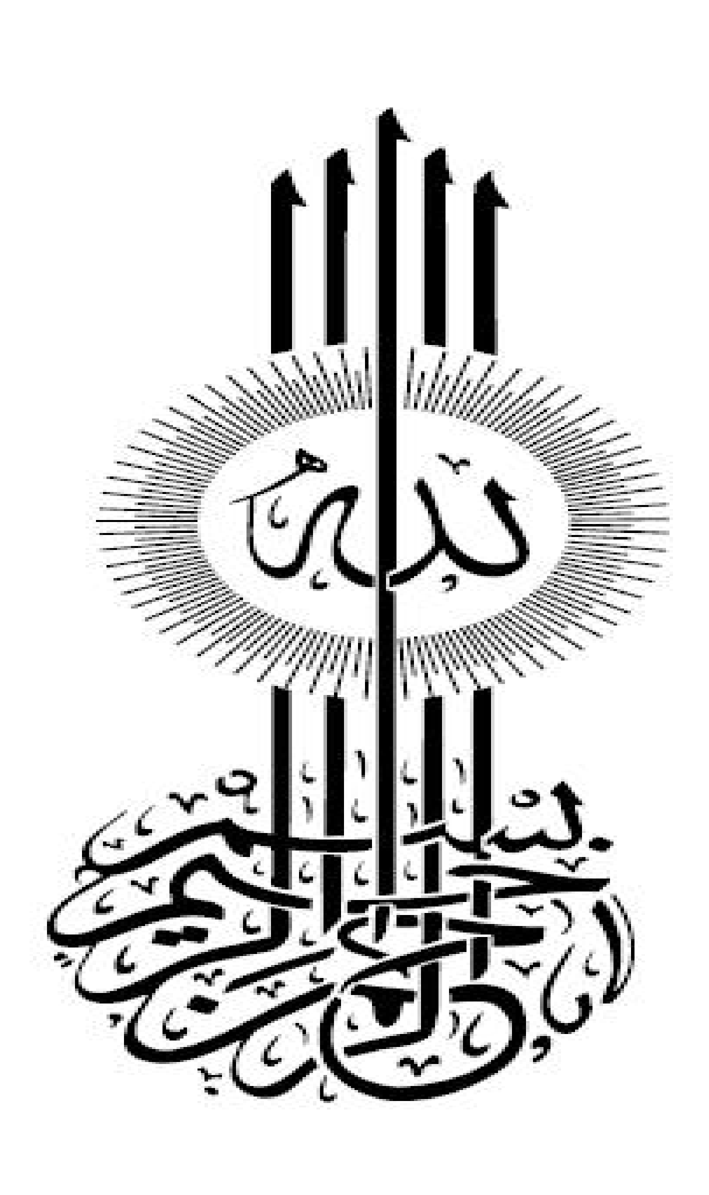
إشراف الدكتور

سليمان المزين

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في أصول التربية

تخصص تربية إسلامية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



إهـــــــــــــــــداء

إلى كل من يطمح لرفع راية لا إله إلا الله ويعمل على إنشاء مجتمع إسلامي راشد .

إلى كل أم مؤمنة تبحث عن سبل التربية الإسلامية السليمة .

إلى كل الذين يعملون من أجل أن يكون مستقبلنا أفضل من حاضرنا .

إلى كل جماعة نشأت، وتربت على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

إلى كل نفس عاشت من أجل العطاء وبكت من خشية الله.

إلى كل المخلصين لهذا الدين وإلى روح كل شهيد طاهر .

إلى الوالدين الأعزاء وإلى الزوجة والأبناء .

إلى كل من له فضل في تربيتي و تعليمي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع .

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

شكـــر وتقديـــر

إن الشكرَ للهِ أولاً الذي منَّ عليَّ بهذا العلم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (الأحقاف،الآية:15)

كما أتوجه بالشكر للجامعة الإسلامية الصرح التعليمي الشامخ الذي ساهم في تطوير العلم وإعــداد العلماء، وأقدم شكري الخالص إلى الدراسات العليا،وأقدم شكري الخالص لكلية التربية، خاصةً قسم التربية الإسلامية والهيئة التدريسية، وأخص بالشكر أســتاذيَ ومــشرفي **الفاضــل الــدكتور/ سليمان حسين المزين** الذي لم يألُ جهداً في المتابعة والتوجيه منذ أن كان هذا البحثُ فكــرةً حتى أصبح جهداً ملموساً، كما أنني لا أنسى شكر **الدكتور/ حمدان الصوفي**، سائلاً المولى جلّ وعلا أن يَفُكَ أسرَه إنه نعم المولى ونعم النصير، وأتقدم بوافر الشكر، والامتنان لكل الذين أخــذوا بيدي، وشدوا من أزري حتــى رأى هــذا البحــثُ النــورَ، وعلــى رأســهم أخــي **الأســتاذ/ إياد عبد الحميد عقل**، وأسأل اللهَ أن يكون إسهاماً من أجل إصلاح الواقع الــذي نحيــاه إلــى الأفضل ، كما يسرني أن أتقدم بالتقدير والشكر لعضوي لجنةِ المناقشة:

الدكتور/زياد مقداد و الدكتور/فايز شلدان

اللذان شرفاني بقبولِ مناقشة بحثي المتواضع ليضعوا عليه بعض اللمسات التي تزيــده قــوة ورقيــاً، والشكرُ موصولٌ إلى والدتي الحبيبة ويكفيني دعاؤها، وأترحم على والدي العزيز ولا أنساه حتى فــي كتابة هذه السطور ولا يفوتني أن أوجهَ الشكرَ لزوجتي الوفية التي ساندتني بالجهد والــدعاء وتــوفيرِ أجواءِ الراحةِ ،مما كان له أثرٌ كبيرٌ في إنجاز هذا البحث .

لكم جميعاً الشكر الجزيل والعرفان .

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة قيام المرأة بدورها في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة ،وتكونت الدراسة من (٤٢٦) طالباً وطالبة وتم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العشوائية من طلبة المستوى الأول والرابع من جامعة الأقصى والجامعة الإسلامية بنسبة (٥%) من المجتمع الأصلي والبالغ عددهم (٨٤٠١)طالباً وطالبة، واستخدم الباحث الاستبانة لجمع المعلومات .

وقد تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في أصول التربية، ومن خلال صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط (لبيرسون) بين كل مجال من مجالات الاستبانة ، ثم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام قانون (سبيرمان براون) بالتجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ .

ثم طبقت الاستبانة على طلبة الجامعات في قطاع غزة (الإسلامية – الأقصى) لأخذ إجاباتهم على درجة ممارسة المرأة لدورها في تربية أبنائها على الجهاد.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- تربي المرأة أبناءها عقائدياً على الجهاد بوزن نسبي (81.83%) .

٢- تربي المرأة أبناءها أخلاقياً على الجهاد بوزن نسبي (86.53%) .

٣- تربي المرأة أبناءها اجتماعياً على الجهاد بوزن نسبي (81.85%) .

٤- تربي المرأة أبناءها وجدانياً على الجهاد بوزن نسبي (84.22%) .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلي الجنس(ذكر– أنثى) ذلك لصالح الأنثى.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلي المستوى الدراسي (الأول – الرابع).

٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلي متغير الجامعة وذلك لصالح جامعة الأقصى (الجامعة الإسلامية – جامعة الأقصى).

وفي ضوء تلك النتائج يقترح الباحث مجموعة من التوصيات ومن أهمها :

- شرح فضائل الجهاد للأبناء والاستعانة بذوي الاختصاص في هذا المجال أمر ضروري حتى لا يصبح هناك فهم خاطئ... .
- ضرورة توضيح مفهوم الحرية للأبناء والكشف عن الحدود المباحة والمحظورة .
- إيجاد مراكز إسلامية للدراسات النسوية ، يتم فيها نشر وطبع الدراسات التي تكتب عن المرأة .
- طرح مساق جامعي يهتم بالدور التربوي المنشود للمرأة .
- تكثيف البرامج الإرشادية من خلال الإعلام الهادف لتوعية الأم بالدور المناط بها وتنمية قدراتها .
- القيام بعمل ورش عمل تبصر الأم بالدور المناط بها كأم ومربية .
- تكثيف البرامج الإرشادية (الندوات الدينية والتلفازية ، والإذاعية ، وعلى مواقع الأنترنت) لتوعية الأم بمهامها التربوية وتنمية قدراتها وذلك بالاستفادة من العلماء وذوي الاختصاص .
- ضرورة إيجاد وسيلة لحماية الأسرة من الفضائيات اللا أخلاقية ، وذلك بإعداد أجهزة رقابة وفلترة لتلك القنوات.

ABSTRACT

This study aimed to know the extent to which women's role in the upbringing of their children to Jihad and ways to improve its

To achieve the objectives of the study was the formulation of hypotheses as follows:

The researcher used a descriptive analytical approach in the study, and consisted of the study (426) students were selected using stratified random sample of students from level I and IV of the University of Al-Aqsa and the Islamic University (5%) of the community's original (8401) Tala and female students, and use the Researcher questionnaire to gather information.

Has been verified the authenticity of the tool through its presentation to a group of experts and professionals in the Fundamentals of Education, through the sincerity of the internal consistency calculates the correlation coefficient (Pearson) between each of the areas of resolution, then check the stability of resolution using the law (Spearman Brown) retail and mid-term factor Alpha Kronbach.

Resolution were then applied to university students in the Gaza Strip (Islamic - maximum) to take over their responses to the exercise of women's role in the upbringing of their children for jihad.

The study found the following results:

1 - women raising their children to Jihad ideologically relative weight (81.83%).

2 - women raising their children to Jihad morally relative weight (86.53%).

3 - Women raising their children socially Jihad relative weight (81.85%).

4 - raising their children and women's emotional weight relative to Jihad (84.22%).

2 - There are significant differences in the views of respondents about the Muslim women the role of education for the children of the jihadist point of view due to sex for the benefit of female (male - female).

3 - there is no statistically significant differences in the views of respondents about the Muslim women the role of education for the children of the jihadist point of view due to the academic level (I - IV).

4 - No statistically significant differences in the views of respondents about the role of Muslim women's education for the children of the jihad in their view due to a variable of the University and for the benefit of Al-Aqsa University (Islamic University - University of maximum).

In light of these findings the researcher suggests a set of recommendations and most important:

- Explain the virtues of jihad for children and those with competence in the use of this area is essential so as not to be understood wrong.

- The need to clarify the concept of freedom for the sons and the disclosure of the permissible

limitations and Mahdhurp.
- Establishment of centers of Islamic women's study, is the deployment and printing of studies who writes about women.
- Put a university course concerned with the importance of the role of education desired for women.
- To intensify outreach programs through the media, aimed to raise awareness of the role entrusted to the mother and the development of their capabilities.
- Done workshops insight into the role entrusted to the mother as a mother and a nanny.
- To intensify outreach programs (religious seminars and television, and radio, and internet sites) to educate the mother functions and development of their education by taking advantage of scientists and specialists.
- The need to find a way to protect the family from satellite immoral, preparing equipment control and filtering of those channels.

فهرس المحتويات

الفصـــــــــل الثـــانـــــي

الإطـــــــــار النظـــري

الفصــــل الرابــــع
نتائــج الدراســة الميدانيــة وتفسيرهــا

قائمة الجداول

فهرس الملاحق

الفصـــــل الأول

خلفيـــة الدراســـــــة

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- أداة الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- حدود الدراسة
- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ثم أما بعد :

إن التربية ظهرت بظهور الإنسان على وجه البسيطة لتأسيس أول أسرة في حياة الإنسان، فهي عملية ملازمة للإنسان منذ وجد، وهي عملية مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليهـــا، فهـــي عمليـــة مقصودة تهدف إلى تنشئة الفرد ليكون إنساناً صالحاً، وذلك من خلال تنمية طاقاته المختلفة، ومكوناته الثلاث العقلية والجسمية والروحية، ولأن التربية عملية مهمة؛ فقد ورد لفظ التربية في القـــرآن فـــي موضعين حيث قال تعـــالى ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَـــا كَمَـــا رَبَّيَانِي صَغِيراً**﴾ (الإسراء،الآية :24).

وقال تعالى : ﴿**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ**﴾ (الشعراء،الآية :18) .

لأن الإسلام كعقيدة غيّر وأصلح مسيرة الإنسانية، فأعطاها مساراً جديداً، ودخل بها في طور مختلف، فلذلك تعد التربية الإسلامية هي أحد فروع التربية بشكل عام التي تعنى بإعـــداد الفـــرد مـــن جميـــع الجوانب؛ حيث تجعل من خلال هذا الفرد تكوين مجتمع إسلامي قوي متماسك، وعندما ترتبط التربية الإسلامية بالجهاد تكون إحدى مقومات الشخصية الإنسانية المسلمة، التي نستطيع من خلالها مواجهـــة كل التغيرات التي تطرأ على المجتمع، فلذلك جعل ﷺ ترك الجهاد سبباً في الذلة والمهانة حيث قـــال: "**إذا تبايعتم بالعينة واتخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعـــه حتى ترجعوا إلى دينكم**" (أبو داوود ،1997،ج3 :447)

لذلك جُعل الجهاد لإصلاح المجتمع وللدفاع عن المسلمين وأرضهم وعرضهم وترك الجهاد يكون سبباً للذلة والمهانة والمهلكة حيث قال الله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُـــواْ بِأَيْـــدِيكُمْ إِلَـــى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (البقرة،الآية :195) .

فهذه الآية نزلت في الأنصار عندما قالوا فيما بينهم: لو أننا أقبلنا على أموالنا وأصلحناها، وتركنا الجهاد، فكانت المهلكة الإقامة في الأهل والمال، وترك الجهاد؛ فمن المسائل الخطيرة والأمور الهامة التي ينبغي أن يهتم بها المربون، ويوجهوا اهتمامهم الأكبر إليها؛ تعميق روح الجهاد في نفوس الأبناء، وترسيخ معاني الصبر والمثابرة في فكرهم وقلوبهم، ولا سيما في هذا العصر لما فيه الأمة الإسلامية من حالة انهزام، وانحسر فيه حكم الإسلام عن بلاد المسلمين، وغربت شمس العزة عن الدنيا، وأصبحت السيادة للطواغيت، واستلم زمام الأمور في أكثر بلاد المسلمين أناس لا هم لهم ولا غاية، إلا أن ينفذوا مخططات أعداء الله والإسلام، وأصبحت البلاد الإسلامية هدفاً لكل طامع، وغاية لكل مريد، لذا وجب على المربين أن يلقنوا أبناءهم معنى الصبر والمثابرة، وأن يعمقوا في نفوسهم روح الجهاد، عسى أن يستعيدوا بجهادهم عز الإسلام ومجد المسلمين، فمن هنا لم تكن المرأة بمعزل عن الرجل في الحياة والمجتمع، فكان لها دورها البارز في تاريخ الدولة الإسلامية منذ البعثة النبوية إلى يومنا هذا، فلقد بايعت النبي ﷺ، ومن ثم هاجرت، وصبرت، وتحملت أعباء الدعوة، وأذى المشركين، وحملت السلاح أيضاً، وشاركت في الغزوات الكبرى مع الرسول ﷺ، ودفعت بأبنائها وفلذات أكبادها، وضحت بدمها ونفسها من أجل نشر دين الله سبحانه وتعالى، فمن هنا كان لها دورها العريق في تربية الأبناء على حب الجهاد في سبيل الله ومواجهة الأعداء، فكانت قدوة يُقتَدى بها حتى عصرنا الحاضر، وما الخنساء عنا ببعيد في تضحيتها بأبنائها الخمسة من أجل دين الله ،وما نحن اليوم فيه من دور المرأة في المجتمع الفلسطيني؛ إلا هو إثباتاً لدورها الرائد في الإسلام، وما حدث من تضحيات إلا هو دليلاً على أن المرأة المسلمة ما زالت قادرة على العطاء؛ فالأم هي المحضن الأول للأبناء الذي يتم فيه تشرب الكثير من القيم والأفكار المستمدة من ديننا، فهي المدرسة التي يقتبس منها الطفل معاني التضحية، والصبر والولاء والوفاء والانتماء، وبقدر وعيها يكون النهوض والتفوق والارتقاء، وتغذية أرواحهن على حب الإنجاب، وتربية الأولاد في طاعة الله عز وجل، وملء نفوسهم بمعاني الجهاد، فإن الأم كما قال حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

ما بالك بأم تربي ولدها على الجهاد، وتملأ قلبه بروح الاستشهاد، وحب القتال في سبيل الله عز وجل،

إذاً: دور الأم دور كبير؛ لأننا الآن نجد أنفسنا أمام ألوف مؤلفة من الناس بلا دين، أوعقيدة أو هَـمْ أو هدف؛ لأنهم تربوا على أن همهم لقمة العيش وكسرة الخبز، وممكن أن نجد أنفسنا أمام عدد ولو قليل ممن تربوا في أحضان أمهاتهم على معاني الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وعلى أيدي هؤلاء يكون نصر الأمة.

كذلك النساء لهن دور كبير، وإن كان الأمر كما قال الله عز وجل: ﴿**وَلَيْسَ الـذَّكَرُ كَالْـأُنْثَى**) ﴾ (آل عمران،الآية :36) فليست المرأة تحمل السلاح ولا تقود الدبابة ولا تطلق الـصاروخ، ولا الاهتمـام بجمالها وتبرجها وجر الذيول فقط كما قال الشاعر:

كتـب القتـل والقتـال علينـا وعلـى الغانيـات جـر الـذيول

لكن ليس مهمة المرأة فقط جر الذيول، فمهمة المرأة أكبر من ذلك بكثير، إن مهمتها تربيـة الرجـال وإعدادهم للقتال، وهؤلاء أعظم ثروة للأمة، والناظر في حال الأمة اليوم يرى الفروق الكبيـرة بـين تربية المرأة في العهد النبوي ومهامها؛ وبين مهمة المرأة اليوم، فقد غزا العالم الغربي فكـر المـرأة المسلمة، وأدخل إلى فهمها مصطلحات ومفاهيم غريبة، وبعيدة عن التربية الصحيحة، فحولوهـا مـن امرأة مسلمة مجاهدة، تهتم بتربية الرجال، وإخراجهم إلى عالم إسلامي قـوي يـستطيعون مجابهـة أعدائهم في كل صوب، إلى امرأة تهتم بجمالها وزينتها ودنياها، ونسيت ما خلقت من أجله، فإن الأمم بحسب التربية التي يتلقاها الناس في بيوتهم، فهذا دور المرأة. إذاً: ليست مهمـة المـرأة القتـال، ولا الشكليات الجوفاء، بل الاهتمام بما خلقت من أجله، وهذا مصداقاً لقوله ﷺ أن عائشة رضي الله عنهـا قالت: "**يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلَا نقاتل؟ فقَالَ لها النبي ﷺ: لكن جهاد لا قتال فيه: الحَجُّ والعمرة**" (البخاري،2006،ج2 :272)

ولذا تحدثت كتابات كثيرة عن دور المرأة الجهادي في توجيه النشء ولكن جاءت دراسة هذا الموضوع في ثنايا كتابات متفرقة، وضمن موضوعات كثيرة فمنها دراسة(الجدي،2005) بعنـوان دور المـرأة الجهادي في الإسلام من البعثة المحمدية حتى نهاية الدولة الأموية، وتحدثت هذه الدراسـة عـن دور المرأة الجهادي في الإسلام بحيث الصبر وتحمل أعباء الدعوة، ودورها في تربية الأبناء على الجهاد،

وأيضا دراسة القضاة (2005) بعنوان جهاد المرأة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، وقد تحدثت هذه الدراسة عن أنواع الجهاد، وجهاد المرأة، والأحكام الشرعية المتعلقة بجهاد المرأة، وأيضا دراسة زيدان (ب.ت) بعنوان المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، وقد أفرد الباحث فصلاً كاملاً تحدث فيه عن جهاد المرأة، وأعمالها عند الخروج للجهاد، وأيضاً دراسة هيكل (1984) بعنوان الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، وقد أفرد الباحث مبحثاً تحدث فيه عن جهاد المرأة، تحت عنوان حكم اشتراك النساء في الجيش، وبعد الاطلاع على تلك الدراسات، وجد الباحث أن حاجة المجتمع المسلم إلى التربية الجهادية، تستلزم قيام الجميع بدوره ولا سيما الأم، التي يمكن أن تغرس مفاهيم الجهاد والاتجاهات الحسنة تجاه النشء لذلك رأى الباحث أن يكتب في دور المرأة في تعزيز الجهاد في نفوس الأبناء وذلك، لخلو الدراسات السابقة من إيضاح دور المرأة في هذا الجانب .

- **مشكلة الدراسة :**

وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١- ما مفهوم التربية الجهادية ؟

٢- ما الدور التربوي للمرأة الفلسطينية في تربية أبنائها على الجهاد ؟

٣- ما درجة ممارسة الأم لدورها في التربية الجهادية للأبناء ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدورها في التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلى (الجنس ،الجامعة،المستوى التعليمي)؟

٥-ما التصور المقترح لدور الأم في تربية أبنائها على الجهاد ؟

- **فروض الدراسة :**

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05>a) في متوسطات آراء أفراد العينة حول الدور التربوي للمرأة في تربية أبنائها على الجهاد تعزى إلى الجنس .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05> a) في متوسطات آراء أفراد العينة حول الدور التربوي للمرأة في تربية أبنائها على الجهاد تعزى إلى المستوى التعليمي (الأول- الرابع) .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05> a) في متوسطات آراء أفراد العينة حول الدور التربوي للمرأة في تربية أبنائها على الجهاد تعزى إلى الجامعة (الإسلامية- الأقصى).

- **أهداف الدراسة :**

وتهدف الدراسة إلى ما يلي :

١- إبراز مفهوم التربية الجهادية .

٢- توضيح الدور التربوي للمرأة الفلسطينية في تربية أبنائها على الجهاد .

٣- الكشف عن مدى قيام المرأة الفلسطينية في تعزيز مفاهيم التربية الجهادية لدى الأبناء.

٤- التقدم بصيغة مقترحة لتطوير أداء المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد .

- **أهمية الدراسة :**

تحددت أهمية الدراسة في ما يلي :

١- توضيح أهمية الجهاد في حياة الأمة الإسلامية.

٢- أهمية دور المرأة في تربية أبنائها على الجهاد في سبيل الله .

٣- يستفيد من هذه الدراسة المؤسسات التربوية والأمهات المعنية بتربية أبنائهن على حب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله .

٤- يستفيد من هذه الدراسة الأسرة و الجمعيات النسوية التربوية .

٥- يستفيد من هذه الدراسة طلبة الدراسات العليا .

٦- افتقار البيئة الفلسطينية على وجه الخصوص لمثل هذا النوع من الدراسات .

▪ حدود الدراسة :

١- **الحد الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة على إبراز دور الأم في تربية أبنائها على الجهاد وصيغة مقترحة للارتقاء بهذا الدور.

٢- **الحد المكاني:** محافظات قطاع غزة

٣-**الحد المؤسساتي:** اقتصرت هذه الدراسة على الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى في مدينة غزة.

٤-**الحد الزماني:** قام الباحث بإجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي من العام الجامعي (2008م/2009م).

٧- **الحد البشري:** تقتصر هذه الدراسة على طلبة المستوى الأول والرابع في الجامعتين المذكورتين .

• منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو "طريقة في البحث عن الحاضر، وتهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة" (الأغا،1997: 73)

مجتمع الدراسة: طلبة المستوى الأول والرابع في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى.

- **عينة الدراسة :**

تمّ تطبيق الاستبانة على عينة طبقية عشوائية مأخوذة من مجتمع الدراسة في الجامعتين المذكورتين (الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى)

- **أداة الدراسة :**

قام الباحث بتطوير أداة الدراسة وهي عبارة عن استبانه مكونة من العديد من الفقرات التي تظهر مواصفات دور المرأة الفلسطينية في تربية أبنائها على حب الجهاد .

- **مصطلحات الدراسة :**

١- **الدور:** يعرف(أبو دف: 1992م)،الدور بأنه مجموعة من الأنماط السلوكية التي يتخذها الفرد، أو المؤسسة التربوية باتجاه موقف ما وفق إطار نسق اجتماعي محدد.

٢- **الدور التربوي للمرأة:** يعرف الباحث الدور التربوي إجرائياً أنه مجموعة الجهود التي تقوم بها المرأة الفلسطينية من أجل إنشاء جيل فريد وفق معايير تربوية إسلامية محددة.

٣- **التعريف الإجرائي للتربية الجهادية :** هي ذلك الجانب من التربية الإسلامية الذي يختص بتأهيل الأفراد في الجوانب الإيمانية والفكرية والأخلاقية والسلوكية؛ ليكونوا قادرين على منازلة أعداء الأمة بالبيان والسنان .

الدراسات السابقة :-

بعد الاطلاع على كثير من الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة في التربية والمتعلقة بهذا الموضوع،وجد الباحث عدداً قليلاً من الدراسات التي لها علاقة بالموضوع مما يعكس الندرة في هذا المجال، وهذا يعزز اتجاه الباحث لإجراء الدراسة، ومن ثم قام الباحث بترتيب الدراسات السابقة من القديم إلى الجديد على النحو التالي :-

أولاً- دراسة الغضبان(1991) بعنوان :"المنهج التربوي للسيرة النبوية التربية الجهادية"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنهج التربوي النبوي الذي استخدمه النبيﷺ في تربية أصحابه تربية جهادية للاستفادة منها، وإمكانية تطبيقاتها في واقعنا الحالي.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

*أهم نتائج الدراسة:

- أهمية وضع منهج شامل للتربية، وخاصة بدور الأسرة ودور التثقيف حيث إن التثقيف جزء من التربية.

- على الحركة الإسلامية أن تفقه الواقع الذي تتحرك فيه وتفقه طاقاتها وقدرتها الذاتية على المواجهة بالحوار .

- أوضحت الدراسة أنه لا يمكن الفصل بين التربية الجهادية وبين الدعوة والجهاد، بل إن التربية عملية مستمرة ودائبة .

- إن مواجهة العدو لم تكن هدفاً يوماً من الأيام في التربية الجهادية، ولكن المواجهة بالقوة هي وسيلة لتحطيم أي قوة طاغية تحول بين الناس وبين شريعة الله .

- **ثانيا- دراسة معمر (1994) بعنوان: "التربية الجهادية في القرآن الكريم طبيعتها وتطبيقاتها"**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التربية الجهادية في القرآن الكريم وطبيعتها وتطبيقاتها

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي

*أهم نتائج الدراسة :

الكفر لا يقبل الإسلام لأنه يشكل خطراً على وجوده ومصالحه.

يواجه الكفر دائماً الإيمان بالغطرسة والاضطهاد دون ذنب ولا يكف عن إيذاء المسلمين.

التربية الجهادية هي التي تكفل تمتع المسلمين بالقوة المطلوبة، وأن أهم عناصر القوة هي الإنسان.

لا تحسم نتائج المعركة حسب المقاييس المادية فقط، فالعالم يعيش أزمات كبيرة تتحدث عنها إحصائيات الجرائم وذلك بسبب قيادة الجاهلية للعالم.

أشارت النتائج إلى أن المستوى الحضاري المتدني للمسلمين يحول دون قيامهم بواجبهم تجاه هداية البشرية.

ليس هناك من سبيل لتغيير هذه الأوضاع إلا بالجهاد وذلك باعتماد الحركة الإسلامية تربية جهادية تؤهلها في المستقبل القريب لتغيير الأوضاع لصالح الإسلام .

- **ثالثا- دراسة ياسين(1989) بعنوان:"المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً"**

هدفت الدراسة إلي توضيح المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً.

استخدم الباحث المنهج الصفي التحليلي

*أهم نتائج الدراسة :

إن التنظيم الإسلامي يجب أن يكون جسماً قوياً قادراً على التنفيذ .

يجب أن ترتبط التربية برباط الإيمان .

على حزب الله أن يحارب الأحزاب السياسية في عاداتها الحزبية لغير الله تعالى.

- **رابعا - دراسة هيكل** (1996) **بعنوان : "الجهاد والقتال في السياسة الشرعية"**

هدفت الدراسة لتوضيح مفهوم الجهاد والقتال في السياسة الشرعية

واستخدم المنهج الوصفي التحليلي .

وتوصلت الدراسة إلى :

١-يجوز الدفاع ضد العدوان ما لم تترتب على ذلك أخطار على سير الدعوة.

٢-دعوة المسلمين إلى الصبر على الأذى والإمساك عن الدفاع ضد العدوان خشية أن يتطور الدفاع إلى أضرار بالغة تحيق بالدعوة الإسلامية وأصحابها وهي أكبر من ضرر الصبر على الأذى .

٣-يجب إقامة الصلاة في زمن الصعاب عملاً بالأصل .

٤-دخول الأعداء في الإسلام ينهي حالة الحرب معهم ويصبحون من جملة المسلمين في كل شيء .

٥-لا يجوز للمنظمات أن تتلقى أي دعم إذا كان من شأنها أن يفرض عليها الوصاية التي تمنعها من ممارسة نشاطها الواجب بحكم الشريعة .

٦-لا يجوز الانتماء إلى أي منظمة تقوم على أساس غير مشروع مثل العمل على اقتطاع أجزاء من البلاد الإسلامية المستقلة لإنشاء مزيد من الدويلات المنفصلة في العالم إسلامي .

- **خامساً- دراسة الجليل (ب.ت) بعنوان : "التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة "**

وهدفت الدراسة إلى توضيح الدور الشرعي التربوي المناط بالفرد المسلم من خلال الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وتحليلها وإسناد إليها بعض آراء العلماء .

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي من خلال سرد الآيات والأحاديث والتعليق عليها .

*أهم نتائج الدراسة :

١- تداخل مراتب جهاد النفس بعضها مع بعض .

٢- تفاوت المتربين في تحصيل مراتب الجهاد، والعناية بالمبرزين منهم :

٣- يقبل في مستويات التربية الجهادية من عموم المجاهدين ما لا يقبل من قادتهم :

٤- أنواع الإعداد المادي وضرورة وجوده بجانب الإعداد الإيماني :

٥- أخطاء بعض المجاهدين لا تعني خطأ الجهاد، ونصحهم يكون مع الولاء لهم حتى لا يستغله المبطلون في رد الجهاد .

- **سادساً : دراسة الأسود(2003) بعنوان: "التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني"**

هدفت هذه الدراسة إلى :

-التعرف إلى أهم العبارات الشائعة في استبانة التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني بين الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم

-التعرف إلى أهم العبارات الشائعة في كل مجال من مجالات انعكاس وتطبيق التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني بين الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم

-التعرف أهم الأبعاد الشائعة لانعكاس وتطبيق التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني بين الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم

-التعرف على العلاقة في مجالات انعكاس وتطبيق التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني بين الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم تعزى لمتغير الجنس

-التعرف على العلاقة في مجالات انعكاس وتطبيق التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني بين الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم تعزى لمتغير الجامعة .

-التعرف على العلاقة في مجالات انعكاس وتطبيق التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني بين الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم تعزى لمتغير المستوى الدراسي .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي

أهم النتائج :

- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير الجنس .

- في حين أبانت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير الجامعة والفروق لصالح جامعة أفريقيا العالمية.

- كما أسفرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير المستوى الدراسي والفروق لصالح المستوى الثاني.

- **سابعاً دراسة علي (2003) بعنوان: "الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها".**

هدفت الدراسة التعرف إلى الدور التربوي للأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها، والكشف عن درجة الفروق بين متغيرات الدراسة " الجنس، السكن، المستوى التعليمي للأبناء، والمستوى الاقتصادي وحجم الأسرة "، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما أعدت استبانة طبقتها على عينة الدراسة والتي تكونت من (985) طالباً وطالبة في الصف العاشر الأساسي في منطقة غزة التعليمية،

ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في تمثل الدور التربـــوي المنـــاط بالأسرة الفلسطينية تعزي لمتغير الجنس والسكن والمستوى الاقتصادي وحجم الأسرة، مع عدم وجود فروق تعزي لمتغير المستوى التعليمي للأبناء.

- **ثامناً- دراسة العمري(2004) بعنوان: "الجوانب التربوية في جهاد الصحابيات"**

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز ما قامت به الصحابيات- رضي الله عنهن- من دور جهادي مهم في حياة النبي ﷺ وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى، وما كان له من نتائج ايجابية سواء في ذلك القرن المبارك أم في القرون اللاحقة، كما هدفت إلى بيان حكم جهاد المرأة في الإسلام، ومعرفة الجوانب التربوية في جهاد الصحابيات أيضا إظهار الضوابط والقواعد التي يجب توافرها ليؤذن للمرأة بالجهاد في ساحات الوغى .

ولقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي التحليلي في تتبع أدوار الصحابيات منذ البعثة النبوية حتى بعد التحاق النبيﷺ بالرفيق الأعلى، واستخدمت أيضا المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع الروايات الواردة، واستنباط الجوانب التربوية للصحابيات المجاهدات من خلال الغزوات والمعارك

*أهم نتائج الدراسة :

لم يكن للنساء الصحابيات المجاهدات جهد قتالي في المرحلة المكية، تبعا لعدم قتال الرجال .

كان عدد الصحابيات المجاهدات ضئيلاً، بالنسبة لعدد الصحابة المجاهدين، مما يدل على أن الجهاد لم يكن مفروضاً على النساء، ولقيام الرجال بمهمة القتال في السرايا والغزوات.

أجاز النبي ﷺ لبعض النساء بالغزو مع الرجال، و هذا الحكم فيه دلالة أن هناك أحوالاً ربما يرتقي فيها هذا إلى الوجوب وذلك إذا احتل العدو أرض الإسلام.

كان جهاد الصحابيات المجاهدات يتناسب والقدرة عند المرأة؛ ولهذا أغلب الاشتراك في الغزو بالأعمال الإدارية من إعداد طعام وسقي الماء، ومواساة الجرحى والمرضى .

أظهرت هذه الدراسة أن الصحابيات المجاهدات اشتركن في الغزوات والمعارك مع الرجال، وكل فريق التزم بالأحكام الشرعية .

خروج النساء إلى الجهاد مع الرسول ﷺ كان داخل المدينة وخارجها، مما يدلل على جواز سفر المرأة للجهاد بالضوابط الشرعية .

- **تاسعاً- دراسة الجدي (2005) بعنوان: "دور المرأة الجهادي في الإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية"**

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح وبيان دور المرأة الجهادي في الإسلام، من حيث دورها في الدعوة، والصبر على أعبائها، ودور المرأة في التربية الجهادية، وشهودها الغزوات، ومشاركتها في القتال، وتحدثت عن دورها في رفع معنويات المجاهدين وخدمتهم .

ولقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع أدوار المرأة منذ البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية، واستخدم أيضاً المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع الروايات الواردة .

*أهم نتائج الدراسة :

حب العقيدة وتفضيلها على ما سواها من زوج أو مال أو ولد ،إن المرأة المسلمة قامت بدورها التربوي الجهادي الذي تمثل في مواقف عديدة منها :

أ- اهتمامها بصحتها من أجل إنجاب الجاهدين الأصحاء القادرين على ممارسة دورهم في الحياة.

ب- حرصها على التربية الجهادية الإيمانية لنفسها، ولأولادها بطلبه الجنة والموت في سبيل الله .

ت- تربية أولادها على حب المجاهدين، بقيامها بتذكيرهم بالبطولات الإسلامية .

ث- تربية أولادها على الشجاعة والصمود، وعدم الفرار من ساحة الجهاد .

- **عاشـراً- دراسـة القـضاة (2005) بعنـوان: "جهـاد المـرأة في ضـوء أحكـام الـشريعة الإسلامية"**

هدفت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الأحكام الشرعية المتعلقة بجهاد المرأة .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي .

*أهم نتائج هذه الدراسة :

– أنه إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير، سواء كان رجالاً أو نساءً .

– استحباب مشاركة المرأة بما يسمى المؤسسة العسكرية الطبية.

– استحباب مشاركة المرأة بقطاع التموين والإمداد ونحو ذلك، قياساً على مداواة الجرحى وصنع الطعام من الصحابيات .

– للمرأة أن تتعلم العلوم العسكرية ضمن الضوابط الشرعية .

- **أحد عشر - (الكندري ومالك) (2005) بعنوان: "تربية المرأة من منظور محمد الغزالي"**

وظف الباحثان المنهج التحليلي الاستنباطي من خلال رصد أهم الآراء المتعلقة في موضوع تنشئة المرأة وتحليل مضامينها التربوية .

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية عند الغزالي، وأهم المنطلقات الفكرية في تربية المرأة وأبرزت موقف الغزالي إزاء تحديات تربية المرأة، وبينت آراء الغزالي، وتطوير تعليم المرأة

*أهم نتائج الدراسة :

أبرزت أن علم الدين يكمل علم الدنيا، ويرشد إليه؛ فالدين يقوم على مبدأ إعمال العقل وتعمير الأرض، فالرجل مع المرأة يتحملان هذه الرسالة السامية ٠

وتبرز تركيز فلسفة الغزالي التربوية على ضرورة الإصلاح الشامل، وضرورة تقديم العالم الإسلامي المنفتح .

- **اثنا عشر - دراسة أبو دف ونجم** (2005) **بعنوان: "تقويم دور الأسرة الفلسطينية في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية":**

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف لدور الأسرة في ضوء السنة النبوية،ومدى قيام الأسرة الفلسطينية بدورها في تربية الطفل، ومعرفة تأثير متغيرات الدراسة (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، عدد الأطفال) على دور الأسرة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة لتقويم الدور.

وطبقت عينة الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (532) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية للعام 2005 بنسبة (20%) من أفراد المجتمع الأصلي، وتوصلت الدراسة إلى أن أداء الأسرة الفلسطينية في مجال الواجبات (77.6%) أفضل من أدوارها في مجال الأساليب (71.7%) كما أظهرت الدراسة فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك فروق تعزي لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى الأول وعدم وجود فروق في التخصص وعدد الأطفال، وأوصى الباحثان ضرورة إيجاد برامج إرشادية للأسرة تعمل على زيادة الثقافة التربوية ومساعدتها في الارتقاء بأساليب تربية النشء وتنمية مهارة الأبوية في مواجهة معترك الحياة والتخفيف عنهما وضرورة تطوير أداء ودور الأسرة من خلال مساندة المؤسسات التربوية الأخرى لها.

- **ثالث عشر - دراسة عقل**(2008) **بعنوان: "معالم التربية الجهادية في ضوء كتابات الشيخ عبد الله عزام"**

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار معالم التربية الجهادية في ضوء كتابات عبد الله عزام .

من خلال :- بيان مفهوم التربية الجهادية في ضوء كتاباته، وأهم المرتكزات التربوية للجهاد، وتوضيح مراحل التربية لديه والتقدم بخطة مقترحة للتربية الجهادية بشكل عام.

واستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

*أهم نتائج الدراسة : ١-تشكلت شخصية عبد الله عزام من خلال "الدين والتربية والواقع الجهادي الذي عاشه في فلسطين وأفغانستان ".

٢-لا يستفتى في الجهاد إلا الفقهاء المجاهدون لأنهم أعرف بما يدور في أرض الجهاد .

٣-يقوم مفهوم التربية الجهادية عند عزام على أساس ديني بحت، بحيث يأمل من خلاله إلى إعادة الدولة الإسلامية.

٤- إن التربية الجهادية، تكفل بوجود جيل فريد ،وهو الجيل المنشود للإسلام والمسلمين .

٥- أن الجهاد ينقسم إلى عدة أقسام وهي فرض العين وفرض الكفاية كما قسمه عزام .

٦- وضح عزام عدة مرتكزات للجهاد يجب أن يلتزم بها المجاهد قبل إقدامه على الجهاد .

٧- قسم عزام الجهاد إلى عدة مراحل وهي الهجرة والإعداد والرباط والقتال، ويجب على المجاهد أن يلتزم بها .

٨- إن كل ما في الأمة الإسلامية اليوم من ذلة ومهانة هو تركهم الجهاد في سبيل الله .

٩- لا تحسم نتائج المعركة مع الباطل حسب المقاييس المادية فقط .

١٠- عدم الفصل بين التربية و الجهاد لأنهما شقان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر .

١١- إن المرتكزات التربوية التي ترتكز عليها التربية الجهادية هي القادرة على تكوين شخصية الفرد المسلم القادر على مجابهة الأعداء بالبنان والسنان .

- **التعقيب على الدراسات السابقة :-**

من خلال التأمل في الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة "دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به" دراسة ميدانية على طلاب جامعتي الأقصى والإسلامية، نلاحظ أن موضوع الدراسة كدراسة ميدانية لم تتناولها أي دراسة سوى دراسة الأسود، ودراسة علي (2003) ، ودراسة أبو دف ونجم (2005) ، كما نلاحظ من خلال العرض السابق أن موضوع التربية الجهادية تناولها الباحثون حسب معلومات الباحث دراسة كل من "الجليل(ب،ت)،ودراسة معمر(1994)،ودراسة عقل(2008)، وجميعها دراسات نظرية، سوى دراسة الأسود فهي دراسة ميدانية .

- **الموضوع**:

قامت بعض الدراسات والبحوث بدراسة الجهاد في القرآن والسنة من ناحية شرعية مثل دراسة القضاة (2005)، هيكل (1996)، الجدي (2005)، ياسين (1994)، كما قامت بعض الدراسات والبحوث بدراسة الجهاد من ناحية تربوية مثل دراسة كل من: الغضبان (1991)، الجليل(ب.ت)، ومعمر(1994)، والأسود (2003)، والعمري(2005)، عقل(2007)، كما انفردت دراسة الكندري_مالك (2005) بتربية المرأة من منظور محمد الغزالي، ولم تتحدث عن الجهاد ، لكنها تحدثت عن تعليم المرأة وبعض التحديات التي تواجه المرأة في هذا العصر، كما تحدثت دراسة علي (2003)، ودراسة أبو دف ونجم (2005) عن دور الأسرة في تربية الأبناء .

- **المنهج**:

استخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة كل من: دراسة القضاة(2005)،هيكل(1996)، ياسين(1994)، الغضبان (1991)، الجليل(ب،ت)،و معمر(1994)،

وعقل(2008)، والأسود (2003)، ودراسة علي (2003)، ودراسة أبو دف ونجم (2005) عن دور الأسرة في تربية الأبناء .

كما استخدم كل من: الجدي(2005)، والعمري(2005) المنهج التاريخي التحليلي .

كما انفردت دراسة الكندري_مالك(2005) باستخدامهما المنهج الاستنباطي .

النتائج:

أظهرت دراسة كل من: القضاة(2005)، هيكل(1996)، ياسين(1994)، الجدي(2005) أن الجهاد لا يكون إلا ضد الكفار غير الذميين؛ كما أن القتال مشروع في الإسلام ضد أهل البغي وقطاع الطرق، والدفاع عن المحرمات وبينت أن حكم الجهاد فرض كفاية، في حين تحدثت دراسة القضاة(2005) عن حكم جهاد المرأة في الفقه الإسلامي، في حين انفردت دراسة عقل(2008) بالحديث عن التربية الجهادية في ضوء كتابات عبد الله عزام وقسم الجهاد إلى عدة أقسام من ناحية شرعية، ومن حيث المفهوم، ومن حيث المشروعية ، كما أسفرت دراسة كل من: الغضبان (1991)، الجليل(ب،ت)، معمر(1994)، عقل(2008)، الجدي(2005)، والعمري(2005) إلى الكشف عن كيفية تربية القرآن والسنة للرعيل الأول، كما قدمت بعض الصيغ المقترحة للارتقاء بالتربية الجهادية.

كما تحدثت دراسة كل من: الجدي(2005)، والعمري(2005) عن الدور الجهادي للصحابيات وبعض المضامين والجوانب التربوية في جهادهن، في حين دراسة الأسود (2003) أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير الجنس .

– في حين أبانت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير الجامعة والفروق لصالح جامعة أفريقيا العالمية، كما أسفرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير المستوى الدراسي والفروق لصالح المستوى الثاني.

كما انفردت دراسة الكندري ومالك(2005) عن تربية المرأة من منظور محمد الغزالي، وتحدثت دراسة علي (٢٠٠٣) عن الدور التربوي للأسرة ، ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في تمثل الدور التربوي المناط بالأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس والسكن والمستوى الاقتصادي وحجم الأسرة، مع عدم وجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأبناء.

وتحدثت دراسة أبو دف ونجم (2005) عن دور الأسرة في تربية الطفل في ضوء السنة وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن أداء الأسرة الفلسطينية في مجال الواجبات (77.6%) أفضل من أدوارها في مجال الأساليب (71.7%) كما أظهرت الدراسة فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى الأول وعدم وجود فروق في التخصص وعدد الأطفال، والجدير بالذكر أن الباحث استفاد من الدراسات السابقة أشياء عدة منها: صياغة الإطار النظري، واستطاع التفريق بين المصطلحات والمعاني الواردة في معنى الجهاد في عدة اتجاهات ومعرفة بعض المفاهيم التربوية للجهاد في الشريعة الإسلامية، وكيفية بناء الاستبانة وصياغة فقراتها.

- **مميزات البحث الحالي** :

تميزت الدراسة الحالية بعدة مميزات، وهي على النحو التالي : تناولت الدراسة دور المرأة في تربية أبنائها على حب الجهاد من خلال المجالات التالية: (عقائدياً-أخلاقياً-اجتماعياً- وجدانياً)، ودرجة قيامها بهذا الدور المكلفة به من وجهة نظر أبنائها.

كما تقدم أبرز الأساليب في تربية الأبناء على حب الجهاد، وأهم أنواع التربية الجهادية، وتوجه المرأة إلى العمل على تربية النشء المسلم تربية جهادية، كما تقدم هذه الدراسة أهم وأبرز سبل الارتقاء بالدور التربوي للمرأة المسلمة في تربية أبنائها على حب الجهاد.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً /

ماهيـة التربيـة الجهاديـة

أ- مفهوم التربيـــــــــــــــة

ب- مفهوم التربية الجهاديـــــــة

ج- أسس التربية الجهادية للأبناء

❋ توطئة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد؛ إن حديثنا عن التربية لما لها من أهمية كبيرة جداً وهي العلم الذي يختص بالعنصر البشري، وكيفية صناعة العقول والرجـــال، وعن دور المرأة لما لها من دور بالغ الأهمية في تربية الأبناء؛ سيوضح الباحث في هذا الفصل ماهية التربية بشكل عام، وأهم أقوال العلماء في معانيها المتعددة، ثم يواصل الحديث عـــن ماهيـــة التربيـــة الجهادية وأهم أسسها ومنطلقاتها، وثم الجهاد ومفهومه وحكمه وأقسامه ومكانته، والوجـــه الـــشرعي لجهاد المرأة الذي هو محور البحث.

أ-مفهوم التربية:

إن التربية عملية ملازمة للإنسان منذ بدء الخليقة، وهى عملية مستمرة إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، فلذلك أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل مربين ومعلمين وذلك مصداقاً لقولـــه تعـــالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَـــابَ وَالْحِكْمَـــةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة،الآية :151) .

ويؤكد ذلك ما رُوي عن النبي ﷺ"**إنما بعثت معلماً**"(ابن ماجه،1997،ج225,1) والتربية -بشكل خاص- يجب ردها إلى كتاب الله وسنة رسوله، فقد "بسطت جميع أسس هذه التربيـــة، وأهـــدافها وأســـاليبها ووقائعها، ودونت في آيات القرآن العظيم وكتب السنة، وأصبح من الميسور اســـتنباطها مـــن هـــذين المرجعين الأساسيين "(النحلاوي،1983: 24) وذلك لأن الله سبحانه وتعالى هـــو الخـــالق، وهـــو رب

العالمين، خلق الإنسان وعلمه كيف يربي نفسه وأطفاله، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(الملك،الآية :14) .

١- التربية في اللغة :-

جاءت التربية في معاجم اللغة على عدة معاني على النحو التالي :-

* الزيادة والنمو: ربا يربو بمعنى زاد ونما ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾(البقرة،الآية :276) .

* النشأة والترعرع، ربى يربي معناها نشأ وترعرع حيث قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾(الشعراء،الآية :18) .

*الرعاية والإصلاح رب يرب على وزن مد يمد بمعنى أصلح أمره وتولاه وساسه حيث قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(الفاتحة:2) (ابن منظور،١٩٩٣،ج1 :401).

٢- التربية اصطلاحاً :-

لقد اختلفت التربية اصطلاحاً بناءً على التخصص والاشتقاقات التربوية كالآتي :-

* التربية هي" السعي إلى تحقيق النمو الكامل، والمستمر للفرد، ويشمل الجانب البدني والاجتماعي والخلقي الثقافي"(المرصفي،1987: 11).

* ويقصد بالتربية الإسلامية "إعداد المسلم الصالح لحياة الدنيا والآخرة"(الشيباني،1975: 498).

* وعرَّفها الكيلاني:"المعرفة والتطبيق لإعداد الإنسان المسلم لإنتاج المعارف المتسمة بالأصالة والمعاصرة في ميادين الحياة المختلفة ثم إعداده؛ ليحسن – أي يتقن إدارياً وفكرياً وممارسةً – توظيف هذه المعارف في حياة الأفراد والجماعات في ضوء علاقاته بالخالق والكون، والممارسات والحياة الآخرة"(الكيلاني ،1988 :77).

❃ ومن خلال التعريفات السابقة يتضح جلياً: أن التربية الإسلامية عمليــة شــاملة ومتكاملــة ومتوازنة تستوعب مكونات الإنسان العقل والروح والجسد كما أنها تعده للدنيا والآخرة معاً.

❃من كل ذلك نستطيع أن نعرف التربية بأنها "عملية تهدف إلى تعزيز وتغيير مرغوب في سلوك الفرد من أجل تحقيق تغيير متكامل بجميع جوانب شخصية الفرد عبر مراحــل نمــوه بــصورة مستمرة "

ب- مفهوم الجهاد :-

إن وضع اليد على حقيقة الجهاد، لهي مفتاح الولوج إلى عالمه الرحب وبحره العميق، بــل إنه لن يتسنى لنا فهم التربية الجهادية – والتي هي موضوع البحث – ما لم يكن مفهوم الجهــاد واضحاً ومحدداً؛ وحتى يصبح كذلك كان من المهم التعرف إلى مفهوم الجهاد لغة واصطلاحاً.

١- المفهوم اللغوي للجهاد :-

الجهاد مصدر رباعي من الفعل المزيد جاهد ومصدره جُهد أو جَهد، والجُهــد علــى الأغلــب: الطاقة والوسع، وأما الجَهد: فقيل المشقة والمبالغة والغاية، وقيل في جُهد وجَهد إنهما لغتــان أي بمعنى واحد،وجاهد العدو مجاهدة وجهاداً: قاتله، والجهاد: محاربــة الأعــداء وهــو المبالغــة، واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول وعمل.(ابن منظور ،1993م، مادة جهد) .

❃ وبعد استعراض آراء العلماء في تفسير كلمة الجهاد لغوياً، نرى أن هذه الكلمة عنت فــي أغلــب الأحيان استفراغ الوسع والطاقة في مقاتلة الأعداء.

٢) المفهوم الاصطلاحي للجهاد :-

ولقد أورد الباحث القادري ملخصاً موجزاً لآراء فقهاء المذاهب في تعريف الجهاد "تعرف فــي كتب الحنفية بأنه بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللــسان وغيــر ذلك، أو المبالغة في ذلك، وعند المالكية: قتال مسلم كافراً، أو غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعــالى

وعنــد الــشافعية...وبــذل الجهــد فــي قتــال الكفــار، وعنــد الحنابلــة...وقتــال الكفــار" (القادري،1992: 50).

"وفي سياق آخر قد تعبر الكلمة عن مصارعة المرء لأهوائه الشريرة وبذل الجهد فــي ســبيل الإسلام والأمة "(دروزة،1992 :7).

و"الجهاد كلمة جامعة شاملة يدخل فيها جميع أنواع السعي وبذل الجهود والكفاح، واستخدام شتى الوسائل المشروعة لإحداث ذلك التغيير الذي يُبتغى إحداثه لتبليغ دعوة الله المنزلــة إلــى بنــي البشر" (ياسين،1981 :235)

❃مما يجدر ذكره والانتباه إليه أن لفظ الجهاد إذا أطلق في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفــي كلام الفقهاء والعلماء والناس فإن المراد فيه هو القتال في سبيل الله إلا أن تقوم قرينة على غير ذلك كقوله تعــالى: ﴿ **فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَــاداً كَــبِيراً** ﴾ (الفرقان،الآية :52) والمعنى هنا جاهدهم بالقرآن؛ أي بالدعوة إليه وشرحه وتبليغه للناس وكقولهﷺ "... **فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**"(مسلم،2000: 82-81).

ولذا كان لزاماً على الباحث أن يتعرض إلى أقسام الجهاد في سبيل الله وأنواعه .

٣- أنواع الجهاد وأقسامه :-

الحق إن الجهاد يمكن تقسيمه أو تجزئته إلى أقسام كثيرة، حيث إن كثيراً من الفقهــاء والعلمــاء قاموا بتقسيمه من منطلقات متعددة ونظروا إليه من جوانب وزوايا مختلفة فمنها:- أقسام الجهاد من حيث المشروعية، وأنواع الجهاد من حيث الجهة المُجَاهَدَة، وأقسام الجهاد من حيث الجهــد المبذول وطبيعته، وأقسام الجهاد من الناحية المرحلية، وأقسام الجهاد من حيث مكان حدوثه.

*** أقسام الجهاد من حيث المشروعية:-**

حيث قسم إلى قسمين فرض الكفاية وفرض العين... وهذا النوع سيتم الحديث عنه إن شاء الله ص36،ص37.

*** أنواع الجهاد من حيث الجهة المُجَاهَدَة :-**

وهذا التقسيم مشهور عند كثير من الفقهاء على اعتبار أن الجهاد في الأصل استنفاذ الجهد ضد الطرف الآخر قال هؤلاء الفقهاء:إن الجهاد في سبيل الله أربعة أنواع :

الأول:جهاد النفس .

الثاني:جهاد الشيطان .

الثالث:جهاد أهل الظلم والمنكرات .

الرابع:جهاد أعداء الله من الكفار والمنافقين ومن والاهم (محمود،1995: 36)

وسماها ابن القيم مراتب الجهاد "جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين" (ابن القيم،1995،ج3 :7)

أما ياسين فقد أطلق على هذه الأقسام مصطلح ميادين وقال عنها: "وهي الميادين التي أشار إليها ابن القيم الجوزية في زاد المعاد وابن حجر في فتح الباري والقرطبي في تفسيره"(ياسين،1981: 8) .

*** أقسام الجهاد من حيث الجهد المبذول وطبيعته :-**

ويبدو أن الأصل في هذا التقسيم هو اعتماد حديث رسول ﷺ "**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**" (مسلم،2000 :81)

وإن هذا التقسيم يعتمد على طبيعة الجهد المبذول من حيث كونه أداة أو وسيلة للجهاد ولقد أوجز الإمام البنا رحمه الله ذلك في سطرين من رسالته(التعاليم)إذ يقول: "وأول مراتب الجهاد إنكار

القلب وأعلاها القتال في سبيل الله وبين ذلك الجهاد باللسان والعلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر"(البنا،1992 :273) .

ويبدو أن حوَّى قسَّم الجهاد إلى خمسة أنواع:" الأول باللسان والثاني التعليمي والثالث الجهاد باليد والنفس والرابع الجهاد السياسي والخامس الجهاد المالى"(حوى،1979 :368).

ولم يُغفل حوّى الجهاد بالقلب بل أطلق عليه اسم الجهاد السلبي وسمى الأنواع التي ذكرها بالجهاد الايجابي وعندما وصل حوَّى للحديث عن النوع الثالث وهو الجهاد باليد والنفس ذكر أنه "إذا أطلقت كلمة الجهاد انصرف إلى هذا النوع منه".(حوى،1979 :380)

*** أقسام الجهاد من الناحية المرحلية :-**

ويرى الباحث أن هناك تقسيم آخر للجهاد من حيث المرحلة فقد مر الجهاد بأربع مراحل و هي:

- الصبر وتحمل الأذى والمنع: ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ...**﴾(النساء،الآية: 77) .

-الإذن بالجهاد: ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا...**﴾(الحج:399).

- صد العدوان والدفاع: ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ...**﴾ (البقرة،الآية:190).

- الأمر بالقتال والغزو: ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً...**﴾ (التوبة،الآية:36).

*** أقسام الجهاد من حيث مكان حدوثه :-**

يمكن تقسيم الجهاد حسب الأرض والمكان الذي يحدث عليها الجهاد إلى نوعين :

-**نحو الخارج** : جهاد الأعداء الخارجين كالكفار"بأن نهاجمهم في عقر دارهم دار الحــرب، وأن ندفعهم عنا إذا هاجمونا، أو نُجليهم إذا احتلوا أرضنا"(حوًى،1979 :380)

-**نحو الداخل:**"ولكنه أوسع من السابق إذ يدخل فيه جهاد المرتدين والغزاة والظــالمين والفاســقين والناكثين على الأرض الإسلامية"(حوّى ،1979 :380)

وهذا الموضوع أفاض فيه بتوسع كل من حوّى وهيكل، وهذا النوع من الجهاد الــداخلي موضــوع خلاف قديم حيث دار حوله جدل بين الفقهاء حول جواز استخدام القوة ضد الحكام؛ بمعنى حــالات جواز استخدام القوة في تغيير المنكر داخل الأرض الإسلامية المحكومة، فالأئمة يتراوحــون بــين العدل والفسوق والردة، وفي نفس الاتجاه يقسم اللواء خطاب الجهاد إلى قسمين:

ـــ **قتال المسلمين للمسلمين:**وهو شأن من الشؤون الداخلية للمسلمين، وقد عالج القرآن الكــريم حالة بغي فئة مؤمنة على أخرى، ومصداق ذلك قوله تعــالى:﴿**فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْــأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾(الحجرات،الآية:9) .

ـــ **قتال المسلمين لغير المسلمين:**"شرع قتال المسلمين لغير المسلمين كرد العدوان على بــلاد المسلمين وحماية الدعوة وحماية حرية انتشار الدين، وهــذا هــو جهــاد الــدفع وجهــاد الطلــب" (خطاب،1989ص44) .

٤- علاقة أقسام الجهاد ببعضها :- وبعد فهذه أقسام متنوعة للجهاد هي بمثابة ثغور متعــددة لقلعة الجهاد وهي مجتمعةً تشكل نظاماً متكاملاً" ومن هنا كان لكل نوع من تلك الأنــواع أهميتــه الخاصة وكانت حاجة المؤمنين إلى ممارسة كل منها حاجة ماسة"(ياسين،1981: 235) .

❋هذا هو حق الجهاد الذي أمر الله تعالى به المسلمين وكان الرسول الأكرمﷺ نموذجاً عملياً، وخير قدوة، فجاهد ﷺ بقلبه ودعوته وسيفه، وكانت حياته كلها جهاد في جهاد، والحقيقة هـذه التقـسيمات مترابطة ومتداخلة، ولا يتسم كل منها بطابع الاستقلالية عن الآخر؛ إلا أن ذلك لا يعني أنهـا علـى نفس الدرجة من المكانة والأهمية والأجر، فالأمر مرهون بمقدار التضحية والجهـد المبـذول مـع افتراض صدق النية، ولذا كان القتال في سبيل الله ذروة السنام، ورأس الهرم الذي يتضمن جميع ما سبق من أقسام وجاء ترتيب الرسول ﷺ لتغيير المنكر "باليد ثم باللسان ثم بالقلـب ترتيبـاً لمراتـب الجهاد فتغيير المنكر في اليد هو أعلى مراتب الجهاد"(ياسين،1981: 244) .

والجهاد بمفهومه الشرعي الذي يعني القتال في سبيل الله هو الذي حاز هذه المكانة ولذا كان لزامـاً على الباحث أن يوضح أهمية هذه المكانة التي حازها الجهاد في صرح الإسلام الكبير فإلى ذلك .

٥- أهمية الجهاد وفضله :

من الإشارات والبراهين الدالة على مكانة الجهاد كثرة وروده في القرآن والسنة فقد ورد في فضل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله من الأخبار الإلهية الصادقة، والأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة ما يجعل الجهاد من أعظم القُرُبات، وأفضل العبادات، ولقد شغلت آيات الجهاد حيزاً كبيراً في القـرآن يكاد يبلغ نصف المدني ويكفي أن نذكر:"أن عدد الغزوات التي قادها النبي ﷺ بنفـسه بلـغ سـبعاً وعشرون غزوة وسبعاً وخمسون سرية أي بمعدل سبع وقائع في السنة"(دروزة،1990: 8) .

*- الجهاد ذروة سنام الإسلام :-

فلقد رفع الإسلام من شأن الجهاد إلى درجة أن جعله على رأس الهرم إلى أعلى مكانة، ومصداق ذلك قوله ﷺ"رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد" (أحمد،1992،ج6: 15)

***-ربطه بالعقيدة وصدق الإيمان :-**

لا نجد قتالاً مشروعاً يرتبط بالعقيدة غير الجهاد في سبيل الله، الذي يدل على صدق المؤمن، فهو مؤشر على قوة عقيدة المؤمن، وبرهان على صدق إيمانه، بل إن الجهاد محك عملي وامتحان لا ينجح فيه إلا المؤمن الحق، ومصداق ذلك قوله تعـــالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِـــدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ**﴾(محمد،الآية:31) .

*** الجهاد بيعـــــــة :-**

انظر إلى ذلك التشريف الإلهي للمبايع على الجهاد، فهو مبايع لله حيث قال تعالى:﴿**إِنَّ الَّـــذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَـــنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾(الفتح،الآية:10) .

لقد كان الجهاد من الأمور التي يبايع الرسول ﷺ عليها من يريد الدخول في الإسلام ويقرنه بالشهادتين وبقية أركان الإسلام، وكان واضحاً في البيعة الجماعية إلى بيعة الفرد وخاصة فـــي الفترة المدنية بعد الهجرة، وبعد فرض الجهاد، ومصداق ذلك ما روي عن مجاشـــع رضـــي الله عنه قال: **أتيت النبي ﷺ أنا وأخي فقلت: "بايعنا على الهجرة"، فقال: مـــضت الهجـــرة لأهلهـــا فقلت: علام تبايعنا، قال: ﷺعلى الإسلام والجهاد**"(البخاري،2006،ج2 :279).

*** تخصيص باب من أبواب الجنة للجهاد :-**

ولولا مكانة الجهاد الرفيعة لما جعل له باب من أبواب الجنة الثمانية، لا يدخل منه إلا المجاهدون، إن رسول الله ﷺ قال:"**ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد**"(البخاري،باب الصوم،1764) بل إن الجنة كلها جعلها الرسول ﷺ تحت ظلال السيوف، ومصداق ذلك قوله ﷺ :"**...واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**"(مسلم،2000 :871) .

*** الجهاد وسيلة لغاية سامية:-**

وعلى قدر هذه المكانة التي حازها الجهاد إلا أنه ليس بغاية في ذاته؛ بل هو أداة ووسيلة لغاية وهدف أسمى.

في ضوء ما سبق فالجهاد له مكانة بالغة الأهمية، فمن سيرة المصطفىﷺ وأصحابه الغر المحجلين تبيّن كيف اهتموا به، فهذا حنظلة يخرج للجهاد ليلة عرسه، وهذا عمرو بن الجموح يخرج للجهاد وهو صاحب عذر(أعرج)، وعمير بن الحمام يلقي بالتمرات من يده، وينزل المعركة فيلقى الله شهيدا، فَحريٌ بنا أن نخطو نفس خطوات رسولنا الكريمﷺ، وصحابته الغر المحجلين؛ لنعيد ذلك المجد التليد الذي أضعناه بانسلاخنا من ديننا الحنيف، وابتعادنا عن منهج نبيناﷺالقويم.

٦- أهداف الجهاد :-

إن الإسلام لم يفرض الجهاد لذاته، فالجهاد ما هو إلا وسيلة لغاية وهدف أسمى، ولذا فعظمة الإسلام اقتضت أن تربط الجهاد كوسيلة بالغاية، وهذا الذي يجعل مفهوم القتال والحرب في الإسلام يختلف عنه عند الآخرين، "ويميز الجهاد عن أشكال الحروب الأخرى بمشروعية الهدف فيه، لأنه إعلاء كلمة الله ورد المظالم التي تقع على المؤمنين بالله" (الخولي،1992: 49)، ومن الأهداف التي فرض الجهاد لتحقيقها :

* الغاية العظيمة والهدف العام للجهاد أن يكون في سبيل الله، ولذا فقد قرنت الآيات القرآنية في معظمها إن لم يكن كلها ذكر القتال في سبيل الله، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**..﴾(النساء،الآية:76).

* ويوضح لنا النبي ﷺ النية التي يجب أن يقاتل من أجلها المسلم، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال:"**أن رجلاً أعرابياً أتى النبي ﷺفقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذُكر،**

والرجل يقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول اللهﷺ: من قاتل لتكون كلمة الله أعلى فهو في سبيل الله"(مسلم، 2000 :854).

* إنشاء كيان قوى للإسلام، وتكون الدولة الإسلامية قوية مرهوبة الجانب، لا ينال منها الحاقدون والطامعون، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾(الأنفال،الآية:60)

* الدفاع عن هذا الكيان(أرضاً وشعباً وأفراداً)، ومقاومةً للمستبدين والظالمين، الذين يذيقون الناس صنوف العذاب، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً**﴾(النساء،الآية:75)

* حماية حرية نشر الدعوة وإزالة العقبات من طريقها، وإيجاد المناخ الصالح للعبادة، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾(البقرة،الآية:193)

*عالمية الدعوة الإسلامية: إن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، ورسولنا ﷺ أُرسِلَ للناس كافةً ورحمةً للبشرية جمعاء، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء،الآية:107)

وفي الحديث الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما دليلاً على عالمية الدعوة الإسلامية، ومصداق ذلك قولهﷺ:"**أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله؛فمن قال لا اله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله**"(مسلم،2000 :72) .

❋ هذه هي رسالة الجهاد على هذه البسيطة، ولن تُؤَدَى هذه الرسالة إلا في ظل دولة إسلامية عالمية؛ لأن واجبنا كأمة إسلامية توصيل دين الله للبشرية كافة، ودليل ذلك قول ربعي بن عامر لقيصر الروم "إنما ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد..."

٧- مشروعية الجهاد :-

من الواضح أن الجهاد فريضة هامة للأمة الإسلامية، وأساس وجودها وسر قوتها، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة،الآية:216)، فهذه الآية على نفس سياق كُتب عليكم الصيام فهو أمر من الله، وبمنزلة أحد الأركان الخمسة، فالعلماء قسموا الجهاد إلى قسمين من حيث المشروعية:

***فرض الكفاية :-** مفهوم فرض الكفاية "هو ما طلب الشرع فعله طلباً جازماً من مجموع الهيئة الاجتماعية لأمن أفراد معينين فإذا قام بهذا الفرض بعض أفراد الأمة سقط عن سائر المسلمين، وإذا تقاعس عنه سائر المسلمين أُثموا جميعاً"(أبو فارس،1998: 18) .

❋ متى يكون الجهاد فرض كفاية ؟؟

إن حكم الأصل للجهاد هو فرض كفاية؛ ويكون الجهاد فرض كفاية "في حالة أمن المسلمين على أنفسهم وأوطانهم وأموالهم، ويريدون غزو أعدائهم في عقر دارهم لتوسيع رقعة الدولة الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية" (أبو فارس،1998: 18).

والجهاد في الأصل فرض كفاية وإلا لتوجب على الرسول ﷺ أن يخرج في كل غزوة وسرية مع أن هذه كانت أمنيته، ومصداق ذلك قوله ﷺ "... **والذي نفسي بيده لولا أن أشق على**

المسلمين ما قعدت خلاف سرية تخرج في سبيل الله أبداً... والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل "(البخاري،2006: 26).

* **فرض العين :-** ومفهوم فرض العين:"ما طلب الشارع فعله طلباً جازماً على كل فـرد مكلف، ولا تبرأ ذمته منه إلا بأدائه، ولو أداه غيره لم يسقط عنه، وبقيت ذمتـه مـشغولة بـه، وعوقب على تركه يوم القيامة"(أبو فارس،1998: 18)، ويتعين الجهاد - أي يصبح فرض عـين- في حالات حددها الفقهاء :-

- عندما يحتل الأعداء داراً من ديار المسلمين فيكون الجهاد فرض عين على أهلها، ومـا لـم يستطيعوا تتسع دائرة الفرضية إلى الديار المجاورة، وما لم يستطيعوا يشمل الفرض الأمة كلهـا إذا لم يرد العدوان إلا مجموع أفرادها .

- إذا دعا إمام الأمة إلى القتال وعمَّ الجميع بدعوته؛ فإن الفرض العين يقع على مـن يـدعوهم الإمام، وذلك امتثالاً لقوله ﷺ في ما يرويه ابن عباس " **لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونيـة، وإذا استنفرتم فانفروا**" (البخاري،2006،ج2 :272) .

وتعتبر غزوة تبوك تطبيقاً عملياً على هذا النوع من الجهاد، إذ استنفر الرسول ﷺ المـسلمين، وعليه فقد حاسب المخلفين وقصة الثلاثة الذين تخلفوا- وسجلها القرآن- أشهر من أن تذكر حيث أمر الرسول ﷺ بمقاطعتهم خمسين يوماً حتى جاء العفو عنهم من الله، ومـصداق ذلـك قولـه تعـالى:﴿**وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَـاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّـهَ هُـوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾(التوبة،الآية:118)

– عند التقاء الجيشين وبدء القتال والزحف، فلقد اعتبر الإسلام التولي في هذا الموقف كبيرة من الكبائر، وجريمة نكراء وخيانة ما بعدها من خيانة، فالمطلوب هو الثبات لا الانسحاب يقول الله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾(الأنفال،الآيتان:15,16)، فكما أن الجهاد طاعة ومن أعظم القربات فالتولي يوم الزحف معصية من أبشع الموبقات، ومصداق ذلك قولهﷺ:"**اجتنبوا السبع الموبقات**" (أبو داوود،1997،ج3 :115)

ج– جهاد المرأة :–

إن الجهاد فريضة فرضها الله عزّ وجلّ لأهداف وغايات سامية وجليلة، وجهاد الرجل أصل أما جهاد المرأة استثناء؛ لأن طبيعتها وأنوثتها لا تحتمل القتال المباشر، والتقاء الأعداء ولقد عبرت عن ذلك إحدى نساء بني عبد الأشهل، وهي: أسماء بنت يزيد الأنصارية التي أتت النبيﷺ وهو بين أصحابه فقالت: "**بأبي أنت وأمي إني وافدة النساء إليك، أما إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل ما أرى، أن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء، فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فُضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً ومرابطاً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثواباً وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ فالتفت النبي ﷺإلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟.**

فقالوا: يا رسول الله ما ظننا أن المرأة تهتدي إلى مثل هذا، فالتفت النبي ﷺإليها ثم قال لها: انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من خلفك من النساء: أن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته، وإتباعها موافقته تعدل ذلك كله، قال: فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً" (البيهقي،ب.ت، ج6 :420).

❃حكم جهاد المرأة في الفقه الإسلامي :-

يتقرر حكم جهاد المرأة في الفقه الإسلامي بحسب طبيعة الحرب؛ فالحرب قد تكون دفاعية حيث يكون الأعداء قد اقتحموا بلاد المسلمين، أو حاصروها، وقد تكون هجومية وقائية، حيث يكون المسلمون هم البادئون بالحرب وقاية، أو تقع الحرب بعيداً عن بلاد المسلمين، ولكل حالة من هاتين الحالتين حكمها الخاص بها.

*** حكم جهاد المرأة حال كون العدو قد حاصر بلاد المسلمين أو اقتحمها، أو احتل جزء منها:**

لقد أجمع الفقهاء على أن العدو إذا دخل بلداً من بلاد المسلمين فإن الجهاد يكون فرض عين على الجميع بما فيهم النساء اللاتي يجب عليهن أن يخرجن للقاء العدو بغير إذن أزواجهن (السوسي،2004: 55) .

ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(سورة التوبة،الآية:41)، فالآية نص عام في ضرورة الخروج إلى الجهاد، وهي خطاب للذكور والإناث حيث لم تخصص جنس دون جنس.

*** حكم جهاد المرأة حال كون الحرب بعيدة عن بلاد المسلمين :** في هذه الحالة لا يكون القتال فرض عين على النساء؛ لعدم الضرورة لذلك، ولكن هذا لا يعني أن النساء يحرم عليهن أن

يخرجن مع الجيش للجهاد، بل إن ذلك جائز لهن، بدليل خروج الكثير من النساء للمشاركة في جيوش النبي ﷺ كما سيذكر الباحث ذلك فيما بعد إنشاء الله .

ولكن يختلف الحال هنا من حيث إنه لا يجوز للمرأة أن تخرج للغزو في هذه الحالة إلا بإذن زوجها ورضاه، وإن لم يأذن لها فلا يجوز لها ذلك؛ لأن الأصل استقرار المرأة في بيتها، قياماً على مصلحة زوجها وأولادها، وبالتالي لا يجوز لها الخروج منه إلا بإذن الزوج، حتى وإن كان الخروج للجهاد .

هذا وقد قلنا في الحالة الأولى أن المرأة تخرج للجهاد دون إذن زوجها لأن الحالة حالة ضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، فإذا زال الخطر عن بلاد المسلمين، وأصبح الرجال فيهم الكفاية للجهاد، تنتهي حالة الضرورة المبيحة لخروج المرأة بدون إذن زوجها، وبالتالي فلا خروج بعد ذلك إلا بإذنه (السوسي،2004: 57).

❋ويرى الباحث أن المرأة مكلفة بالجهاد بأنواعه الدعوي والمالي و ... وذلك من خلال الآتي:

* في وحدة الأصل والمنشأ: ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً** ﴾(النساء،الآية:1) .

* ثم وحدة في العمل ووحدة في الجزاء ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ** ...﴾(آل عمران:195).

*الأهلية في التصرف والتملك ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿ **لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ**﴾ (النساء،الآية:32).

د- مفهوم التربية الجهادية :-

التربية الجهادية تعد فرعاً من فروع التربية الإسلامية الباسقة فهي تفهم من خلال التطبيق العملي في ميادين الجهاد إذ التربية الروحية والنفسية والجسدية والعقلية وسائل تظهر آثارها في الميدان وهو ما حققه الصحابة والسلف في الدعوة لله والمعارك والغزوات، ولقد كان للتربية الجهادية في صدر الإسلام اهتمام بارز وليس أدل على ذلك من قول سعد بن أبي وقاص: "كنا نعلم أطفالنا مغازي رسول الله ﷺ ومآثر الجدود والأبطال"(علوان،1985،ج1:16) .

* ويؤكد ياسين على ذلك بقوله: "إن الفرد يجب أن ينصب حول مصيره عند الله فيعمق إيمانه وشوقه، ويعد حياته ليبذلها عند الحاجة في سبيل الله، كما يجب أن يحمله ذلك الإيمان نفسه، وذلك الشوق وذلك الاستعداد للموت على تهيئة طاقاته الفكرية والمالية والعملية، وطاقات من حوله لخدمة بناء الدولة الإسلامية"(ياسين ،1981: 52) .

* ويوضح ذلك الشيخ الإبراهيمي بقوله: "كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة عام (1993م) في تربية النشء، هي ألا نتوسع له في العلم، وإنما تربية على فكرة صحيحة، ولو مع العلم القليل، فتمت لنا هذه التجربة مع الجيش الذي أعددناه من تلاميذنا" (الإبراهيمي،1981: 129).

* "وكذلك طرح عز الدين القسام الإسلام بتكامله وشموله، وركز على الطرح الجهادي الجريء، ومعالنة المستعمر بالعداء، وإعداد الوسائل العسكرية والجهادية؛ لطرد المستعمر البريطاني، وسحق المشروع اليهودي في فلسطين، والسعي إلى بناء قاعدة إسلامية مؤمنة ومنظمة وواعية؛ لتتولى تحقيق الأهداف الإسلامية والجهادية. (صالح،1989: 256).

* ولهذا يعتبر الجهاد ثمرة تربية وتنظيم وعمل نشيط ملتزم بخط الإيمان وسير الإيمان وفيض الإيمان وسلوك الإيمان، ثم إنه لن تكون دولة إسلامية، ولا خلافة إسلامية ولا جهاد إسلامي، إن لم

يحدث في إدارة جند الله وفكرهم وفي قلوبهم وفي جوارحهم، هذه النقلة هي نقلة الهوية الشخــصية والسلوك (ياسين،1981: 120- 125).

*وتعرفها العمري بأنها" إعداد المسلم جسدياً وروحياً وعقلياً ومادياً فـــي ســبيل الله عــز و جــل " (العمري،2004: 21) .

❃ من كل ما سبق يخلص الباحث إلى تعريف التربية الجهادية :"بأنهــا أحــد جوانــب التربيــة الإسلامية التي تختص بتأهيل الأفراد في جميع الجوانب الجسدية والروحية ليكونوا قــادرين علـــى منازلة الأعداء بالبنان والسنان في ضوء الإمكانات المتاحة "

هـ- أسس ومبادئ التربية الجهادية

إن الله عز وجل ربَّى رســولنا محمــد ﷺ أحــسن تربيــة فقــال تعــالى:﴿ **مَــا وَدَّعَــكَ رَبُّكَ**﴾(الضحى،الآية:3) أي: ما تركك منذ اعتنى بك، ولا أهملك منذ رباك ورعاك، بل لم يــزل يربيك أحسن تربية، ولقد فهم الصحابة والسلف كيفية البناء فاستطاعوا أن يتبعوا النهج الصحيح لهذا البناء من خلال اقتفاء منهج النبي محمدﷺ واقتفاء أثره، ومعرفة الأسباب التي جعلت جيــل النبوة يتألق في أعلى المراتب بين الأجيال المتوالية حتى عصرنا، هذا فكانت على النحو التالي :

١-إخلاص النية في التربية لله:

فقد جاء الرسل جميعاً صلوات الله وسلامه عليهم يعلنون الشعار، ألا وهو الإخلاص لله، ومــصداق ذلك قوله تعالى:﴿**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾(الشعراء،آية: 127).

هذا النداء الذي نادى به الأنبياء جمعياً عليهم السلام، ونطقوا به في القرآن الكريم، فإن الإخــلاص لله يكون في كل عمل تربوي تقوم به الأم، وهو من أهم الــصفات التــي يجــب أن تتحلــى بهــا الأم، والإخلاص قولاً وعملاً هو من مقتضيات الإسلام، حيث لا يقبل العمل إلا به، ومصداق ذلــك قولــه

تعالى:﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾(البينة،الآية:5)، فيجب على الأم أن تعقد النية التي تبتغي بها وجه الله تعالى في كل عمل تقوم به، لتنال القبول عند الله، فتحظى بثوابه ورضوانه، وتكون بين أبنائها من المؤثرات القوية، فالأبناء هم ذخيرة الآباء في الحياة وبعد الموت، ومصداق ذلك قولهﷺ:"**إن الله لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يرزق الله العبد ذرية صالحة، يدعون له فيلحقه دعاؤهم في قبره**"(العسقلاني،ب.ت،ج12: 253) .

٢-أساس عقائدي:

يجب على الآباء أن يحافظوا على عقيدة أبنائهم التي خلقهم الله تعالى عليها، أن تبقى سليمة لأن رسول الله ﷺ قال:"**ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**" (مسلم،2000: 1127).

فيجب مراعاة الجانب العقدي للأبناء قبل اختيار الزوجة وذلك مصداقاً لقول النبي ﷺ "**تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم**"(ابن ماجه،ج1958:3) .

لذلك "كانت التربية الإلهية في الحقيقة مستمرة لا تنقطع، إما في الحضر والسفر، في الجهاد والإقامة، في الغزو وفي المرابطة، كان القرآن يتنزل ليبني هذه الأمة ويصنعها على عين الله سبحانه، وكان النبي ﷺ إمام المربين، يعالج النفوس البشرية حتى تستوي على المنهج" (الغضبان،1990،ج1: 54) "ولذا فالقيادة في هذا الدين ربانية متمثلة في شخص رسول الله ﷺ ، والمنهاج رباني متمثل بالكتاب والسنة، والوسيلة الربانية"(الغضبان،1990،ج3: 24) .

❋ من كل ما يمكن التثبت من أن المنهج القرآني هو الوحيد القادر على صقل النفوس، وهو القادر على غرس القوة والأنفة في نفوس المسلمين، لأن الله هو الذي خلق الإنسان، وهو الذي يعلم ما الأسس التي تتربى عليها النفس البشرية، وما هي جوانب الخلل والقصور التي قد تعتريها، فلقد قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾(الملك،الآية:14)

٣-الأســـاس الأخـــلاقي:

الأخلاق أساس رُقي المجتمعات أو الانحطاط فلذا عَنِيَ ديننا الإسلامي أشد العناية بالأخلاق، حيث أنزل الله سورة كاملة سميت بسورة الأخلاق(الحجرات)، وأكد ذلك نبينا بأخلاقه الكريمة حيث قالﷺ"... **رأيته يأمر بمكارم الأخلاق** " (البخاري،2006،ج1: 164).

والمتأمل في وصايا لقمان لابنه:﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ*وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾(لقمان،الآيات:17-19)، يجدها منهج تربوياً كاملاً، فهو يجمع بين حق الله وحق عباده، بل حتى حظ النفس فقد أمر ابنه بما فيه قوام النفس واستقامتها من الأخلاق، لأن الأخلاق من كمال الإيمان، ومصداق ذلك قوله ﷺ:"**إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً**" (البخاري،2006،ج166:4).

وقولهﷺ"**المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم**"(أبو داوود،1997،ج5 :97)

"وحتى المربين الغربيين اهتموا بالبناء الأخلاقي ورأوا أن النقص الخلقي قد يكون أفدح من النقص العلمي، وأن الهدف من التعليم هو بناء الأخلاق" (يالجن، 1996: 57) .

فالمرأة المسلمة وهي تغرس هذه الفضائل الأخلاقية في نفوس أبنائها لتربيتهم ينبغي أن تراعي ما يلي:

* إبراز محاسن الأخلاق الفاضلة في حياتهم، وبيان عواقب السلوك اللا أخلاقي.

*تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية النظرية، والقيم الممارسة في المجتمع، والأخذ من العادات والتقاليد بما يتمشى مع قيم الإسلام.

*تغيير اتجاهات الأبناء النفسية والفكرية المتعارضة مع السلوك الاجتماعي المرغوب عنه، إلى السلوك المرغوب فيه والمتوافق مع عقيدة المجتمع (أبو دف والأغا، 2001: 33)

والأخلاق الحسنة من عوامل النهوض والاستقرار في المجتمعات، لذلك أرسى الإسلام قواعدها وتمم مكارمها، ولقد اهتم ﷺ بتوجيه الشباب نحو مكارم الأخلاق، ومصداق ذلك قولهﷺ:**"اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن"** (ابن حنبل،1992، ج5: 183).

فالعلم وحده بدون الأخلاق لا يكفي لرقي الأمم لذلك يقول الشاعر أحمد شوقي:

لا تحسبن العلم ينفع وحده　　　　ما لم يُتوّج ربه بخلاق

٤ - البناء التشريعي للأبناء:

الشريعة جاءت في كتاب الله بمعنى الطريقة المتبعة مصداقاً لقوله تعالى:﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾(الجاثية،الآية:18)

فالإعداد التشريعي قبل الجهاد لا يعني ترك جهاد الدفع حتى يكتمل هذا الإعداد، فعندما تتمكن تعاليم الشريعة من نفس الفرد ومشاعره، تصبح بمثابة ضابط خلقي يحاكم الإنسان نفسه إليه فعندما يقف أمام الأمور المشتبه فيها أو كذّم الإنسان المجاهر بالمعاصي، فيكون الأساس التشريعي ضابط له عن تلك المحرمات وغيرها، والضابط "الذي يضع حدوداً واضحة للمحرمات فلا يقترب منها" (السايس،ب.ت،ص61) .

يقول سيد قطب – يرحمه الله– : "هذا أمر ينبغي لأن يدركه الدعاة جيداً، إن أول جهد ينبغي أن يوجه إلى البيت، ويجب الاهتمام البالغ بتكوين الأسرة المسلمة لتنشئ البيت المسلم، وينبغي لمن يريد بناء بيت مسلم أن يبحث له أولاً عن الزوجة المسلمة، وإلا فسيتأخر بناء الجماعة المسلمة، وسيظل البنيان متخاذلاً كثير الثغرات"(قطب ،2005: 112) . ولاشك أن لكل شيء أساساً، وأساس الانتماء الحضاري الإسلامي هو الإسلام والتدين هو مفتاح الشخصية الإسلامية، وإذا وجدت متنفسها العميق كعقيدة وسياجها المتين كنظام، وإذا وجد الإسلام في هذه الأمة أفئدة تنتمي إليه، وعقولاً تواليه؛ فذلك يعد الخطوة الأهم على الطريق(الغزالي، 1980: 84).

٥-الأساس الاجتماعي:

التربية الإسلامية اهتمت بالجانب الاجتماعي من منطلق أصالته في الطبيعة الإنسانية، فيجب الاهتمام بالأساس الاجتماعي وتعريف الطفل بواجباته نحو الآخرين في المجتمع، فهو عنصر ضمن عناصر هذا المجتمع، فهو يعيش في مجتمع له حقوق وعليه واجبات، فواجب تعريفه بواجباته نحو:

*والديه وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾(الإسراء،الآية:23).ويجب تعويده على لزوم الاستغفار للوالدين، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً**﴾(نوح،الآية:28).

*إكرام الضيف وصلة الأرحام، وقد حذر رسولنا الكريم من إيذاء الجيران حيث قال: "**لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه**"(مسلم،2000: 80).

* الالتزام بالآداب الاجتماعية والقيم وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾(الحجرات،الآية:12)

فالإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، فكان واجباً على الأم المربية تنشئة هذا العنصر؛ ليكون اجتماعياً وليحمل همّ الأمة ويشاركها نكساتها وانتصاراتها.

٦-العدل والمساواة بين الأبناء:

وهذا من حقوق الأطفال على الوالدين، وللعدل والمساواة أثر كبير على الأطفال، فعندما يشعر أحد الأطفال أن أحد والديه أو كلاهما يدللّه أكثر من إخوانه؛ يميل عندئذ إلى الشراسة والتعالي على إخوانه، فيقابله إخوانه بالحسد، ومن ثم البغض والكيد، فهؤلاء إخوة يوسف عليه السلام ، لما علموا ميل قلب أبيهم إلى يوسف أكثر منهم رموا أباهم بالخطأ فقالوا:﴿**إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى**

أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾(يوسف،الآية:8)، فكانت نتيجة قناعتهم هذه أن يقدموا على عمل مشين في حق الأخوة وحق الأبوة فقالوا:﴿**اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ** ﴾(يوسف،الآيتان:9-10)، وهكذا حبكوا هذه المؤامرة على أخيهم الطفل الصغير الذي لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له إلا إظهار والده حبه له أكثر من إخوته، فكان هذا الحسد وذاك الكيد، لذلك مهما قدم الوالدان من نصائح وتوجيهات، وترغيب وترهيب فلن تكون لها أي جدوى ما لم يلتزما بالعدل والمساواة بين الأطفال مادياً ومعنوياً، ولا يُظّهرا ميلهم القلبي أمام أطفالهم (سويد،1999 : 316٦)، والعدل أيضاً يكون بين الذكور والإناث على حد سواء في المعاملة والهبات، فالإحسان للبنات في التربية يكون سبباً في دخول الجنة، ومصداق ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال:"**من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها- قال: يعني الذكور- أدخله الله الجنة**"(أبو داود،1997،ج5: 223).

فمن واجب الأم أن تعدل وتساوي بين الأبناء في المعاملة، وإلا ستكون سبباً في زرع الحقد والكراهية بين أبنائها.

٧-الإتباع لا الابتداع:

نحن كأمة إسلامية أمرنا بالإتباع لا الابتداع؛ أي بإتباع الهدي النبوي، وإذا ادعينا محبة النبيﷺ علينا إتباع هديه وسننه، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾(آل عمران،الآية:31).

وقال ﷺ:"**لا تكونوا إمعة، إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم إن أحسنوا أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا**"(الترمذي،ب.ت،ج4 :320) .

فيوجهنا النبيﷺ أن نتبع سنته وتوطين النفس من الإتباع، وعدم الإساءة عندما يسيء الناس، ويحذرنا من التقليد الأعمى بدون هدى... .

ويضيف أبود ف، والأغا في هذا الجانب :

١- إبراز الجوانب الحيوية في ثقافتنا الإسلامية (الدين، اللغة، العلوم النافعة، القيم والعادات الأصيلة).

٢- إبراز الجوانب المضيئة في تراثنا العربي والإسلامي، بما فيه من إنجازات حضارية متنوعة أسهم فيها العلماء المسلمون عبر التاريخ (أبود ف، والأغا،2001: 101).

فنحن كأمة إسلامية لدينا المنهج الصحيح القويم، والذي يحثنا على إعمال عقولنا في كثير من الأحيان والمواطن، فمن العيب علينا أن نترك منهجنا ونتبع الغرب تارة والشرق تارة؛ لنبحث عن التقدم والعزة، والذي أوجزه لنا فاروق الأمة عمر بن الخطاب في مقولته:"نحن قوم كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله"

٨- اللين والرفق لا التسيب والإهمال:

فإذا قدّرت المرأة المسلمة المسئولية، واتصفت بالصبر والحكمة وضبط النفس، وكانت تعلم جيداً كل مرحلة من مراحل نمو أبنائها، كانت قراراتها سليمة، وتقوم على منهج صحيح لسلوكهم، وبذل الجهد في معرفة الدوافع التي يسعون عن طريقها لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، ولا تستخدم العقاب بصورة متعسفة ولا تهمله بشروط منها:

*ألا تعمد إلى العقاب البدني مباشرة، بل لا بد من التوجيه والإرشاد إلى الخطأ، وإذا تكرر الخطأ انتقل العقاب إلى التوبيخ والتأنيب على هذا الفعل.

*ألّا تلجأ إلى العقاب البدني في حالة الغضب، كما يجب ألا يكون الضرب في أماكن مؤذية كالوجه والرأس وغير ذلك، وتتجنب العقاب البدني أمام الآخرين، لأن في ذلك إهانة وتحقير منهي عنها

(حارب، 1987: 55-56)، وعليها أن تتابع السلوك جيداً وتعديله برفق حتى تكسر حاجز الرهبة، كما قال تعالى:﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾(آل عمران،الآية: 159) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺقال:"**خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ**" (مسلم،2000: 1084)، فلقد أمر الله عز وجل سيدنا موسى وهارون بدعوة فرعون بالرفق واللين لعبادة الله وتوحيده وهو أشر أهل الأرض، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾(طه،الآية:44) فكيف بحال الوالدين مع الأبناء؟ فالرفق يزين الشيء ويعطيه رونقاً وجمالاً ويُؤتِي أُكُلَه، ومصداق ذلك قول رسول الله ﷺ"**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه**"(مسلم،2000: 1105).

١٠-بناء القاعدة الصلبة:

هذه القاعدة الصلبة التي حرص رسول الله ﷺ عليها طويلاً، وخرّجت هذه النماذج أمثال أبي بكر وعمر وعثمان ومصعب وحمزة، هذه القاعدة الصلبة التي أقامها في المدينة المنورة عندما ارتدّت الجزيرة العربية أرجعت كل الجزيرة إلى الإسلام؛ لأن القاعدة كانت ثابتة صلبة، وذلك مصداقاً لقوله تعالى﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾(الصف،الآية:4)، ومصداق ذلك قول النبيﷺ "**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله. وما شاء فعل. فإن لو تفتح عمل الشيطان**" (مسلم، 2000 :1130)

فمن واجب الأم المربية أن تهتم بتنشئة أبنائها تنشئة إسلامية قوية، وذلك من خلال إتباع الأسس التربوية السليمة كما وضحها المنهاج النبوي السليم، فإذا اتبعت هذا المنهاج والأسس السالفة الذكر

سينشأ جيلٌ فريدٌ قادرٌ على مواجهة هذا العالم الظالم، وسيرقى إلى أعلى المستويات؛ كما حدث وتكرر جيل صلاح الدين الذي حرر المسجد الأقصى.

ثـــــــانيـــــــاً /

أنواع التربية الجهادية وأساليبها

أ- الدور التربوي للمرأة في تربية الأبنـاء

ب- مجالات التربية الجهادية

ت- أساليب التربية الجهادية

ث- أبرز أنواع التربية الجهادية

❋الدور التربوي للمرأة في تربية الأبناء :

أ- **أهمية الأسرة في الإسلام:** الأسرة تلك المؤسسة المهمة، وعلى الرغم من صغرها فهي ما زالت أهم المؤسسات في المجتمع، واعتبار الأسرة مؤسسة لا بد من وجود كيان إداري له أهداف وخطط يدير ذلك الصرح الصغير، وتقسيم الأدوار بين القائمين على تلك المؤسسة(الوالدين).

الدور :يعرف(أبو دف،2002)"الدور بأنه مجموعة من الأنماط السلوكية التي يتخذها الفرد أو المؤسسة التربوية باتجاه موقف ما وفق إطار نسق اجتماعي محدد"(أبو دف 2002: 300)

* **الدور التربوي للمرأة** :يعرف الباحث الدور التربوي إجرائياً أنه مجموعة الجهود التي تقوم بها المرأة الفلسطينية من أجل إنشاء جيل فريد وفق معايير تربوية إسلامية محددة .

يتبادر إلى الذهن لأول وهلة أن هناك دور فعلاً للمرأة، و إن كان كذلك فما طبيعة هذا الدور؟ ويتضح ذلك من قول النبيﷺ" **إنما النساء شقائق الرجال**"(أبو داوود،1997،ج1: 119)، فإذا ما تم إعدادهن سيكن أداة تغيير قادرات على أداء دورهن بفاعلية، ويحملن الأمانة التي كُلفَنّ بها مع الرجال، و مصداق ذلك قوله تعالى :﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾(الأحزاب،الآية:72)

وقد أكد الشيخ أحمد ياسين على أن للمرأة المسلمة دوراً لا يمكن الاستغناء عنه؛ كما أن غيابه يشكل خطراً فادحاً في مجال إصلاح المجتمع وبنائه، فهو يؤمن بأن هناك جوانب عديدة في الحياة، لا يمكن أن يُغطيها سوى المرأة، وهذه النظرة الثاقبة الواعية نابعة من أصالة المنهج الإسلامي، الذي تمسك به والمستمد من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فالمرأة في نظره تعد عنصراً أساسياً في تربية الأبناء فهي مدرسة تبني الأجيال بعلمها وأخلاقها وإيمانها بربها، وقد خاضت عدة معارك وجاهدت، ولم تزل تقاوم

الاحتلال رغم قلة الإمكانات، وهي التي قامت بتربية أبناءها على حب الجهاد في سبيل الله، وعـشق الشهادة (أبو دف،2006: 142)

ويشير قطب إلى أن الطفل الإنساني في حاجة ماسة إلى رعاية الأسرة أكثـر مـن حاجـة صـغار الحيوانات، لذا كان الطفل الإنساني هو أطول الأحياء طفولة من غيره، كما أن مرحلة الطفولـة هـي فترة إعداد وتهيئة وتدريب للدور المطلوب، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفـة، ودوره فـي الأسرة أعظم دور، امتدت طفولته لتحسين إعداده وتدريبه للمستقبل(قطب،ج3 ،2005: 315)

ويشير قطب إلى الآثار السلبية الناتجة عن إقصاء الطفل الصغير في بداية حياته عن الأسرة فيقـول: "إن الطفل الذي يحرم من محضن الأسرة ينشأ شاذاً غير طبيعي في كثير من جوانب حياتـه، مهمـا توافرت له وسائل الراحة والتربية في غير محيط الأسرة"(قطب،2005،ج6:993 - 992)

❋فمن هنا يرى الباحث وضوح دور الأم المسلمة جلياً في تربية النشء، لأنه يغلـب علـى الأب أن يقضي معظم وقته خارج البيت، بسبب عمله، ويغلب على الأم أن تقضي جلَّ وقتهـا أو كلـه داخـل البيت، بسبب عملها، لذلك فإن دور الأم في تربية الطفل أكبر من دور الأب خاصة وأنها تلازم الطفل في أخطر سنوات حياته، وهي المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته.

يقول سيد قطب –يرحمه الله–:"هذا أمر ينبغي لأن يدركه الدعاة جيداً، إن أول جهد ينبغي أن يوجه إلى البيت إلى الزوجة، إلى الأم ثم إلى الأولاد، وإلى الأهل بعامة، ويجب الاهتمـام البـالغ بتكـوين الأم المسلمة لتنشئ البيت المسلم، وينبغي لمن يريد بناء بيت مسلم أن يبحث له أولاً عن الزوجة المـسلمة، وإلا فسيتأخر بناء الجماعة المسلمة، وسيظل البنيان متخاذلاً كثير الثغرات"(قطب،ج3 2005: 112)

ويشير قطب إلى أن الأصل في التقاء الزوجين، هو السكن والاطمئنان والاسـتقرار ليظـل الـسكون والأمن هو المحضن الذي تنمو فيه الفراخ الزغب، وينتج فيه المحصول البشري الثمين، ويُؤَهّل فيـه الجيل الناشئ لحمل تراث التمدن والإضافة إليه"(قطب،2005،ج6: 3261)

❋وهكذا يتضح للباحث بأن الأم هي نواة البيت المسلم، كما أن البيت المسلم هو نواة المجتمع المسلم، ومن البديهي أن لغة الأم هي أول لغة يكتسبها الطفل، وتتغرس لهجتها المحلية فيه طوال عمره، كما أن الطفل يتعرف على رائحة أمه ثم صورتها ...

فيقول نابليون بونابرت: عن دور الأم الصالحة في بناء المجتمعات وصنع التاريخ وتنشئة الأجيال:

الأم تهز الطفل بيمينها فتثل عروشا بشمالها (الجبري،1981:ص98)

ويوضح الشاعر دور الأم المربية في بناء المجتمعات والحضارات فيقول أحمد شوقي:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

❋وعلى ضوء أهمية دور الأم في التربية تميزت الشريعة الإسلامية التي جمعت الأسباب الكافية لتجعل الأم في مكانها الصحيح الذي خلقها الله من أجله؛ فتعبد الله عز وجل فيه، وهو البيت ومن هذه الأسباب :١-أمرها بالاستقرار في البيت وجعل صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** ﴾(الأحزاب،الآية:33)

٢-كُلف الرجال بإعالتها ليُمكّنها من الاستقرار في البيت والتفرغ لمهمتها الأصلية

ب- مجالات التربية :

فمما لا شك فيه أن الدور التربوي الذي تقوم به الأم الفلسطينية دور مقدس، لبناء الأجيال المهيأة لقيادة الناس، ونشر الحق والتمكين في الأرض، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى:﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**﴾(البقرة،الآية:143)

"وهذا الدور لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تربية أصيلة مستمدة من كتاب الله وسنة الحبيب المصطفىﷺ، ويندرج تحت هذا الدور بناء البيت المسلم وحمايته...، ومن ثم لا ينبغي أن يترك ليهاجم من قبل العناصر المفسدة والجائرة "(قطب ،1980،ج6: 3620)

فعليه يجب على المرأة المسلمة أن تستشعر العبء المُلقى عليها تجاه هذا الدور، وهذا مصداقاً لقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ (التحريم،الآية:6)

و لنعلم جيداً أن"**الصلاح من الله والأدب من الآباء**"(العسقلاني ،ب.ت،ج1:36)، وفي الحقيقة لا يمكن أن تكون تربية الأبناء على الجهاد فجأةً، ولكن الأصل تربيتهم على الإسلام الصحيح الشامل الكامل، وما فيه من معانٍ عظيمة من إخلاص وتقوى وبذل وتضحية وصبر ومصابرة وإصلاح النفس مع التطبيق الفعلي والمتابعة لهم، وأن يكون همُّهم هو دين الله ورسوله والدار الآخرة وليس الدنيا؛ فهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة... عندئذٍ تتعمَّق في نفوسهم روح المجاهدة، فعسى الله أن يستعيد بجهادهم عزَّ الإسلام والمسلمين فكان لابد من الباحث أن يتحدث انطلاقاً من المجالات التالية :

١-المجال العقائدي:

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تحمل على عاتقها تربية الأبناء فهي تتولى تشكيل المعتقد والقيم والأفكار، وذلك مصداقاً لقول الحبيب المصطفى ﷺ "**ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟**"(مسلم،2000: 1127)، وفي الحديث تأكيد لدور الوالدين في تربية الأبناء وتحميلهم تبعات مسؤولية التربية، وما دامت أن عقيدة الأمة ومنهجها الإسلام، لذا يجب أن تأخذ هذه العقيدة التي هي مقياس صلاح الإنسان حظاً وافراً داخل الأسرة، والأم هي من تلازم صغيرها في بداية حياته، "ومن المُسَلَّم به لدى علماء التربية والأخلاق أن التربية التي يتعرض لها الإنسان في بداية نشأته مسئولة إلى حد كبير على ما يطرأ للإنسان من اعتقاد سليم أو خاطئ، وعلى الآباء تقع مسئولية كبيرة تجاه أبنائهم"(الشيباني،1975 :129).

فمن الواضح ونحن في عصر اختلطت فيه المفاهيم والقيم لدى كثير من أبناء المسلمين فعلى الأم المسلمة أن تعمد إلى ترسيخ المفاهيم العقائدية لدى أبنائها منذ السنوات الأولى، وترضعه العقيدة كما ترضعه الحليب، ويمكن أن يتحقق هذا من خلال :-

*- تلقين الأبناء عقيدة التوحيد وقد وضح الإسلام للمرأة المسلمة كيفية ربط الأبناء بالعقيدة الإسلامية منذ بزوغهم إلى الدنيا فهذا الحبيب محمد ﷺ الذي أرسل هادياً إلى الخير ومعلماً للبشرية جمعاء يُؤذن في أذن الحسن بن علي يوم وُلد، وأقام في أذنه اليسرى؛ حتى يكون أول شيء يقرع سمعه النداء العلوي.

*- شرح معاني أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته، فيُعلّم الأبناء أن الله هو رب الناس وخالقهم، وأن بيده النفع والضر ليدرك الطفل معنى الخوف من الله ويخشاه ولا يخشى ذا سلطان غيره.

*- تعويد الأبناء على تذكر عظمة الله ونعمه والاستدلال على توحيده من خلال آثار قدرته وتفسير مظاهر الكون، لإبقاء فطرتهم على استعدادها لتوحيد الله وتمجيده (أبو دف ،2002: 156)

*- تعويد الأبناء على الألفاظ التي ترسخ العقيدة في أذهانهم وذلك مثل أذكار الصباح والتسبيح والتهليل.

*- تعويد الأبناء على الربط بين العقيدة والسلوك، فلا تناقض بين القول والعمل لذلك أهل السنة عرفوا الإيمان"**تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان**" (ابن ماجه،الإيمان:64)

*-غرس حب الله تعالى والاستعانة به ومراقبته، وهذا ما فعله الإسلام حين دعا إلى حب الله ورسوله، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وأبناؤكم وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾(التوبة،الآية:24)

ويرى الباحث أنه يمكن غرس تلك الأمور من خلال ما يلي:-

- ترغيبهم في حب الله، والمنزلة التي وعد المحبون بها من خلال ما جاء به الهدي النبوي " **ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..**" (مسلم،2000: 79)

- الترهيب من التولي يوم الزحف، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾(الأنفال،الآية:16)

- بيان أن النصر بيد الله تعالى، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى:﴿ **إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ (محمد،الآية:7)

- تعليمهم كيفية الالتجاء إلى الله في السراء والضراء، وذلك اقتداء بالمصطفى محمدﷺ كما توجه بالدعاء في غزوة بدر مع أن الله عزّ وجلّ وعده إحدى الحسنيين النصر أو القافلة.

- استشعار رقابة الله في قلوبهم، وتنمية الرقابة الذاتية الدائمة، وهو كفيل بتقويم النفس، فمثل هذه التربية التي تصقل النفوس، وتربي القلوب، وترتفع بالحياة إلى أعلي فلا يبقى فيها وزن إلا للعقيدة والخلق.

- تأديب الأبناء على موائد القرآن التي لا ينضب معينها، فقد جاء في الهدي النبوي حيث قالﷺ "**...فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه**"(العجلوني،ب.ت،ج1: 76)

- تبصير الأبناء بوسائل الملحدين، وتحاول الأسرة قدر الإمكان دحض حججهم، وجهادهم بالقرآن وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً**﴾(الفرقان،الآية:52).

- تدريب الأبناء على العبادات والنسك الإسلامية،وترويض نفوسهم على الخضوع لله(النحلاوي،1979: 51,50)

*غرس روح التضحية والجهاد في سبيل الله في نفوس الأبناء منذ الصغر، حيث هو السبيل الوحيد لعزة هذه الأمة، وذلك كما جاء في هدي النبيﷺ "**لموضع سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض**"(البخاري،2006 ،ج2 :420)، وتستطيع الأم غرس هذا المفهوم من خلال:

- ذكر ما أعده الله للمجاهدين من منزلة في الجنة التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

- توضح الأم لأبنائها أن الجهاد يترتب عليه العزة والكرامة في الدنيا والفردوس الأعلى في الجنة.

- تسرد الأم لهم قصص الجهاد والتضحية في سبيل الله، أمثال الصحابة؛ بل نسوتهم فهذه صفية بنت عبد المطلب تقتل يهودي عندما حاول اختراق الحصن، وكشف عورة المسلمين في غزوة الخندق (المباركفوري،1998: 274)

- إسماعهم الأناشيد الحماسية التي تبعث في نفوسهم الحماس والشجاعة.

- توضح لهم أن أفضل أنواع الجهاد قول كلمة الحق والجرأة فيها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك متمثلا في قولهﷺ:"**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**"(أحمد،1992،ج3: 19)

وتعريفهم بنماذج لمن جاهد بلسانه في سبيل الله ، كحبيب النجار الذي ورد ذكره في سورة يس وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (يس،الآية:20).

*ربط الأبناء بالمسجد، فإن تعويد الأم لأبنائها التردد على المسجد عمل تربوي جليل، لأنه المدرسة الأولى بعد الأسرة في حياة المسلمين صغاراً وكباراً،رجالاً ونساءً (محمود،1992: 93) .

ويؤكد الباحث على أهمية دور المسجد بالنسبة للأبناء ويخص بالذكر الأمهات لاصطحاب الفتيات لحضور الندوات الخاصة بهن، واتخاذ القدوة الصالحة لهنَّ، لأن تعليم الفتاة أهم من تعليم الذكور، وإذا عُلّم رجلاً تعلم إنساناً واحداً، أما إذا عُلمت المرأة تعلم جيلاً كاملاً؛ فإن مهمتها الأولى تربية الأبناء وصناعة الأجيال التي تحمل همّ الأمة، فإذا قامت الأم والمرأة المسلمة بهذا الدور كاملاً، فإنها سترتقب مستقبلا أفضل وستعيد ذلك المجد التليد الذي أضعناه.

٢-المجال الأخلاقي:

اهتم الإسلام بالأخلاق واعتبرها الأساس الذي تستند إليه كل المعاملات الإنسانية، حيث قال رسول الله ﷺ "...**رأيته يأمر بمكارم الأخلاق**"(البخاري،ج2006,1 :164)، وامتدح رب العزة نبيه ﷺ بقوله سبحانه تعالى:﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(القلم،الآية:4)،وقد وجه النبي ﷺ الآباء إلى ممارسة دورهم التربوي الأخلاقي من خلال قوله ﷺ: "**أكرموا أولادكم وأحسنوا إليهم**"(ابن ماجه،1997،ج2: 1211).وفُضّل تأديب الأبناء على الصدقة، وذلك لأن الصدقة يزول أثرها مادياً – مع ثبات الأجر–، وأما الأدب فيبقى أثره على النفس والغير، ومصداق ذلك قوله ﷺ: "**لأن يؤدب الرجل ولده، أو أحدكم ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع**"(الترمذي،ب.ت،ج4 :297)

والمرأة مأمورة أن تُعوّد أبنائها السلوك الأخلاقي، وتعديل السلوك الذي يتنافى مع الأخلاق الإسلامية بالممارسات والإجراءات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

* ترسيخ خلق الأمانة في نفوس الأبناء، حيث إن الإنسان وحده هو المؤهل لحمل الأمانة، وهذه التبعة الثقيلة هي مناط التكريم الذي أعلنه الله في الملأ الأعلى، وعليه أن ينهض بتلك الأمانة حتى يصل إلى مقام كريم، ذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾(الأحزاب،الآية:72).

وعلى هذا تكون الأمانة شاملة لكل الأمور، وعلى الأم أن تقوم بدورها بترسيخ خلق الأمانة من خلال:

– تذكيرهم بما أعد الله للخائنين من العذاب، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾(آل عمران،الآية:161)

– تعويدهم على احترام ملكية الآخرين، وعلى الأم والأب كذلك احترام ملكيتهم الخاصة.

– تروي لهم القصص المحفزة على خلق الأمانة كقصة موسى على سبيل المثال، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾ (القصص،الآية:26).

–تبصيرهم بأن أداء الأمانة أمر من الله عز وجل، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...**﴾(النساء،الآية:58).

– توجيههم إلى أن من يفقد الأمانة يتصف بصفات المنافقين، وذلك مصداقاً لقول النبيﷺ:"**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان**"(البخاري،2006،ج1: 24).

– فقدان الأمانة شرط من شروط قيام الساعة، وذلك مصداقاً لقول النبي ﷺ "**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة**" (البخاري،2006،ج4 :287)

*– غرس خلق الصبر في أنفسهم، وذلك أسوة بالنبي محمدﷺ الذي عُذِّبَ في مكة، وهُجِّر من بيته ووطنه، وحُوصِرَ في شِعْب أبي طالب، وتوضيح لهم أجر الصابرين، و ذلك انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿...**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾(الزمر،الآية:10)

*– غرس خلق الصدق في نفوس الأبناء، فالمسلم صادق ظاهراً وباطناً، وقولاً وفعلاً، فإن الصدق أصل من أصول الأخلاق، وهو المحك لمعرفة درجة الإيمان، لذلك من واجب الأم مراعاة ما يلي:–

– أن تكون الأم القدوة الصادقة لتجنب الأبناء الوقوع في الكذب ، وذلك مصداقاً لقول النبي ﷺ "**أما إنك لو لم تعطه لكتبت عليك كذبة**"(أبو داوود ،1997،ج5: 167)

– مراقبة تصرفات الأبناء وتصحيح سلوكياتهم أولاً بأول دون السكوت عن سلوك خاطئ ومعاقبة المخطئين .

- مدح الصادقين أمامهم، فالإمام البخاري- رحمه الله- خرج يطلب الحديث من رجل، فرآه قد هربت فرسه وهو يشير إليها بردائه كأن فيها شعير، فجاءته فأخذها، فقال البخاري: لا آخذ الحديث ممن يكذّب على البهائم(الجزائري،1976: 156) فكيف بمن يُكذّب على عباد الله؟

- إذا اضطرت الأم إلى عدم الوفاء للأبناء لظرف ما، فعليها أن تسارع في توضيح السبب .

- توجيه الأبناء إلى الأسوة الحسنة، والمثل الأعلى محمدﷺ في أفعاله وأقواله واستنباط مواقف الصدق والتأكيد عليها (علي،2003 :78).

-تبصير الأبناء بأن أشد الناس ظلماً من يعتدي على حقوق الله وتشريعاته ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ**﴾(الزمر،الآية:32).

*- تعويد الأبناء على الجود والكرم والإنفاق؛ حتى تكون نفوسهم سخية للإنفاق في سبيل الله، ويمكن للأم أن تغرس هذه الخصال من خلال ما يلي:

- مشاركة الأبناء في الإنفاق في سبيل لله وتجهيز المجاهدين ومساعدة أسر الشهداء والأسرى.

- سرد روايات تجهيز الجيوش الإسلامية التي وردت في مسلم والبخاري وكتب السنن، والتي منها على سبيل المثال: تجهيز جيش العسرة فإن عمر أتي بنصف ماله وأبو بكر أتي بماله كله وعثمان أنفق مائتا بعير في سبيل الله (المباركفوري،2007: 370).

-تعريفهم بهجرة الصحابة واستقبال الأنصار لهم من أَجَلِّ الأمثلة وأصدقها على خلق الإيثار، وكيف المهاجرون جاهدوا أنفسهم وهاجروا في سبيل الله، وصبروا على مفارقة المال والأهل.

*- تعويد الأبناء خلق الحياء، وأبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل هو الحياء، لأنه لا يأتي إلا بخير، ومصداق ذلك قولهﷺ "**إن لكل دينٍ خلقاً وخلق الإسلام الحياء**" (ابن حنبل،1992،ج4: 436).

وحذر النبيﷺ من فقدانه، فقالﷺ:"**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت**"(البخاري،2006،ج4: 186) ويمكن للأم المسلمة أن تغرس هذا الخلق من خلال:

-تعويدهم منذ نعومة الأظافر على ستر العورات والاستحياء من كشفها، والتفريق بينهم في المضاجع.

-تعليمهم أن يسألوا عن أمور دينهم في أدب وجرأة، ومصداق ذلك قول عائشة "**نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يَمنعّهنّ الحياء أن يتفقهن في الدين**"(مسلم،2000: 182).

مما سبق يتعين على الأم المسلمة: أن توضح السبيل أمام الأبناء في التزام الهدي النبوي في سلوكياتهم من غض البصر، وحفظ محارم الله، واستماعهم لقصص الصالحين الذين اشتهروا بالحياء؛ ولاسيما أسوتهم النبيﷺ حيث أخبر أبو سعيد الخدري أنه "**كان رسول اللهﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه**"(مسلم،2000: 1012).

* تعويد الأبناء على حفظ الأسرار، لأنهم إذا تعودوا كتم الأسرار نشأوا ذوّي همة عالية، وقوة إرادة ولا يكونوا فريسةً سهلةً لأعدائهم ويكون لهم مستقبل في المحافظة على المجتمع وبنائه، فحديث أنس رضي الله عنه الذي جمع أصول التربية الأمنية في حفظ الأسرار حيث قال: "**أتى عليّ رسول اللهﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا،فبعثني رسول اللهﷺ في حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ فقلت: بعثني رسول اللهﷺ لحاجة، قالت: وما حاجته؟ قلت إنها سر قالت: لا تُحدثنَّ بسر رسول الله ﷺأحداً...**"(مسلم،2000: 1069)، ليس كأمهات وآباء هذا العصر لم يترك طفله يحتفظ بأي سر؛ بل يستدرجه ويُلح عليه ليعلم جميع الأسرار، فينشأ ذلك الغلام ليس لديه أي حس أمني، ويمكن للأم المسلمة أن تغرس هذا الخلق من خلال :

- تجنيب الأبناء الثرثرة وعدم استدراجهم في الأمور الخاصة بهم ليتعلموا ذلك من الهدي النبوي، ومصداق ذلك قولهﷺ "**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**"(الترمذي،ب.ت،ج4: 283)

وأخص بالذكر أن بعض أبنائنا كشعب فلسطين تحت وطأة الاحتلال يلهث خلف المعلومات والأســرار من باب الفضول، فبعد ذلك يكون بنكاً للمعلومات، فيصبح هدفاً للأعداء بل صيداً ثرياً؛ فإذا مــا تــم القبض عليه لا يترك شاردة ولا واردة إلا جاء بها، فيندم بعد فوات الأوان.

- تبصير الأبناء بخطر نشر الشائعات، وخاصة نحن في فلسطين كثير من المنافقين يقومون بتــرويج الإشاعات التي تزعزع أمن المواطنين، وأن هناك من يتربص بالأمة الإسلامية ليوقع بها الدوائر، لذلك جاء في التوجيه النبوي"**استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان**"(الهيثمي،1992،ج8: 195)، هذا من وجوه التربية الأمنية التي تعزز لدى أبنائنا أهمية كتم الأسرار، وكما يجب الاستفادة من منهج المصطفىﷺ كيف استخدم السرية في مواطن كثيرة: بداية الدعوة،الهجرة،الخروج للغزوات ...

وهكذا في باقي الأخلاقيات التي لم يتعرض لها الباحث، وفي ضوء ما سبق، يتحدد دور الأم فتغــرس الفضائل الخلقية من مكارم الأخلاق التي حضَّ عليها الإسلام، وكذلك التنفير مــن الــسلوكيات الــلا أخلاقية والسلوكيات السلبية، ومن الضروري في هذا المجال استخدام أساليب متنوعــة مــع الأبنـــاء تتناسب والأعمار التي يمرون بها، حتى يؤتي التوجيه الأخلاقي أُكله.

٣- المجال الاجتماعي:

تعتبر الأسرة حلقة وصل بين النشء والمجتمع الكبير، ولها دور مهم في التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء، فالشخصية لا تولد مع الفرد ولكنها تتكون تدريجياً بتفاعله في المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه والأسرة، والتي تكون الأم أولى ركائزها، فإذا كانت صالحة يتلقى دروسه الأولى في الثقــة بــالنفس والاعتماد عليها والشجاعة والإقدام وغير ذلك من الصفات الحميدة، ويمكن إجمال دور الأم في هــذا المجال من خلال ما يلي:

*- تعليم الأبناء رد السلام كما وردت بالصيغة المتعارف عليها ولما فيها من شيوع المحبة والتـآلف في الأسرة والمجتمع ومواطن الرباط، ومصداق ذلك قولهﷺ"**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**"(مسلم،2000: 84-83).

*- تعويدهم آداب الاستئذان داخل البيت قبل البلوغ وبعده، وذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ...** ﴾(النور،الآية:59)

*- لفت انتباههم إلى غض البصر عن المحرمات، إذ لابد للحياة من ضوابط مع الفرد...؛ "فالإسـلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تُهيَّج فيه الشهوات كل حين" (قطب،2005،ج4: 2511)

وذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى:﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ...**﴾ (النور،الآية:30) وقولـه تعالى أيضاً:﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ...** ﴾(النور،الآية:31).

*- إرشاد الأبناء إلى احترام المجاهدين والتأدب معهم، ومصداق ذلك قولهﷺ "**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**"(الترمذي،ب.ت،ج4: 283).

*- تعليم الأبناء حقوق المجاهدين مما يسهم في نضج شخصياتهم، ويعطيهم الثقة بأنفسهم، ومـصداق ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً...**﴾(الإسراء،الآية:23)

وكما جاء في التوجيه النبوي "**رحم الله والداً أعان ولده على بره**"(العجلوني،ب.ت،ج1: 514)

"**إذا لقيته فسلّم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له ...**"(المنذري،1981،ج4: 143)

"كما على الأم أن تروي نماذج الأخوة الصادقة، والتي ذابت بها عصبية الجاهلية الأولى؛ فلا حميّة إلّا للإسلام، و أسقطت فوارق النسب واللون والوطن وهذا ما حدث بين المهاجرين والأنصار.

*–مراعاة حقوق المجاهدين، على الأم أن تُعوّد الأبناء على الإنفاق على أُسر المجاهدين، وذلك مصداقاً لقولهﷺ"**من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا**" (مسلم،2000 :851).

*– ربط الأبناء بالصحبة الصالحة، وقد دلت نتائج الدراسات أن"للصحبة أثراً بالغاً في نمو الطفل النفسي والاجتماعي،فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته"(سلامة،1987: 107)، وقد حذر القرآن الكريم من رفقاء السوء، وذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى:﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً *يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً** ﴾ (الفرقان،الآيتان:29-28).

*– توجيه الأبناء إلى الاهتمام بأمور المسلمين، وذلك مصداقاً لقولهﷺ "**من لم يهمه أمر المسلمين فليس منهم**" (الهيثمي،1992،ج10: 248).

*– توجيه الأبناء للاختلاط بالآخرين، ومصداق ذلك قول النبيﷺ"**المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**"(ابن ماجه،1975،ج2 :322)

*– تعويدهم آداب اللباس الإسلامي، وعدم تقليد لباس الكفار ومن والاهم، ومصداق ذلك قول النبيﷺ "**ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا النصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف** "(الترمذي،ب.ت،ج5 :54)

والأسرة المسلمة عليها أن تُعَّود أبناءها التواضع في اللباس؛ لأن النعم لا تدوم، وكما يري الباحث أن تُعوّد الأم البنات على الحشمة والحجاب قبل سن البلوغ؛ حتى لا تجد مشقة عند تطبيق قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**﴾(الأحزاب،الآية:59)

*- إكساب الأبناء البالغين المفاهيم والمبادئ التي تقوم عليها الحياة الزوجيــة، وتفــسيرهم لأهــدافها ومقوماتها، وتهيئتهم ليكونوا أزواجاً صالحين في المستقبل، وإذا اتبعت نساء المــؤمنين هــذا الهــدي المبارك فإنهن يساهمن في"تطهير البيئة والتوجيه المطرد لإزالة كل أسباب الفتنة والفوضى، وحسرها في أضيق نطاق".(فائز،1980: 247)

٤-المجال النفسي والوجداني:

يشكل المجال النفسي الوجداني مساحة واسعة في نفسية الطفل، فإذا سلَّمنا بأهمية مرحلة الطفولة، فإننا نُسلِّم بنفس قدر الأهمية للأسرة باعتبارها الوسط البيئي الذي يعيش فيه الفرد، ويكتسب مــن خلالهــا اتجاهاته الأساسية التي تعتبر محددات لسلوكه، والتي يُفضّل أن يتفاعل معها، وبالتالي فهــي العامــل البيئي الأول بلا منازع(الكفافي،1989: 7)، ويمكن إجمال دور الأم في هذا المجال من خلال:

*- إرواء الحاجة إلى الحب والحنان، وقد أثنى النبيﷺ على نساء قريش لحنــانهن علــى أولادهــن ومصداق ذلك قولهﷺ " **خير نساء ركبن الإبل ، صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده**"(مسلم،2000: 1084).

*- غرس الثقة بالنفس مبكراً، فلا بد من تعويدهم حمل المسئولية، وهذا ما يستدل عليه مــن الهــديَّ النبوي في حديث أنس كما أسلفنا"**فبعثني في حاجة له** "(مسلم،2000: 1069)

*- تحذر أبناءها من التكبر والخيلاء إلا أمام صفوف الأعداء، ومصداق ذلك قولهﷺ لأبي دُجانة"**إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن**"(المباركفوري،2007: 231).

*- إرواء حاجة الأبناء إلى الملاطفة والممازحة، فعن أنس قال كان النبي ﷺ **أحسن النــاس خلقــاً، وكان إذا جاء قال " يا أبا عمير ما فعل النغير؟ نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة، وهو في بيتنا ،فيأمر بالبساط الذي تحته، فيكنس وينضح، ثم يقدم ونقوم خلفه، فيصلي بنا**"(البخاري،2006،ج4:207)

*- إشباع حاجة الأبناء بالترويح عن النفس والتسلية إلى جانب العبادات، ومصداق ذلك قول النبـــيﷺ "**والذي نفسي بيده، لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشـــكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظله ساعة وساعة ثلاث مرات** "(مسلم ،2000: 1156)

ويشير إلي ذلك الغزالي بقوله: "ينبغي أن يُؤذن للصبى بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب، بحيث لا يتعب في اللعب فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه بـــالتعليم دائمـــاً يميت قلبه ويبطل ذكاءه "(الغزالي،ب.ت،ج3 :63)

*- تنمي لديهم الاعتزاز بالشهداء في سبيل الله؛ فذلك كان واضحاً في حياة الصحابة والتابعين فهـــذه الخنساء على سبيل المثال تقدم أولادها الأربعة شهداء في سبيل الله.

*- إشباع حاجات الأبناء إلى التقدير والمدح والقبول الاجتماعي، وتحقيق صحتهم النفسية فعلـــى الأم إشباع تلك الحاجات من خلال:

*- مشاورة الأبناء البالغين والأخذ برأيهم من وقت لآخر.

- تشجيعهم كلما أحسنوا، وحث الآخرين على الاقتداء بهم، وذلك يُستَشف من الهدي النبـــوي حيـــث قالﷺ: "**يا فلان إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل الحلم والأناة**"(الترمذي، ب.ت،ج4:322-321).

*- تقدير شخصياتهم واحترامهم حيث ضرب لنا الهدي النبوي أروع الأمثلة في تقدير شخصية الأبناء حتى – الغلمان– منهم أن النبي ﷺ "**أُتيَّ بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أؤثر بنصيبي منك أحداً فتله رسول اللهﷺ أي وضعه**" (العسقلانى،ب.ت،ج١: 98).

*- منح الأبناء الهدايا والعطايا خصوصاً بعد القيام بعمل مثمر، كالصلاة أو بعد نهاية حفظ جزء من القرآن، وذلك مما أرشد إليه التوجيه النبوي حيث قالﷺ: "**تهادوا تحابوا**"(البيهقي،ب.ت،ج6: 169).

وتقسيم الغنائم والفيء على الصحابة بعد الغزوات ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ **مَّا أَفَاء اللَّـــهُ عَلَـــى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَـــا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ** ﴾(الحشر،الآية:7)

*- توفير الأمن النفسي للأبناء والعطاء ،لذلك على الأسرة توفير الأمن لأبنائها من خلال العدل بـــين الأبناء، وعدم التفريق بينهم سواء في المعاملة، وهذا ما حدث مع أخوة يوسف عليه السلام حين تآمروا عليه وألقوه في غيابة الجب.

*تنمي في نفوسهم أهمية الدعاء وتبين لهم أن النبي ﷺ استخدمه في مواطن عديدة في غــزوة بــدر، ومصداق ذلك قولهﷺ" **اللهــم عليــك بقــريش، اللهــم عليــك بقــريش، اللهــم عليــك بقــريش**" (البخاري،2006 ،ج2: 310)

ج-الأساليب التربوية لتربية النشء:

جاء الدين الإسلامي بأساليب تربوية متنوعة ومتباينة، تهدف للوصول بالأبناء إلـــى مرتبـــة الكمـــال المنشود في الأخلاق والتعامل، وهذه الأساليب حسب تنوع حال المتربي وسنه، مراعاة لتباين النفوس واختلاف سماتها، ومن الممكن الإشارة إلى أن لتنوع الأساليب التربوية أهمية كبيـــرة، فـــإن تعـــددها وتنوعها عامل مشوق تمكن المربي من اختيار ما يناسب واقع حال المتربي، والظروف المحيطة به.

وقد قام الباحث بتوضيح أهم الأساليب التربوية النبوية، والتي استخدمها النبيﷺ في تربية أصـــحابه، وذلك من خلال الحديث عن الأساليب التالية:

١- أسلوب القدوة:

***تعريف القدوة**:في اللغة:"القدوة:الأسوة ،يقال فلان يقتدى به"(ابن منظور،1993،ج15: 170)

ومن أجمل ما قيل في تعريفها "نموذج مثالي واقعي يجمع بين الإيمان والاعتقاد والوعي والرشد والنضج،ويقوم على الحب والطاعة،ويقتدي به الفرد والجماعة قولاً وفعلاً "(الشنقيطي،1429ه: 98)

والتربية بالقدوة لها أثر بالغ في إصلاح الأمم،وما إرسال الرسل بشراً إلا ليُقتدى بهم لذا كان الرد الإلهي على المعترضين على بشرية الرسل بقوله تعالى:﴿**قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَّسُولاً**﴾(الإسراء،الآية:95)

الرسولﷺ من جنس المرسل إليهم وقد أمر الله نبيه ﷺ الاقتداء بالأنبياء قبله وهذا مصداقاً لقوله تعالى:﴿**أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ﴾ (الأنعام،الآية:90)

ولقد جعل الله محمداًﷺ قدوةً حسنةً، ومثلاً حياً لمنهجه العلوي، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ (الأحزاب،الآية:21)

ومثال ذلك أن أول قدوة كانت على سطح البسيطة الغراب، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** ﴾(المائدة،الآية:31)

ولقد زخرت سنة الحبيب محمدﷺ كقدوة عملية لأصحابه، ونذكر بعضاً منها في تربية أصحابه، فلقد كانﷺ أشجع الناس سباقاً في شدائد الأمور، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه– قال:"**كان رسول الله ﷺ .....،ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعاً وقد سبقهم إلي الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عرى في عنقه السيف وهو يقول (لم تراعوا لم تراعوا)**"(البخاري،2006،ج2 :304) والمواقف كثيرة جداً التي تدلل على شجاعته ﷺ في غزوة الخندق ويوم حنين ....، وإن المرء ليقف مشدوها لهذه الشجاعة النادرة، ينطلق الناس قِبَل الصوت مجرد

سماعهم له، فيجدون القدوة المربي قد سبقهم، بل وقد رجع وهم في بداية الانطلاق، إن هـذه الـدعوة الصامتة للشجاعة هي التي خرَّجت أعمى– كابن أم مكتوم – يُصرّ على الجهاد ويحمل الراية ويقاتـل حتى يُقتل، وهي التي خرَّجت أعرج – كعمرو بن الجموح – يبكي لأنه أُعفي من الجهاد ثـم يطلـب بإلحاح مشاركة المجاهدين ويقول: إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة ويقاتل حتى يُقتل .

ومن الأدلة الفعلية استخدام النبيﷺ لأسلوب القدوة عملياً ما حصل في معاهدة صلح الحديبيـة، حيـث قالﷺ "**قوموا فانحروا ثم حلقوا"قال فما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلمّا لم يقم أحد، دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج لا تكلم أحداً مـنهم بكلمة حتى تنحر بدنة، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرجﷺ لم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنـة ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحوا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل غمًا**" (البخاري،2006،ج2 :405)

***أهمية أسلوب القدوة :** أسلوب القدوة يتربع على قمة الأساليب التربوية المـؤثرة فـي العمليـة التربوية...؛ فذلك الأسلوب يترجم الكلمات إلى مواقف، ويحول العبارات إلـى سـلوكيات وأخـلاق، فتتربى النفوس من خلاله تربية صحيحة"(الحدري،1418ه :199).

فالقدوة توفر الوقت والجهد على القائد والمربي الذي تتطابق أقواله مع أفعاله (الزاملي ،2006 :214) فيجب أن يوجه النشء إلى الاقتداء بالسلف الصالح، حيث لا يكون قـدوة مـن دعـا إلـى الـسجايا الحميدة،والأخلاق الفاضلة، والسلوك الحسن،والكرم والشجاعة والحلم والعفو والصفح وغير ذلك،وهو ليس من سجاياه، وإلا كانت كمن تتكلم عن أضرار الغيبة والثرثرة، وخطورة التبرج، وتنصح أبناءها بتركها، وهي ترتكب تلك المعاصي، فإنها لا تجد لكلماتها آذان صاغية، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَـا تَفْعَلُـونَ﴾

(الصف،الآيتان:3-2)

فمما سبق يجب على المرأة أن توجه أبناءها للاقتداء النبي ﷺ، وبصحابته الكرام في شجاعتهم وصبرهم وجهادهم، وكيف ثبتوا أمام القوى الطاغية في عصرهم .

٢-الحوار:

المحاورة والحوار:المراد في الكلام ومنه التحاور"(الأصفهاني،1426ه: 139)

تعريف الحوار في الاصطلاح:"أن يتناول الحديث طرفان، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين "(النحلاوي،1979: 206)

ومثال ذلك :لقد ورد هذا الأسلوب بصورة كبيرة جداً في القرآن الكريم فعلى سبيل المثال الحوار الذي حدث بين أبينا إبراهيم ﷺ وأبيه آزر الوارد بالنص القرآني، والحوار بين إبراهيم عليه السلام والنمرود، وهذا من أبواب الجهاد الدعوي وكلمة الحق عند سلطان جائر، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ...**﴾(البقرة،الآية:258)

ولقد استخدم النبيﷺ أسلوب الحوار في كثير من تعليماته لإثارة انتباه المتعلمين، وتشويقهم إلى معرفة الجواب، وحضهم على إعمال الفكر لمعرفة الجواب، وكان في حواره يدعم رأيه بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على صدق كلامه، وذلك مصداقاً لقولهﷺ"**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟(ثلاثا):الإشراك بالله،وعقوق الوالدين وشهادة الزور، وكان رسول الله ﷺ متكئا فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت**"(البخاري،2006،ج4 :153)، ففي هذه الأحاديث وغيرها محاورة هادفة يتجلى فيها عنصر التشويق،لمعرفة ما وراء السؤال.

***أهمية الحوار في تربية النشء:** إن الحاجة إلى حوار هادف بناء بين الأم وأبنائها ينبع من طبيعة هذا العصر الذي تزداد فيه مخاطر الغزو الفكري والثقافي، حتى أصبحت وسائل الإفساد قوية

وجذابة ومؤثرة، لذا من سبل مواجهة هذه المخاطر وتلك التحديات أسلوب الحوار البناء الــذي ينيــر البصائر ويعمق الوعي، فمن أهم الفوائد التي تعود على الأبناء من خلال الحوار ما يلي:

- إشعار الأبناء بمكانتهم الرفيعة ودورهم الكبير كونهم مجاهدين.
- إعطاء الأبناء فرصة تصحيح أخطائهم،وأفكارهم على أساس من الوضوح والاقتناع والثقة المتبادلة.
- تحصينهم من الأفكار الهدامة والآراء الضالة والسلوك المنحرف.

٣-أسلوب الموعظة والعبرة

يعتبر أسلوب الموعظة والعبرة من الأساليب التربوية النبوية، لأنه يتعامل مع النفس البشرية، فالأحرى بالأمهات أن يستخدمن هذا الأسلوب اقتداءً بنبي الرحمة، فالموعظة: من "الــوعظ والعظــة:النــصح والتذكير بالعواقب"(ابن منظور، 1993: 345)

وقد تعددت أساليب الوعظ في القرآن والسنة فمنها على سبيل المثال وعظ الأولاد، وأمرهم بالخير كما نصت عليه الآيات في القرآن الكريم، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾(لقمان،الآية:13)

ومثال ذلك: للموعظة أثرها البالغ في النفوس؛ لذا فلم يكن المربي الأول ﷺ يغيب عنه هذا الأمــر أو يهمله فعن عبد الله بن مسعود قال: "**كان رسول اللهﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهــة الــسآمة علينا**"(البخاري،2006،ج1: 37)،وحديث العرباض قال **وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هــذه موعظــة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن وليّ عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلــك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**"(الترمذي،ب.ت،ج5 :483).

***أهمية الموعظة:** يعد أسلوب التربية بالموعظة والعبرة من أهم الأساليب التربوية، التي لهـــا دور كبير في تربية الأبناء "ففي النفس البشرية استعداداً للتأثر بما يلقى إليها من كلام، وهو استعداد مؤقت يلزمه التكرار"(قطب،1414ه ،ج1: 187)

٤-أسلوب القصة:

تعتبر القصة من الأساليب التربوية التي جاء بها القرآن، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**نَحْـــنُ نَقُـــصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـــذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِـــهِ لَمِـــنَ الْغَـــافِلِينَ**﴾ (يوسف،الآية:3).

فالقصة هي"الإخبار عن أحداث حقيقية سابقة، بكلام حسن الألفاظ، صيغ بأسلوب مشوق جذاب، وقـــد احتوى على العبر والحكم، يهدي السامع بسحره للنفوس، إلى الدين ويرشـــد إلـــى الخيـــر وفـــضائل الأعمال"(الحدري،1414ه : 248)

ومثال ذلك: لقد حفلت السنة النبوية المطهرة بالكثير من القصص التربوية الهادفة والمتنوعة، مما كان لها من أثر كبير في نفوس الصحابة فمنها: **أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: "أهاجر معك، فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غنم النبي ﷺ سبيًا فقسَّم، وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: مـــا هـــذا ؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي ﷺ، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال: ما هذا؟ قال: قسمته لك، قال: مـــا على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أُرمى هاهنا – وأشار إلى حلقه – بسهمٍ فأموت فأدخل الجنة، فقال ﷺ: " إن تصدَّق الله يصدقك "فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به إلى النبي ﷺ يُحملُ قد أصاب السهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ:" أهو هو ؟ قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه"، ثم كفنـــه النبي ﷺ في جبته، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته:"اللهم هذا عبدك، خرج مهاجرًا، فقُتل شهيدًا، أنا شهيد على ذلك**"(النسائي،1992،ج4 :61-60)، فالإيمان الصادق هو الذي يدفع المـــؤمن

إلى البذل والتضحية، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾(الحجرات،الآية: 15).

***أهمية القصة:** تبرز أهمية القصة من التأثير النفسي العميق الذي تتركه في ذهن المستمع أو القارئ، ويتجاوز ذلك التأثير في سلوكه وأفكاره، ومما يؤكد أهمية القصة ورودها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص،الآية:25)

٥-أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب هو"وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة، أو تحمل شيء ابتغاء مرضاة الله لعباده" والترهيب هو"وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به"(النحلاوي،1979: 287)، فالقرآن الكريم مليء بآيات الترغيب ترغب المؤمنين في الجهاد والجنة، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ*تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(الصف،الآية:11)، وترهيب ووعيد للكافرين والمنحرفين، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد،الآية:38)، فالنفس البشرية فيها إقبال وإدبار، ومن ثم كان المنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات، ومن ذلك الجمع بين الترغيب والترهيب، والرجاء والخوف.

ومثال ذلك: قولﷺ:"**من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه، مات على شعبة من نفاق**" (مسلم ،2000 :856)، ومن أحاديث الترغيب في أجر المجاهد قول رسول الله ﷺ"**مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله**" (مسلم،2000 : 846)، فأسلوب الترغيب الذي استخدمه النبيﷺ في كثير من المواقف حذا بكثير من الصحابة لتقديم أرواحهم في سبيل الله، فهذا عمير بن الحمام يلقي التمرات من يده ويقول: "إنها لحياة طويلة لئن أنا حييت حتى آكل هذه التمرات، وحنظلة يخرج ليلة عرسه جنباً فيلقى الله شهيداً، وأبو دجانة يأخذ سيف النبيﷺ بحقه وغيرهم الكثير... (المباركفوري،2007: 226)

٦- أسلوب ضرب المثل:

ضرب الأمثال أسلوب من أساليب الإيضاح والبيان، إن لم يكن أقواها في إبراز الحقائق المعقولة في صورة الأمر المحسوس، حيث كان النبي ﷺ يستعين على توضيح مواعظه بضرب المثل مما يشهده الناس بأم أعينهم، ويقع تحت حواسهم، ليكون وقع الموعظة في النفس أشد، وفي الذهن أرسخ.

كما عرفه الحدري بأنه:"أسلوب من أساليب الكلام يؤتى به لعرض حقيقة من الحقائق، وذلك لتقريب ما غاب عن الذهن من المعاني بصورة بلاغية موجزة تنفذ إلى أعماق النفس مثيرة للعواطف والوجدان" (الحدري،1414ه: 229).

ومثال ذلك: حيث استخدم الله عز وجل هذا الأسلوب في مواضع كثيرة في القرآن لتوضيح المعنى ولتقريب الصورة، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة،الآية:261)، وأيضاً استخدم النبيﷺ هذا الأسلوب في تربية الصحابة؛ فحري بالأمهات أن تستخدم هذا الأسلوب في تربية أبنائهن، ومصداق ذلك قولهﷺ:"" **مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله**" (مسلم،2000 : 846)،

وفي هذه التشبيهات النبوية أبلغ ترغيب في الخير وأزجر تحذير من الشر، بأوضح أسلوب يدركه المخاطبون، فأسلوب ضرب المثل من الأساليب التربوية الناجحة لتقريب المعنى إلى الأفهام، وتربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، وتحريك العواطف والوجدان، فهو"الأسلوب التربوي الأمثل في حمل النفس على الخير، وتحذيرها من الوقوع في الشر عن طريق تقريب المعنى، الذي ربما يغيب عن الذهن في صورة قريبة من الحس تستحضرها العقول"(الحدري،14114ه: 229).

***أهمية ضرب المثل في تربية الأبناء:**

الأمثال في حقيقتها تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فتقبله العقول؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حية قريبة الفهم، ولقد أكد الله تعالى على أهمية ضرب المثل للناس، فقال تعالى:﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(الحشر،الآية: 21)

كما أن السنة النبوية اشتملت على كثير من الأمثال، حيث كان ﷺ يستخدم هذا الأسلوب في تربيته لأصحابه، على المبادئ الإسلامية، وذلك مصداقاً لقول عمرو بن العاص: "**عقلت عن رسول الله ﷺ ألف مثل**" (ابن حنبل،1992: 1713).

وهذا يؤكد على أهمية ضرب الأمثال، حيث يستطيع الأب في أسرته والمعلم في مدرسته والإعلامي في موقعه غرس قيمة الجهاد وتنميتها في نفوس الشباب، ونخلص إلى أن أسلوب ضرب المثل أسلوب مؤثر في تربية النفس على الجهاد؛ لنيل الأجور والمراتب العليا في الجنة.

٧-أسلوب العقوبة:

حيث قد لا تفلح القدوة ولا الموعظة بأساليبها المختلفة، فلا بد من علاج آخر ألا وهو العقوبة؛ فالعقوبة لها أثر تربوي لا يُنْكر، وقد شرع الإسلام الحدود والتعزيزات، ونحن هنا بصدد ذكرها كأسلوب تربوي هادف، لا كونها أسلوب علاجي فقط، فالطفل يعاقب بوسائل شتى منها الهجر البسيط، ومنها

العتاب، ومنها التخويف، ومنها الحرمان، ومنها الضرب غير المبرح، ويستخدم في أضيق نطاق مثل العقوبة عند ترك الصلاة بعد التعّود عليها والأمر بها مرة بعد مرة، ومصداق ذلك قولـــه ﷺ "**مـــروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم وهم أبناء عشر**" (الترمذي،الصلاة،372).

ومنها التربية بالهجر: واستعمل النبي ﷺ أسلوب الهجر في موقف مشهور في السيرة، حين تخلف كعب بن مالك –رضي الله عنه– وأصحابه عنه في غزوة تبوك، فهجرهم ﷺ وأصحابه، لا يكلمهم أحد أكثر من شهر حتى تاب الله تبارك وتعالى عليهم ....(المباركفوري،2007: 374)

ويرى الباحث إلى أن استخدام هذا الأسلوب لم يكن هدياً دائماً له ﷺ، فمتى كان الهجر مصلحة وردع للمهجور شرع ذلك وإن كان فيه مفسدة وصدّ له حُرم هجره.

ومثال ذلك: أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: "**كل بيمينك**" **قـــال: لا أســـتطيع. قـــال: لا استطعت**" **ما منعه إلا الكبر. قال: فما رفعها إلى فيه**"(مسلم،2000: 902).

***أهمية العقوبة في تربية الأبناء:** إن للعقوبة النبوية دورٌ كبيرٌ في تنمية القيم، ذلك لأنها علاج رادع يمنع من الوقوع في المعصية، فإذا تربى الشباب المسلم على تصحيح الأخطاء بعقوبات تناسب الخطأ الذي يحصل، كان ذلك أدعى لتصحيح المسار، والبعد عن الانحراف، والأولى أن يكون هناك تدرج في العقوبة من الأسهل إلى الأصعب، فالبعض من الشباب قد يتربى من أول وهلة، والبعض الآخر لابد له من قسوة تتناسب مع ما أخطأ فيه.

٨–أسلوب الإقناع العقلي

يعتبر الإقناع من أهم أساليب التربية الإسلامية، وهو من الأساليب التي وردت فـــي القـــرآن الكـــريم والسنة النبوية المطهرة، "فقد دعا الإسلام إلى استعمال العقل والتفكير المنطقي السليم في فهم حقـــائق الأشياء، والتمييز بين الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، والحق والباطل، بالحجة والبرهان والاقتناع، وليس بالتقليد الأعمى أو بالقسر والإكراه "(الشنقيطي،1429ه: 118).

ومثال ذلك: عن أبي أمامة رضي الله عنه **أن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا:مه مه، فقال:أدنه، فدنا منه قريباً قال: فجلس، قال أتحبه لأمك؟ قال لا والله،جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال:أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول، جعلني الله فداءك، قال ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال:أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن الفتى يلتفت إلى شيء**"(ابن حنبل،1992: 203)، ويشتمل الإقناع على تنمية قيمة الخوف من الله في نفوس الأبناء.

***أهمية أسلوب الإقناع في التربية:** إن أسلوب الإقناع العقلي من الأساليب التي لو طبقت في الواقع مع الأبناء لأدت إلى نتائج حية وملموسة، فقد حث القرآن الكريم على إقناع الناس بالحسنى ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل،الآية:125)، والنفس البشرية من طبيعتها أن تستجيب إذا حصلت لديها القناعة العقلية التامة، وإلا فإن مصيرها الصدود والإعراض في حال عدم الاقتناع .

٩-أسلوب المنافسة:

يعتبر أسلوب المنافسة من أساليب التربية الإسلامية الأصيلة، يؤكد ذلك قوله تعالى:﴿**خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾(المطففين،الآية:26)

ويقول الجزائري :في تفسير هذه الآية﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾أي وفي مثل هذا النعيم لا غيره من حطام الدنيا، وشرابها وملكها الزائل، يجب أن يتنافس المتنافسون؛ أي في طلبه بالإيمان وصالح الأعمال بعيداً كل البعد عن الشرك، وسيء الأقوال وقبيح الأفعال " (الجزائري،1976: 640).

ومثال ذلك: تزخر كتب السنة النبوية بالكثير من الروايات الصحيحة التي تبين حرص الرسول ﷺعلى حث أصحابه على التنافس في أمور الخير، والمسارعة إليها ومن ذلك: قول الرسولﷺ في غزوة أحد مشجعاً أصحابه على القتال: "من يأخذ مني هذا السيف بحقه"؟ قال أبو دجانة سماك بن خرشة: وما حقه يا رسول ﷺ؟ قال:"تضرب به في العدو حتى ينحني"، فقال يا رسول الله: أنا آخذه بحقه، فأعطاه إياه وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب، وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء، و يعصب بها رأسه، فإذا رأوا علموا أنه سيقاتل، فأخذ السيف من رسول ﷺ وأخرج عصابة فعصب بها رأسه ثم أخذ يتبختر بين الصفين، فقال رسول ﷺ: "**إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن**" (المباركفوري،2007: 231)

*أهمية التربية بأسلوب المنافسة : ومما سبق يتبين لنا أن أسلوب المنافسة من الأساليب التي يجب على المرأة المسلمة ممارستها في جميع الأمور؛ لتحفيز وترغيب أبنائها في طلب معالي الأمور، والمسارعة إلى الفوز بها سواء كانت دينية أم دنيوية.

١٠-التربية بالحجب والمنع:

من الأساليب التربوية الهامة التربية بالمنع والحجب، فلا توجد الحرية على إطلاقها في أي تشريع سماوي أو أرضي، فالله سبحانه خالق الإنسان والعالم بفطرته وطبيعته وما يصلحه وما يفسده، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾(الملك،الآية:14)، وقد فطر الله تعالى الخلق منذ خلق آدم -عليه السلام- على وجود الممنوع الذي يحذر منه وتكون عاقبته وخيمة، والمطلوب الذي يرغب فيه، وتكون ثمرته مفيدة، فالنفوس مفطورة على التأثر بالترغيب والترهيب،

الذي هو من أكثر أساسيات التربية أهمية، فعندما خلق الله آدم قال له ولزوجــه:﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَــذِهِ الــشَّجَرَةَ فَتَكُونَــا مِــنَ الْظَّالِمِينَ**﴾ (البقرة،الآية:35)، المنع أساس في التكليف والاختبار، والآية واضحة في المنع بقوله تعالى: "ولا تقربا هذه الشجرة"،ومن هنا يمكن القول بأن المنع أساس تربوي صحيح، بل هو على الحقيقة مما لا بد منه، ويدل على ذلك الآيات الكثيرة الواردة في النهي عن كثير مــن المحرمــات فــي العقائــد والعبادات والمعاملات وأنواع المطاعم والمشروبات، ويمكننا أن نلاحظ منهج المنع السالف ذكره فــي جملة هذه الآيات، ومن خلال التربية النبوية يتضح ذلك بصورة جليّة، فقد ورد في الصحيح **أن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وهو طفل صغير مد يده ليأخذ تمراً من تمر الصدقة كان عند الرسولﷺ فمنعه وأخذ على يده وقال:"كخ كخ أما شعرت أنَّا لا نأكل الصدقة**"(البخاري،2006،ج2: 1396).

د-أنواع التربية الجهادية:

تتويجاً لما سبق من الحديث حول أهم المجالات التي تربي الأم أبناءها على الجهاد من خلالها، وكذلك أساليب المرأة في تحقيق التربية الجهادية في شخصية أبنائها، يأتي الحديث حول أهم الأنواع للتربيــة الجهادية.

١- التربية القتالية:

قال تعالى في كتابه العزيز:﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُــوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة،الآية:216)

ولا يخفى على العاقل اليوم حال الضعف والهوان، الذي يهيمن على الأمــة الإســلامية، ولا يخــرج المسلمين من هذا الوضع المذل إلا بعودتهم إلى كتاب الله وسنة المصطفىﷺ، ولا بد للإعداد للجهــاد،

وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَـــدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾(الأنفال،الآية:60).

ويرى الباحث أنه لابد من الإعداد للجهاد، وإعداد الرجال مقدم على إعداد العتاد، وإعداد الرجال يكون منذ الصغر، من البيت فالأم مطالبة اليوم بهذا الإعداد، وهذا ما دلل عليه عمر بن الخطـــاب بقولـــه: "**أتمنى لو أن هذا الدار مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح**"

***الإعداد الروحي للجهاد:** وذلك بصقل روح الولد وربطها بخالقها،وتوثيق الصلة بـــه،لترغـــب هـــذه الروح بما عنـــد الله،فتـــسرع إلـــى الله ومـــصداق ذلـــك قولـــه تعـــالى:﴿**وَعَجِلْـــتُ إِلَيْـــكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾(طه،الآية:84)

ووسيلة ذلك المواظبة على العبادات من صلاة وصوم وتلاوة قرآن، ودراسة سير الصحابة وسير حياة الشهداء.

***الإعداد الفكري للجهاد:** تحفيظ الأولاد بعض أناشيد الجهـــاد ودراســـة حيـــاة الـــصحابة، والفتـــوح الإسلامية، بعض العمليات البطولية الجهادية، وتعميق الإيمان بقضاء الله وقدره.

***الإعداد النفسي للجهاد:**

الجهاد يتطلب بذل الجهد وتحمل المشقة، ولابد من تدريب الأطفال منذ الصغر على الصبر والخشونة في العيش، ومن هذه الوسائل:

-الاعتدال في المأكل والمشرب واللباس والنوم، وتعويدهم على تحمل مـــسئولياتهم، وتنميـــة فـــضيلة الصبر عندهم، وتعويدهم الصوم منذ الصغر، وإرسالهم إلى مراكز تحفيظ القرآن والمخيمات الصيفية للتدريب تحت إشراف دعاة ورعين.

الإعداد الجسدي للجهاد:

لقد وجه النبي محمدﷺ لتربية الأبناء تربية جسدية قوية، وتدريبهم على الرمي وحذرنا من تركه بعد تعلمه، ومصداق ذلك قولهﷺ"**من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني**"(ابن ماجه،1975،ج2،804)، وقولهﷺ " **المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...**"(مسلم،2000 :1130)، ويجب الاهتمام بالكيف قبل الكم، ومصداق ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾(البقرة،الآية:249)، فالصحابة اهتموا بتربية أبنائهم وتدريبهم على الرمي وركوب الخيل، ومصداق ذلك قول عمر بن الخطاب "**علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل**"

٢-التربية الأمنية:

المقصود بالأمن ضمان سلامة العمل الإسلامي من كل ما يسيء إليه، ويؤذيه ويعرضه للخطر، سواء كان ذلك من فرد، أم من جهة حزبية أم رسمية، ويتبع هذا ويلحقه وضع كافة الإجراءات اللازمة والكافية لتحقيق هذه السلامة، سواء بالنسبة للتنظيم أم أفراده أم ممتلكاته أم مستنداته .

ويرى الباحث أن الاحتياطات الأمنية مقدمة على الإعدادات العسكرية، ومصداق ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً**﴾(النساء،الآية:71)

والمثل العربي يقول "إذا كان عدوك نملة فلا تنم له"، فإن القدوة الحبيب محمدﷺ أول من علّم المسلمين التربية الأمنية والسرية في العمل، ولقد رسخ بدعوته وهجرته منهجاً أمنياً راقياً ووعياً شمولياً واقياً؛ فهذا عندما اتخذ من دار الأرقم بن الأرقم مكاناً سرياً للدعوة الإسلامية، والتي استمرت ثلاث سنوات، وعند خروجه مهاجراً من مكة ينام علي بن أبي طالب في الفراش، ويخرج في وقت الظهيرة، وهذا الوقت لا يستطيع أي أحد السير في طرقات مكة، من ثم يتخذ طريقاً فرعياً ليضلّل المشركين عن طريقه، من ثم يستعين بذات النطاقين لتأتيهم بالطعام والشراب، وهي امرأة لا يشك أحد فيها، ويستخدم

عبد الله بن أبي بكر لينقل له أخبار القوم، حتى لا يكون في معزل عما يحدث، والراعي عـــامر بـــن فهيرة يسير بالغنم ليخفي الأثر، ويستأجر دليلاً للطريق رجلاً كافراً كل هذا دليل علـــى الاحتياطـــات الأمنية التي اتخذها النبيﷺ لإنجاح دعوته وإبلاغ رسالته، وهذا أبو بكر أثناء هجرته مع النبيﷺ يسأله رجل عن الرسولﷺ من هذا؟ فيجيب أبو بكر متخذاً كافة الاحتياطات الأمنية دليل يهـــديني الطريـــق، وهذا يسمى في اللغة العربية بالتورية؛ فيفهم الرجل أنه إنسان عادي يدله على طريق السفر، والـــذي يقصده أبو بكر هو أنه يرشده إلى الطريق السوي، فحريٌ بنا نحن في هذا العصر أن نتخـــذ التـــدابير الأمنية اللازمة، وخاصة ونحن يتربص بنا الصديق قبل العدو، فنوجه شبابنا إلى تلك التربية الأمنيـــة، وخاصة الذين يلهثون خلف جمع أكبر كم من المعلومات، المتطفلون والفضوليون فيصبح هدفاً للأعداء، حتى إذا استحوذ عليهم الأعداء لا يبقي ولا يذر، فمن حسن الخلق ألا يعرف من أخبار المجاهدين إلا ما يخصه، وفي هذا يعلمنا النبيﷺ كيفية المعرفة على قدر الحاجة حيـــث قـــال الفـــم المعـــصوم ﷺ "**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**"(الترمذي،ب.ت،ج483:4)، وأيضاً يعلمنا الصمت في كثير من الأمر، وحيث أعجبني قول القائل في المثل "المتكلم حالب والمستمع شارب،فإن لم تحسن الأولى فينبغي عليك أن تجيد الثانية"

وحديث أنس "**عندما قال أتى علي رسول الله ﷺوأنا ألعب مع الغلمان، قال فسلم علينا، فبعثني إلـــى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت:ما حبسك؟ قلت:بعثني رسول الله ﷺلحاجة، قالت:ما حاجته؟ قلت:إنها سر، قالت:لا تحدثن بسر رسول ﷺ ....**" (مسلم ،2000 :1069) .

– تربيته على الكتمان منذ نعومة الأظافر ومثال ذلك عندما عرض النبي الإسلام على علي بن أبي طالـــب قائلاً "يا علي إذا لم تسلم فاكتم هذا"(الغضبان،2004 :7) .

ويرى الباحث بحتمية التربية الأمنية في العمل الإسلامي وبضرورة الإعداد الأمني، فإن من واجبنـــا أن نستدرك أمراً أغفلناه، ونستذكر واجباً قصرنا طويلاً في القيام به وتحقيقه، فالعمل الإســـلامي مـــع

تناميه الفكري والتربوي، ومع تزايد الوعي السياسي والحركي لدى أصحابه، فإنه علـــى الــصعيدين الجهادي والأمني يوجد بعض التقصير، لأن البعض من أبنائنا وخاصة الحركات الإسلامية يتهــاونون في هذا الأمر مما يجعلهم صيداً سهلاً وثرياً تحت سطوة الأعداء.

من كل ماسبق ينبغي على الأم الاستفادة من المنهج النبوي في تربة أبنائها على أسس التربية الأمنية، وتربيته وتعويده منذ الصغر على أن المعرفة على قدر الحاجة.

٣-التربية السياسية:

والتربية السياسية جزء أساس من التربية الإسلامية، لأن التربية الإسلامية تربية شاملة للفــرد والمجتمــع، وهذه التربية السياسية واجب اليوم؛ من أجل إعداد اللبنات المسلمة الصالحة لتكوين المجتمع المسلم، وهـــي ركن أساس من أركان التربية الإسلامية، ولا يقوم مجتمع مسلم بدون سياسة مسلمة، فالتربية السياسية: " تعد المواطنين لممارسة الشئون العامة في ميدان الحياة، عن طريق الوعي والمشاركة، وعن طريــق إعــدادهم لتحمل المسؤولية، وتمكينهم من القيام بواجباتهم، والتمــسك بحقــوقهم" (الشنتوت ،ب.ت :2)، وتبــدأ التربيــة السياســية في مرحلة مبكرة من العمر، وتستمر خلال ســنوات العمر كله، فرسول الله ﷺ حارب وأرســل إلى ملوك وزعماء العالم يدعوهم إلى الإسلام وعقد المعاهدات الدولية، فلا معنى أبداً لأن نفصل الدين عــن السياسة، ونقول كما قال العلمانيون -لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة-،فمن واجب الأم تربية الأبناء وتعليمهم، أن البيت مملكة صغيرة لا ينتظم أمرها إلا برئيس يدير أمرها، ويسمع له الكل ويطيعون، وبذلك يأخذ كل واحد من البيت مكانه .

- تعليم الأولاد أن المسلمين إذا اجتمعوا في مكان لابد لهم من شخص يجتمعون عليه ويرجعون إليه فــي أمورهم، وصورة المسجد وصلاة الجماعة فيها درس كبير في هذا الشأن، وذلك انطلاقا من حديث رســول الله ﷺ :" **إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ** "(أبو داود :1997،ج3:58).

- التربية على التخطيط في العمل، وخير مثال الهجرة النبوية والأساليب والإجراءات التي اتخذها النبيﷺ .

- التربية على استقلال الشخصية، وذلك بعد أن عرض الإسلام على علي بن أبي طالب تركه يــوم وليلــة يفكر في الأمر وهو ابن العشر سنوات (الغضبان،2004 :15) .

- المسلم في فلسطين لا يختلف عن المسلم في أي بقعة في العالم، فكلنا مسلمون،إلهنا واحــد ودينـنــا واحد ورسولنا واحد، وعبادتنا واحدة، وعدونا واحد، وإن اختلفت بيننا الأسماء واللغات، وذلك انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ " **من لم يهمه أمر المسلمين فليس منهم**"(الهيثمي،1992،ج10: 248).

هكذا لابد أن نعلم أبناءنا ومن خلال:- عرض وشرح القصص التي تمجد الإسلام، وتظهر الــصورة الصحيحة لحكام المسلمين في ظل دولة الإسلام، والذين نشروا العدل والسلام والحرية والأمن والإيمان في كل الأمصار التي فتحوها وحكموها كالصّديق والفاروق وصلاح الدين ومحمد الفــاتح، وغيــرهم الكثير من أبطال المسلمين.

٤-التربية التعليمية :

وذلك ببذل الجهد في التعليم العلمي وتكوين التصور الإسلامي، وذلك مصداقاً لقوله ســبحانه وتعــالى ﴿**فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِــي الــدِّينِ وَلِيُنــذِرُوا قَــوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُــوا إِلَيْهِمْ**﴾(التوبة،الآية:122)، وأن ينوّوا بعلمهم نفْعَ الإسلام والمسلمين، ولا يكتموه عن أحد، ومصداق ذلك قوله ﷺ "**من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة**" (أبو داوود،1997،ج4: 45)، هذا المنهج الذي فقهته الأم العربية المسلمة التي لم تتخرج من الجامعات، أو تتخصص في دراسات علم الــنفس حين أوضحت لولدها سفيان الثوري فقالت له: "يا بني خذ هذه عشرة دراهم، وتعلم عشرة أحاديث، فإذا وجدتها تغير في جلستك ومشيتك وكلامك مع الناس فأقبل عليه، وأنا أعينك بمغزلي هذا وإلا فاتركــه، فإني أخشى أن أكون وبالاً يوم القيامة".(جاد الكريم،1984: 58) .

قال الشاعر:

فَلَوْ كانَ النِّسَاءُ كَمِثْلِ هذِي ....لَفُضِّلَتِ النَسَاءُ على الرِّجَالِ

فما التأْنِيثُ لاسْمِ الشَّمْس عَيْبٌ ....ولاَ التذْكِيرُ فَخْرٌ لِلهلاَلِ

ولأمهاتنا المثل الأعلى في الصحابية الجليلة أم سليم حين قدمت ابنها أنس، وهو ابن العشر سنين لخدمة النبي وللتفقه في الدين، واشتهر بعد ذلك بخادم النبي، فالصحابيات تفقهن في الدين، ومصداق ذلك قول عائشة:"**نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين**" (مسلم،2000: 182)

٥- التربية الدعوية: إن الجهاد الدعوي فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (يوسف:108) وقول المصطفىﷺ "**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**"(الترمذي،ب.ت،ج5: 39)

فواجبنا أن نحثَّ أبناءنا على التناصح مع أصحابهم، وإرشادهم إلى الخير، ودعوتهم إلى الإسلام الصحيح، فهذا استشعارٌ للمسئولية بأداء هذا الواجب، ومصداق ذلك قولهﷺ "**نضَّر الله امرأ سمع منّا حديثاً؛ فحفظه حتى يبلغه غيره، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**" (الترمذي،ب.ت،ج5 :33)،وقالﷺ أيضًا "**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**"(أحمد،1992،ج3: 19) ، والجهاد الدعوي فهمته الصحابيات فهذه الصحابية أم سليم تتزوج من أبي طلحة وصداقها إسلامه.

٦-التربية على الإنفاق في سبيل الله: لقد ورد لفظ الجهاد بالنفس، مقترنا بالجهاد بالمال في كثير من الآيات الكريمات، فقد قال تعالى﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ (الحجرات،الآية:15) ومن حكمة اقتران الجهاد بالنفس الجهاد بالمال، هو أن الدفاع عن الإسلام والمسلمين، والتصدي للكفار واليهود والطواغيت، يحتاج بجانب النفس البشرية المتسلحة بالعقيدة القوية إلى أسلحة وعتاد، وهذا يتطلب مالاً،

فبدون المال تكون مهمة الجهاد صعبة، وبالإنفاق لأجل إعلاء كلمة الله، ويعتبر ذلك أساسياً جداً؛ لأن بالمال يكون الجهاد التعليمي والدعوي والسياسي، فلو أَخرَجْنا نحن من أموالنا وعوَّدنا أبناءنا على أن يُخرجوا أيضًا من مصروفهم جزءاً للجهاد، وأن نجعل في البيت صندوقاً للجهاد أو للأقصى.. قال تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ**﴾ (التوبة،الآية:111)، وحديث الرسولﷺ"**من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا**"(مسلم،2000 :851)

وحتى تربي الأم أبناءها على الجهاد لا بد أن يعيشوا حياةً جهاديةً؛ فنربِّيهم على الرجولة والخشونة والجهاد ...، وفيما يلي سبل الجهاد بالمال في ضوء الظروف التي تحيّاها الأمة الإسلامية:-

- إنفاق المال في تجهيز المجاهد بالسلاح، وفي سيرة الرسول ﷺ لنا العبرة حيث كان الصحابة والمسلمون من السابقين، يتنافسون في نيل شرف إعداد الجيوش للغزوات ... ،وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ... وما تنافس سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر في تجهيز أحد الغزوات بأموالهم إلا نموذجاً يجب أن يقتدي به المسلمون .

- إنفاق المال لكفالة أسر المجاهدين، الذين استجابوا لنداء الجهاد تاركين خلفهم أولادهم ونسائهم، فهذه الأسر في حاجة ملحة إلى المال لكفالة متطلبات الحياة من المأكل والمشرب والمأوى.

- إنفاق المال على أبناء الشهداء الذين سالت دماؤهم من أجل الإسلام والذود عنه،مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى:﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾(المعارج،الآيتان:24-25).

- إنفاق المال لتعمير أثار تدمير بيوت المسلمين.

الفصـــــل الثالـــث

الطريقــة والإجــراءات

- منهجية الدراسة
- مجتمع وعينة الدراسة
- صدق وثبات الاستبانة
- المعالجات الإحصائية

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، وأفراد مجتمع الدراسة وعينتها ، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة وطريقة إعدادها ، وصدقها وثباتها ، كما يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قام بها الباحث في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها ، وأخيراً المعالجات الإحصائية التي اعتمد الباحث عليها في تحليل الدراسة

منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره "طريقة في البحث عن الحاضر، وتهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة" (الأغا،1997: 73) وهو مناسب لمثل هذا اللون من الدراسات حيث يتمكن الباحث من التعرف على دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به ، وقد اعتمدت الدراسة على نوعين أساسيين من البيانات :

١- البيانات الميدانية :

وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات البحث وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع البحث ، و من ثم تفريغها و تحليلها باستخدام برنامج spss (statistical package for social science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

٢- البيانات النظرية :

قام الباحث بمراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة المتعلقة بدور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به ، وقد اعتمد الباحث على نصوص القرآن والسنة النبوية ، واستعان بأقوال العلماء والمربين المسلمين قديماً وحديثاً للوقوف على دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد ، كما رجع الباحث إلى مراجع عديدة لبيان أهمية المرحلة الجامعية في حياة الشباب المسلم.

المجتمع الأصلي للدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع طلبة المستوى الأول والمستوى الرابع في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى ، بمحافظات قطاع غزة وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة (8401) طالباً وطالبة للفصل الصيفي لسنة (2008–2009)

عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية الطبقية بنسبة (5%)، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (426) طالباً وطالبة، وقد تم توزيع الاستبانات على جميع أفراد عينة الدراسة ومن ثم تم استرجاع جميع الاستبانات (أي أن نسبة الاستبانات المرجعة من العينة (100%) وبذلك يكون عدد الاستبانات الخاضعة للدراسة (426) استبانة فقط

البيانات الشخصية :

جدول رقم (١)

يبين حجم عينة الدراسة حسب كل من الجامعة والمستوى الدراسي والجنس

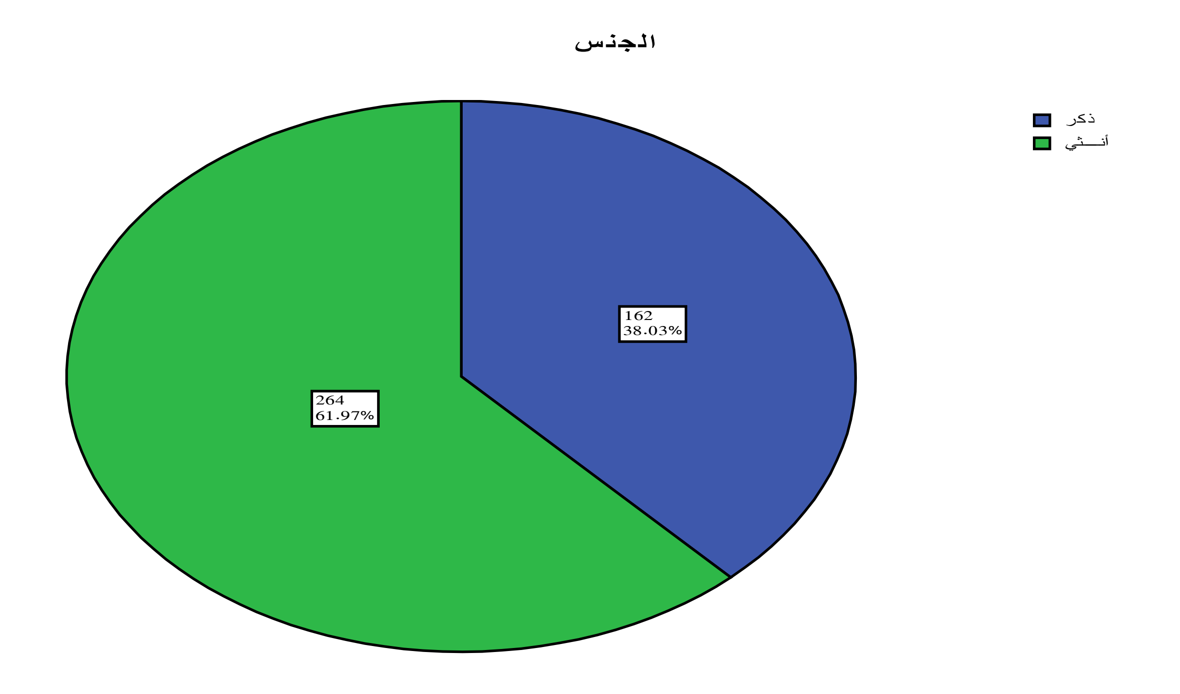
الجامعة	المستوى	الجنس	العدد	النسبة المئوية
الإسلامية	الأول	ذكر	**29**	**%6.8**
		أنثى	**38**	**%8.92**
	الرابع	ذكر	**52**	**%12.21**
		أنثى	**60**	**%14.09**
الأقصى	الأول	ذكر	**20**	**%4.69**
		أنثى	**44**	**%10.33**
	الرابع	ذكر	**61**	**%14.32**
		أنثى	**122**	**%28.64**
المجمـــــــــــــــوع			**426**	**%100**

١ - توزيع العينة حسب الجنس: يبين جدول رقم (2) أن (**%38.0**) من عينـــة الدراســـة مـــن الذكور ، وأن(**%62.0**) من عينة الدراسة من الإناث .

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	**162**	**%38.0**
أنثى	**264**	**%62.0**
المجموع	**426**	**%100.0**

شـــــــــــــــــــكل رقـــــــــــــــــــم (١)



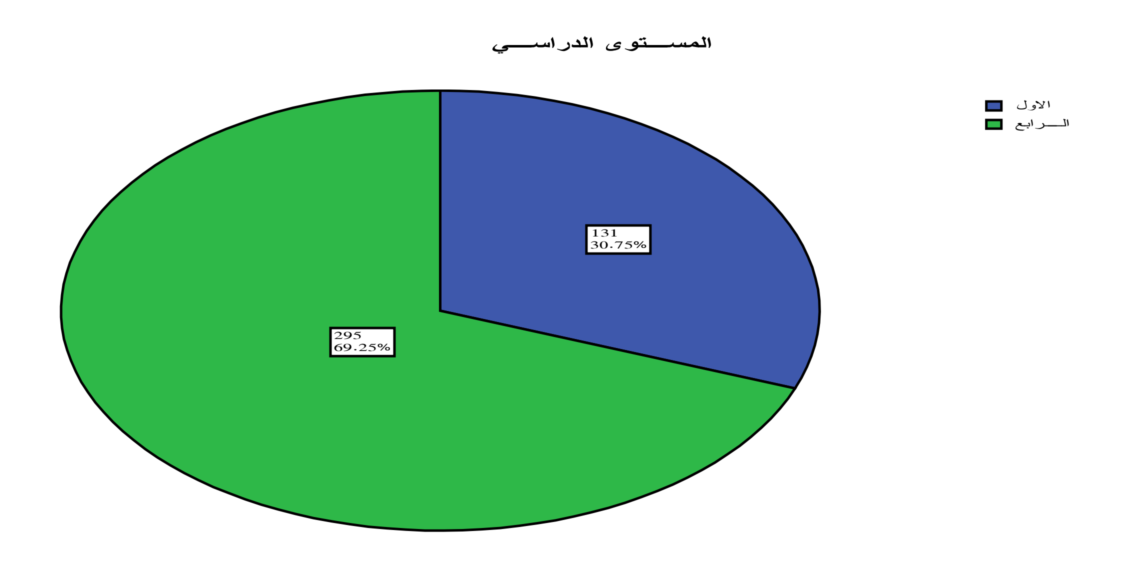
- توزيع العينة حسب المستوى : يبين جدول رقم (3) أن نسبة (**30.8%**) من عينة الدراسة من المستوى الأول ، بينما(**69.8%**) من عينة الدراسة من المستوى الرابع

جدول رقم (3)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
الأول	**131**	**30.8%**
الرابع	**295**	**69.2%**
المجموع	**426**	**100.0%**

شكل رقم (2)



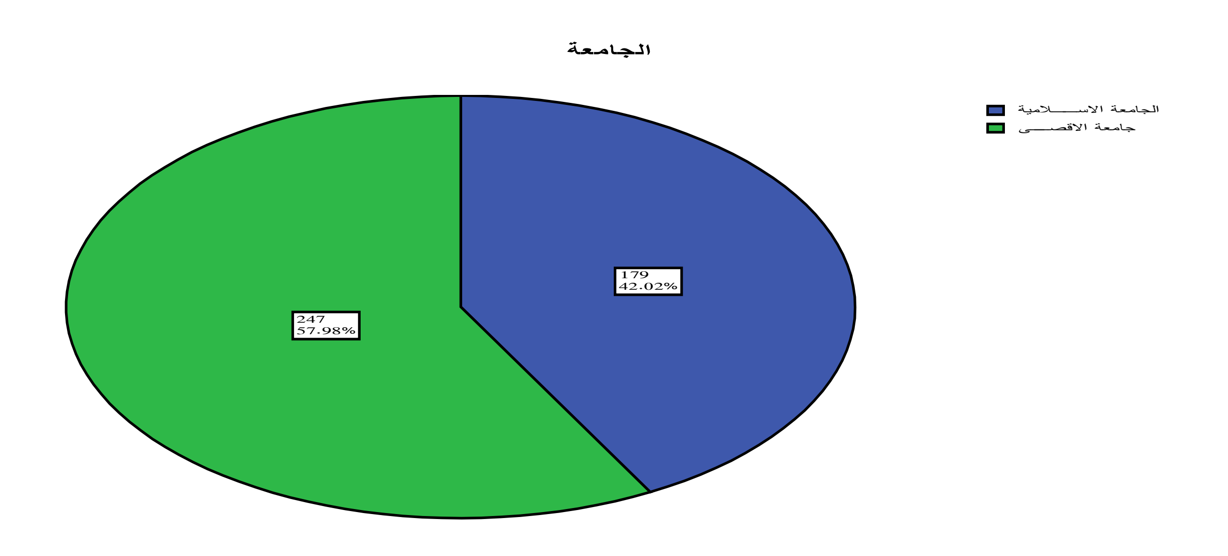
- **توزيع العينة حسب الجامعة :** يبين جدول رقم (**4**) أن (**42.0%**) من عينة الدراسة من الجامعة الإسلامية ، و (**58.0%**) من عينة الدراسة من جامعة الأقصى

جدول رقم (4)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجامعة

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
الجامعة الإسلامية	**179**	**42.0**
جامعة الأقصى	**247**	**58.0**
المجموع	**426**	**100.0**

شكل رقم (3)



أداة الدراسة: وقد تم إعداد الاستبانة على النحو التالي:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي بعض من لهم باع طويل في الجهاد عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية :

تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة .

صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال .

١- تم إعداد استبانة أولية من أجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات .

٢-عرض الاستبانة على المشرف من أجل اختبار مدى مناسبتها لجمع البيانات .

٣- تعديل الاستبانة بشكل أولي حسب ما يراه المشرف .

٤- تم عرض الاستبانة على (11) من المحكمين بعضهم أعضاء هيئة تدريس في الجامعة الاسلامية ، والأقصى ، وجامعة الأزهر ، ووزارة التربية والتعليم ، والملحق رقم (3) يبين أغضاء لجنة التحكيم ، والذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد وتعديل وحذف ما يلزم .

٥- إجراء دراسة اختباريه ميدانية أولية للاستبانة وتعديلها حسب ما يناسب .

٦- توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة ، ولقد تم تقسيم الاستبانة إلى جزأين ، كما يلي:

***الجزء الأول** : البيانات المتعلقة بعينة الدراسة .

***الجزء الثاني** : وقد اشتمل على أربعة مجالات كما يلي :

المجال الأول : يناقش دور المرأة في تربية أبنائها عقائدياً على الجهاد ويبلغ عدد فقراته (15) فقرة.

المجال الثاني : يناقش دور المرأة في تربية أبنائها أخلاقيا على الجهاد ويبلغ عدد فقراته(15) فقرة.

المجال الثالث : يناقش دور المرأة في تربية أبنائها اجتماعياً على الجهاد ويبلغ عدد فقراته(14) فقرة.

المجال الرابع : يناقش دور المرأة في تربية أبنائها وجدانياً على الجهاد ويبلغ عدد فقراته (14) فقرة.

جدول رقم(5)

مقياس الإجابات على الفقرات

التصنيف	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
درجة الموافقة	1	2	3	4	5

* صدق وثبات الاستبيان :

أولاً / صدق فقرات الاستبيان: قام الباحث بالتأكد من صدق فقرات الاستبيان بثلاث طرق:

١- صدق ميداني:

تم عرض الاستبيان على بعض الأفراد الذين يعملون في هذا المجال، ومناقشتهم في فقرات الاستبيان، ولقد استجاب الباحث لآراء المتخصصين في هذا المجال، وقام بإجراء ما يلزم من تعديلات.

٢- صدق المحكمين:

تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين تألفت من (11) محكماً وعضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بالجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى وجامعة الأزهر ووزارة التربية والتعليم المتخصصين في أصول التربية، وقد استجاب الباحث لآراء الأساتذة المحكمين، وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، وبذلك خرج الاستبيان في صورته شبه النهائية ليتم تطبيقه على العينة الاستطلاعية .

٣- صـــــدق الاتساق الداخلي:

أ) صــدق الاتســاق الداخلي بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس :

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة مــن (50) طالباً وطالبة ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الاســتبانة والدرجة الكلية للاستبانة وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقــرات الاســتبانة والدرجــة الكليــة للمجــال الــذي تنتمــي إليــه وذلــك باســتخدام البرنــامج الإحــصائي (spss) والجداول التالية توضح ذلك :

جدول رقم (6)

يوضح قيمة معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الفقـــرة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تعلمني إخلاص النية لله في الجهاد	0.737	**
2	تنمي فيَّ التوكل على الله في مواطن الرباط	0.546	**
3	تحرّضني على قتال الأعداء بصورة مستمرة	0.518	**
4	تبين لي أن الجهاد ذروة سنام الإسلام	0.590	**
5	تشجعني على تحمل متاعب الجهاد ابتغاء مرضاة الله	0.577	**
6	تكون لديّ القناعة أن لكل أجل كتاب	0.603	**
7	تنمي في خَلَدي التماس أسباب النصر من عند الله	0.525	**
8	تحثني على تلاوة آيات الجهاد في سبيل الله	0.495	**

9	تصحح لي بعض المعتقدات التي تتناقض مع الجهاد في سبيل الله	0.375	**
10	تحثني على السرية في العمل الجهادي	0.417	**
11	تذكرني بالأدعية المأثورة في مواطن الجهاد	0.638	**
12	تحثني على الولاء للإسلام والمسلمين	0.587	**
13	تنمي لديَّ الاقتداء بشجاعة رسول اللهﷺ و صحابته في القتال	0.496	**
14	تحذرني من التولي يوم الزحف وآثاره في الدنيا والآخرة	0.396	**
15	تعمق فهمي أن الحياة الآخرة خَيْرٌ وأبقى	0.635	**
16	تعزز لديَّ مبدأ العفو عند المقدرة	0.511	**
17	تحثني على الصدق عند اللقاء في القتال	0.621	**
18	تعودني على حفظ السر وكتمه	0.461	**
19	تنصحني بعدم التدخل في خصوصيات الآخرين	0.421	**
20	تعزز لديَّ مبدأ السمع والطاعة	0.612	**
21	تشجعني على نصرة المظلوم والدفاع عنه	0.600	**
22	تحذرني من الكذب على المجاهدين	0.625	**
23	تحثني على سعة الصدر والصبر	0.450	**
24	تنصحني بالابتعاد عن المنافقين والمرجفين	0.497	**
25	تحثني على الرفق واللين مع المؤمنين والشدة مع الكافرين	0.643	**
26	تعلّمني وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في القرآن والسنة	0.703	**
27	تحذرني من الغل والبغضاء للمجاهدين	0.645	**

28	تغرس فيَّ الشجاعة عند لقاء الأعداء	0.675	**
29	تعودني على الجرأة في قول الحق	0.427	**
30	تحذرني من الظلم وإيذاء الآخرين من خلال استغلال مركزي الجهادي	0.609	**
31	تنمي لديَّ حب العمل الجماعي في الجهاد	0.541	**
32	تشجعني على الإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين	0.635	**
33	تشجعني على الإصلاح بين المجاهدين	0.484	**
34	تحثني على إفشاء السلام على المرابطين والأدب في معاملتهم	0.553	**
35	تعزز لديَّ الوفاء بحقوق المجاهدين	0.514	**
36	ترشدني إلى مجالسة العلماء من المجاهدين	0.643	**
37	تشجعني على زيارة ومواساة أهل الأسرى والجرحى	0.661	**
38	تحثني على تقديم العون للجرحى	0.501	**
39	ترغبني بصلة أبناء الشهداء والإحسان إليهم	0.577	**
40	تنمي لديَّ الحرص على حسن معاملة المجاهدين	0.646	**
41	تحثني على إغاثة المتضررين والمنكوبين	0.400	**
42	تحذرني من العزلة والابتعاد عن الناس	0.408	**
43	تدربني على ضبط انفعالاتي في الفرح والحزن	0.417	**
44	تحذرني من مساوئ تتبع خطوات المجاهدين	0.52 2	**
45	تربيني على حب رسول الله و المجاهدين	0.514	**
46	تعزز لديَّ حب الجهاد عبر زيارة أماكن المعارك الإسلامية والمواقع الجهادية	0.696	**

47	تحذرني من الأنانية وحب الذات	0.549	**
48	ترغبني في أن يكون حبي للمجاهدين في الله فقط	0.751	**
49	تنمي لديَّ الاعتزاز بالشهداء في سبيل الله	0.725	**
50	تغرس فيَّ شعور الثقة في النفس	0.576	**
51	تشعرني بمكانتي عندها كوني مجاهداً	0.569	**
52	تحذرني من التكبر والخيلاء أثناء تعاملي مع المجاهدين	0.731	**
53	تحذرني من الانقياد والتبعية العمياء بدون هدى	0.600	**
54	ترغبني في الرباط في سبيل الله	0.646	**
55	ترغبني في زجر النفس ومحاسبتها من خلال قصص السلف	0.708	**
56	تحررني من الخوف إلا من الله	0.664	**
57	تنمي فيَّ أهمية الدعاء	0.548	**
58	تشجعني على المدح والثناء على المجاهدين	0.745	**

= دالة إحصائياً **عند 0.01 * = دالة إحصائياً **عند 0.05**

يتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يدلل على أن المقياس على درجة عالية من الاتساق .

ب) صــدق الاتســاق الداخلــي بيــن الفقرة والمجال للمقياس:

جدول رقم (7)

يوضح قيمة معامل الارتباط بين الفقرة و المجال العقائدي

الرقم	الفقـــرة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تعلمني إخلاص النية لله في الجهاد	0.713	**
2	تنمي فيَّ التوكل على الله في مواطن الرباط	0.560	**
3	تحرّضني على قتال الأعداء بصورة مستمرة	0.656	**
4	تبين لي أن الجهاد ذروة سنام الإسلام	0.755	**
5	تشجعني على تحمل متاعب الجهاد ابتغاء مرضاة الله	0.671	**
6	تكون لديّ القناعة أن لكل أجل كتاب	0.741	**
7	تنمي في خَلَدي التماس أسباب النصر من عند الله	0.630	**
8	تحثني على تلاوة آيات الجهاد في سبيل الله	0.749	**
9	تصحح لي بعض المعتقدات التي تتناقض مع الجهاد في سبيل الله	0.661	**
10	تحثني على السرية في العمل الجهادي	0.573	**
11	تذكرني بالأدعية المأثورة في مواطن الجهاد	0.801	**
13	تنمي لديَّ الاقتداء بشجاعة رسول الله و صحابته في القتال	0.646	**
14	تحذرني من التولي يوم الزحف وآثاره في الدنيا والآخرة	0.453	**
15	تعمق فهمي أن الحياة الآخرة خَيْرٌ وأبقى	0.752	**

= دالة إحصائياً **عند 0.01   * = دالة إحصائياً **عند 0.05**

جدول رقم (8)

يوضح قيمة معامل الارتباط بين الفقرة و المجال الاخلاقي

الرقم	الفقرة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تعزز لديَّ مبدأ العفو عند المقدرة	0.612	**
2	تحثني على الصدق عند اللقاء في القتال	0.613	**
3	تعودني على حفظ السر وكتمه	0.407	**
4	تنصحني بعدم التدخل في خصوصيات الآخرين	0.509	**
5	تعزز لديَّ مبدأ السمع والطاعة	0.711	**
6	تشجعني على نصرة المظلوم والدفاع عنه	0.619	**
7	تحذرني من الكذب على المجاهدين	0.721	**
8	تحثني على سعة الصدر والصبر	0.510	**
9	تنصحني بالابتعاد عن المنافقين والمرجفين	0.642	**
10	تحثني على الرفق واللين مع المؤمنين والشدة مع الكافرين	0.773	**
11	تعلّمني وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في القرآن والسنة	0.767	**
12	تحذرني من الغل والبغضاء للمجاهدين	0.722	**
13	تغرس فيَّ الشجاعة عند لقاء الأعداء	0.754	**
14	تعودني على الجرأة في قول الحق	0.533	**
15	تحذرني من الظلم وإيذاء الآخرين من خلال استغلال مركزي الجهادي	0.493	**

= دالة إحصائياً **عند 0.01   * = دالة إحصائياً **عند 0.05**

جدول رقم (9)

يوضح قيمة معامل الارتباط بين الفقرة و المجال الاجتماعي

الرقم	الفقـــــرة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تنمي لديَّ حب العمل الجماعي في الجهاد	0.538	**
2	تشجعني على الإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين	0.746	**
3	تشجعني على الإصلاح بين المجاهدين	0.613	**
4	تحثني على إفشاء السلام على المرابطين والأدب في معاملتهم	0.642	**
5	تعزز لديَّ الوفاء بحقوق المجاهدين	0.734	**
6	ترشدني إلى مجالسة العلماء من المجاهدين	0.729	**
7	تشجعني على زيارة ومواساة أهل الأسرى والجرحى	0.746	**
8	تحثني على تقديم العون للجرحى	0.678	**
9	ترغبني بصلة أبناء الشهداء والإحسان إليهم	0.578	**
10	تنمي لديَّ الحرص على حسن معاملة المجاهدين	0.768	**
11	تحثني على إغاثة المتضررين والمنكوبين	0.466	**
12	تحذرني من العزلة والابتعاد عن الناس	0.446	**
13	تدربني على ضبط انفعالاتي في الفرح والحزن	0.431	**
14	تحذرني من مساوئ تتبع خطوات المجاهدين	0.643	**

= دالة إحصائياً **عند 0.01

* = دالة إحصائياً **عند 0.05**

جدول رقم (10)

يوضح قيمة معامل الارتباط بين الفقرة و المجال النفسي والوجداني

الرقم	الفقرة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تربيني على حب رسول الله و المجاهدين	0.457	**
2	تعزز لديَّ حب الجهاد عبر زيارة أماكن المعارك الإسلامية والمواقع الجهادية	0.699	**
3	تحذرني من الأنانية وحب الذات	0.698	**
4	ترغبني في أن يكون حبي للمجاهدين في الله فقط	0.818	**
5	تنمي لديَّ الاعتزاز بالشهداء في سبيل الله	0.801	**
6	تغرس فيَّ شعور الثقة في النفس	0.655	**
7	تشعرني بمكانتي عندها كوني مجاهداً	0.630	**
8	تحذرني من التكبر والخيلاء أثناء تعاملي مع المجاهدين	0.766	**
9	تحذرني من الانقياد والتبعية العمياء بدون هدى	0.696	**
10	ترغبني في الرباط في سبيل الله	0.727	**
11	ترغبني في زجر النفس ومحاسبتها من خلال قصص السلف	0.799	**
12	تحررني من الخوف إلا من الله	0.760	**
13	تنمي فيَّ أهمية الدعاء	0.640	**
14	تشجعني على المدح والثناء على المجاهدين	0.772	**

= دالة إحصائياً **عند 0.01   * = دالة إحصائياً **عند 0.05**

يتضح من الجداول السابقة أن جميع الفقرات مع كل مجال على حدة دالة إحصائياً دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)،(٠,٠٥) وكذلك المجال مع الدرجة الكلية دالة إحصائياً مما يدلل على أن المقياس على درجة عالية من الاتساق، وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

الصدق بين المجال والدرجة الكلية

جدول رقم (11)

يوضح قيمة معامل الارتباط المجال مع الدرجة الكلية

المجـــال	المجال	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	العقائدي	0.805	**
الثاني	الأخلاقي	0.910	**
الثالث	الاجتماعي	0.856	**
الرابع	النفسي (الوجداني)	0.906	**

= دالة إحصائياً **عند 0.01 * = دالة إحصائياً **عند 0.05**

يتضح من الجدول السابق أن جميع المجالات ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى (**0.01**) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

ثانياً / الثبـــات:

تعتبر قوة الأداة المستخدمة في الدراسة مؤشراً على أن الأداة تتمتع بثبات وصدق عال وتمَّ اختبار قوة الأداة المستخدمة في الدراسة عن طريق فحص الاعتمادية، (Reliability)، فالاعتمادية تعتبر قياساً ومؤشراً على دقة الأداة المستخدمة ومدى ثباتها، حيث يقصد بذلك أن الأداة ستعطي النتـــائج نفـــسها، ونتائج قريبة منها إذا أُعيدت عملية القياس لنفس العينة في ظروف مشابهة، ويتم قيـــاس الاعتماديـــة باستخدام اختبار ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية:

١) باستخـــدام معـــامـــل ألفـــا كرونبـــاخ:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لحساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاســـتبانة، حيـــث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول رقم (12) يوضح ذلك .

معامل ثبات الاسبيان =

ن / ن _1	1_ مج س ع2 س / ع2

حيث ن = عدد فقرات مفردات الاستبيان

ع2 س = تباين مفردات الاستبيان

ع2 = تباين الاستبيان ككل

جدول رقم (12)

يوضح معامل ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة ككل

البيـــــــــــــــان	معامل ألفا كرونباخ
دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها علي الجهاد وسبل الارتقاء بها	0.956

ويتضح أن قيمة معامل ألفا مرتفعة مما يدلل علي أن المقياس على ثبات عال ، وهذا يطمئن الباحـــث إلى تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة .

٢) باستخــدام التجــزئــة النصفيــة:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئـــة النـــصفية حيـــث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثــاني مـــن الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطــول باســـتخدام معادلـــة سبيرمان براون وهي :

$$\frac{2ر}{1+ر}$$

جدول رقم (13)

معامل ثبات التجزئة النصفية

البيـــــــــــــان	معـــامل الارتبـــاط	معادلة التصحيح سبيرمان براون
دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها علي الجهـــاد وسبل الارتقاء به	0.813	0.897

يتضح من الجدول (13) أن الأداة المستخدمة في الدراسة تتمتع بقيمة ثبات عالية مما يدلل علـــى أن المقياس على ثبات عال ، وهذا يطمئن الباحث إلى تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

١- التكرارات و المتوسطات الحسابية والنسب المئوية .

٢- لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (pearson).

٣- لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام ارتباط معامل سبيرمان بـــراون للتجزئـــة النــصفية المتساوية ،ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ .

٤- اختبار" ت " للعينات المستقلة.

الفصـــل الرابـــع

نتائــج الدراســة الميدانيــة وتفسيرها

- **اختبار التوزيع الطبيعي**
- **تحليل فقرات وفرضيات الدراسة**

يعرض هذا الفصل أهم النتائج التي تم التوصل إليها بناء على المعالجات الإحصائية التي أجريت على ما تم جمعه وتحليله من بيانات من خلال أداة الدراسة .

وقد جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على مدى قيام المرأة المسلمة بتربية أبنائها على الجهاد ، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى قيام المرأة المسلمة بتربية أبنائها على الجهاد تعزى لمتغير (الجنس ، الجامعة ، المستوى الدراسي) .

ويتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج أسئلة الدراسة وتحليلها وتفسيرها موضحاً بالجداول التي تلازمها ، ثم عرض لأهم التوصيات التي تقدمها الدراسة .

وسيعتمد الباحث معيار النسب المئوية التالية .

جدول رقم (15)

جدول يوضح معيار النسب

النسب المئوية	الدرجة
90%– 100%	عالية جداً
من 80% – أقل من 90%	عالية
من 70% – أقل من 80%	متوسطة
من 60% – أقل من 70%	ضعيفة
أقل من 60%	ضعيفة جداً

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس :

"ما دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها علي الجهاد وسبل الارتقاء بها "؟

وللإجابة على السؤال الرئيس لابد من الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما درجة ممارسة المرأة المسلمة في تربية أبنائها علي الجهاد ؟

وللإجابة عن السؤال السابق قام الباحث بتتبع درجة ممارسة المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد في المجالات الأربعة التالية : (العقائدي ، الأخلاقي ، الاجتماعي ، الوجداني)

أولاً / المجال العقائدي :

جدول رقم (15)

تحليل فقرات المجال الأول (دور المرأة في تربية أبنائها عقائدياً على الجهاد)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تعلمني إخلاص النية لله في الجهاد	4.09	1.037	81.81395	6
2	تنمي فيَّ التوكل على الله في مواطن الرباط	4.05	1.080	80.97674	8
3	تحرّضني على قتال الأعداء بصورة مستمرة	3.77	1.193	75.39535	14
4	تبين لي أن الجهاد ذروة سنام الإسلام	3.99	1.137	79.76744	10
5	تشجعني على تحمل متاعب الجهاد ابتغاء مرضاة الله	3.95	1.130	79.02326	11
6	تكون لديّ القناعة أن لكل أجل كتاب	4.56	.819	91.2093	1
7	تنمي في خَلَدي التماس أسباب النصر من عند الله	4.33	.883	86.51163	7
8	تحثني على تلاوة آيات الجهاد في سبيل الله	4.07	1.060	81.39535	5

٩	تصحح لي بعض المعتقدات التي تتناقض مع الجهاد في سبيل الله	3.75	1.106	75.0232	15
10	تحثني على السرية في العمل الجهادي	3.77	1.299	75.38462	13
11	تذكرني بالأدعية المأثورة في مواطن الجهاد	3.86	1.184	77.11628	12
12	تحثني على الولاء للإسلام والمسلمين	4.37	.963	87.39535	3
13	تنمي لديَّ الاقتداء بشجاعة رسول اللهﷺ و صحابته في القتال	4.36	1.002	87.16279	4
14	تحذرني من التولي يوم الزحف وآثاره في الدنيا والآخرة	4.05	1.122	80.97674	9
15	تعمق فهمي أن الحياة الآخرة خَيْرٌ وأبقى	4.42	.942	88.4186	2
المجموع	**الدرجة الكلية**	4.0917	.70712	81.833	

تم استخدام اختبار " ت " للعينة الواحدة والنتائج مبينة في الجدول رقم (15) والذي يبين أن أفراد العينة في الفقرة رقم (3 ، 9 ، 10) متوسطة ونسبتها المئوية أقل من (80%) ، أما آراء أفراد العينة في بقية الفقرات مرتفعة وذلك بمعنى أن أفراد العينة يتفقون على أن المرأة المسلمة تقوم بممارسة دورها في تربية أبنائها عقائدياً على الجهاد من خلال الفقرات التالية:

وبصفة عامة يتبين أن الوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الأول (4.09) والوزن النسبي يساوي (81.83%) مما يدلل على أن المرأة تقوم بتربية أبنائها عقائدياً على الجهاد بشكل مرتفع وعالٍ ،

ويتضح من الجدول السابق :

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا :

أ) الفقرة(6) والتي نصت على " تكون لديّ القناعة أن لكل أجل كتاب " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (91.20%) .

تبين هذه الفقرة أن نسبة عالية جداً من النساء تربي أبنائها عقائدياً على الجهاد .

ب) الفقرة(15) والتي نصت على " تعمق فهمي أن الحياة الآخرة خَيْرٌ وأبقى " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (88.41%) .

يتضح أن نسبة عالية من النساء تربي أبنائها على إيثار الحياة الآخرة عن الحياة الدنيا .

ومن هنا تبين أن هذين الدورين احتلا المراتب الأولى في المجال العقائدي ويرجع السبب في ذلك إلى أن :

أننا كشعب فلسطيني مسلم ،ومن أهل السنة فعقيدتنا أن للإنسان يوماً سيفارق فيه الحياة وينتقل إلى حياة البرزخ، ثم البعث والحساب، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ (الأعراف،الآية:34).

نحن كشعب مُحَتَل نتعرض ليل نهار لعمليات القتل والتنكيل فمن يموت يرحل عن هذه الدنيا ، ومن له عمر ولم يأتي أجله يبقى حياً .

وأيضاً بفضل حركات المقاومة الإسلامية والتي تقوم بتنشئة وتربية هذا الجيل تربية عقائدية سليمة منطلقة من بيوت الله ،ولكن يرى الباحث نحن كشعب فلسطيني مهجر من أرضه ومحتل ومحاصر منذ أكثر من (60) عاماً من المتوقع أن تكون تربيته عقائدياً على الجهاد عالية جداً أي أكثر من نسبة (90%) وخاصة أننا كفلسطينيين أغلبنا من المسلمين ولنا القدوة في حبيبنا المصطفى محمد ﷺ حيث وصف ديننا بأنه الجهاد ومصداق ذلك قولهﷺ "**إذا تبايعتم بالعينة واتخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً ينزعه عنكم حتى تعودوا إلى دينكم** "(الصنعاني،2000،ج4 :143).

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال :

أ) الفقرة رقم (9) والتي نصت على " تصحح لي بعض المعتقدات التي تتناقض مع الجهاد في سبيل الله " احتلت أدنى المراتب حيث بلغت نسبتها (75.02%)

وبالنظر إلى هذه الفقرة يتضح أن نسبة متوسطة من النساء يصححن المعتقدات التي تتناقض مع الجهاد وهذه النتيجة ترجع إلى كثرة متطلبات الحياة و التقلبات السياسية و الأمنية في غزة ، وثقافة الأم المتدنية حول أمور العقيدة والجهاد .

ب) الفقرة رقم (3) " تحرّضني على قتال الأعداء بصورة مستمرة "احتلت المرتبة الرابعة عشر وقبل الأخيرة بوزن نسبي (75.39%).

يتبين من هذه الفقرة أن نسبة متوسطة من النساء تحرض أبناءها على قتل الأعداء ، وهذه النتيجة ترجع إلى كثرة من يستشهدون أثناء مقاتلتهم للأعداء لأن العدو متفوق علينا في العتاد ،فالمرأة تسيطر عليها العاطفة .

ثانياً / المجال الأخلاقي :

جدول رقم(16)

تحليل فقرات المجال الثاني (دور المرأة في تربية أبنائها أخلاقياً على الجهاد)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تعزز لديَّ مبدأ العفو عند المقدرة	4.41	.778	88.18605	6
2	تحثني على الصدق عند اللقاء في القتال	4.07	1.023	81.44186	15
3	تعودني على حفظ السر وكتمه	4.48	.833	89.62791	2
4	**تنصحني بعدم التدخل في خصوصيات الآخرين**	4.40	.857	88.04651	7

5	تعزز لديَّ مبدأ السمع والطاعة	4.31	.926	86.23256	9
6	تشجعني على نصرة المظلوم والدفاع عنه	4.42	.865	88.37209	4
7	تحذرني من الكذب على المجاهدين	4.27	.935	85.44186	10
8	تحثني على سعة الصدر والصبر	4.44	.850	88.7907	3
9	تنصحني بالابتعاد عن المنافقين والمرجفين	4.52	.830	90.4186	1
10	تحثني على الرفق واللين مع المؤمنين والشدة مع الكافرين	4.26	.993	85.25581	11
11	تعلّمني وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في القرآن والسنة	4.18	.913	83.5814	14
12	تحذرني من الغل والبغضاء للمجاهدين	4.31	1.242	86.23256	8
13	تغرس فيَّ الشجاعة عند لقاء الأعداء	4.18	1.018	83.67442	13
14	تعودني على الجرأة في قول الحق	4.42	.878	88.37209	5
15	تحذرني من الظلم وإيذاء الآخرين من خلال استغلال مركزي الجهادي	4.22	1.033	84.37209	12
	الدرجة الكلية	4.3268	.56923	86.5364	

تم استخدام اختبار " ت " للعينة الواحدة والنتائج مبينة في الجدول رقم (16) والذي يبين أن أفـــراد العينة في جميع الفقرات مرتفعة ونسبتها المئوية أعلى من (80%) وذلك بمعنى أن أفراد العينة يتفقون على أن المرأة المسلمة تقوم بممارسة دورها في تربية أبنائها أخلاقياً على الجهاد ، وبصفة عامة يتبين

أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الثاني (4.32)، والوزن النسبي يساوي(86.53%) وهـذا يدلل على أن المرأة تقوم بممارسة دورها في تربية أبنائها أخلاقياً على الجهاد .

ويتضح من الجدول السابق :

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا :

أ) أن الفقرة رقم (9) والتي نصت على " تنصحني بالابتعاد عن المنـافقين والمـرجفين " احتلـت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (90.41%) .

ويتضح من هذه الفقرة أن نسبة عالية جداً من النساء يدركن خطورة المنافقين والمرجفين على الفـرد والمجتمع .

ب) الفقرة رقم (3) والتي نصت على " تعودني على حفظ السر وكتمه " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89.62%) .

ويتضح من هذه الفقرة أن نسبة عالية من النساء يدركن أهمية الأسرار وضرورة حفظها وهذا انطلاقاً من قوله ﷺ " استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان "(الهيثمي،1988 ،ج8: 195) ومن هنا تبين أن هذين الدورين احتلا المراتب الأولى في المجال الأخلاقي ويرجع السبب في ذلك إلى أن :

– ظروف الاحتلال القاهرة ساهمت بطريقة أو أخرى في التمسك بأخلاقيات حفظ الأسرار والابتعاد عن المنافقين.

– الجهود الكبيرة المبذولة من الحركات الإسلامية المقاومة والدور العظيم لبيوت الله وبعض القنوات التلفازية الموثوقة .

– أن الثقافة الأمنية والجهادية عالية جداً لدى المجتمع الفلسطيني .

– تحدي الاحتلال يؤدي بدوره إلى عودة الناس عامة والمثقفين خاصة إلى جذورهم الدينية والعقائدية .

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال :

أ) الفقرة (15) والتي نصت على " تحثني على الصدق عند اللقاء في القتال " احتلت أدنى المراتب بوزن نسبي (81.44%).

يتضح من هذه الفقرة أن المرأة تحث أبناءها على الصدق عند اللقاء بشكل عالٍ ،ولكن نحن كشعب فلسطيني أرضه مغتصبة وحقوقه مسلوبة نأمل أن تكون التربية على الصدق عند اللقاء أعلى من ذلك بكثير لتصل ذروتها وذلك لخصوصيتنا، لأنه كما قيل ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وكما قالها الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي " إن عدونا لا يفهم إلا لغة الحراب "

وهذا يرجع إلى أن المرأة المسلمة الفلسطينية بطبيعتها العاطفية ولكثرة الصدمات التي تعرضت لها تخشى على فلذة كبدها أن يصاب بمكروه .

ب) الفقرة (11) والتي نصت على "تعلّمني وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في القرآن والسنة" احتلت المرتبة الرابعة عشر بوزن نسبي قدره (83.58%) .

يتضح من هذه الفقرة أن المرأة تعلم أبنائها على وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في الهدي النبوي بشكل عالٍ، ولكننا شعب فلسطين مسلمين من أهل السنة والجماعة ينبغي أن تكون النسبة أعلى من ذلك .

وهناك نسبة معينة من النساء الفلسطينيات لا يفقهنّ الكثير من وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في القرآن والسنة، وتربيتهنّ لأبنائهنّ تقتصر على الأمور التي تعلمها.

ثالثاً / المجال الاجتماعي:

جدول رقم(16)

تحليل فقرات المجال الثاني (دور المرأة في تربية أبنائها اجتماعياً على الجهاد)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تنمي لديَّ حب العمل الجماعي في الجهاد	4.10	.994	82.04651	7
2	تشجعني على الإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين	4.19	2.564	83.72093	3
3	تشجعني على الإصلاح بين المجاهدين	3.95	1.140	79.06977	14
4	تحثني على إفشاء السلام على المرابطين والأدب في معاملتهم	4.19	.999	83.76744	2
5	تعزز لديَّ الوفاء بحقوق المجاهدين	4.15	.969	83.02326	4
6	ترشدني إلى مجالسة العلماء من المجاهدين	4.00	1.097	80.09302	12
7	تشجعني على زيارة ومواساة أهل الأسرى والجرحى	3.97	1.147	79.30233	13
8	تحثني على تقديم العون للجرحى	4.05	1.018	81.02326	10
9	ترغبني بصلة أبناء الشهداء والإحسان إليهم	4.09	.998	81.81395	9
10	تنمي لديَّ الحرص على حسن معاملة المجاهدين	4.12	.989	82.4186	6
11	تحثني على إغاثة المتضررين والمنكوبين	4.10	.919	82	8
12	تحذرني من العزلة والابتعاد عن الناس	4.14	1.043	82.74419	5

13	تدربني على ضبط انفعالاتي في الفرح والحزن	4.22	.965	84.37209	1
14	تحذرني من مساوئ تتبع خطوات المجاهدين	4.03	1.136	80.55814	11
	الدرجة الكلية	4.0927	.69557	81.85382	

تم استخدام اختبار " ت " للعينة الواحدة والنتائج مبينة في الجدول رقم (16) والذي يبين أن أفراد العينة في الدرجة الكلية مرتفعة ونسبتها المئوية أعلى من (80%)، وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الثالث (4.09) ، والوزن النسبي يساوي(81%) وذلك بمعنى أن أفراد العينة يتفقون على أن المرأة المسلمة تقوم بممارسة دورها في تربية أبنائها اجتماعياً على الجهاد .

ويتضح من الجدول السابق :

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا :

أ) الفقرة رقم (13) والتي نصت على " تدربني على ضبط انفعالاتي في الفرح والحزن " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (84.37%) .

– تبين هذه الفقرة أن نسبة عالية من النساء تدرب أبناءها على ضبط انفعالاتهم في الفرح والحزن وهذا لأننا كشعب محتل معرض لجميع أنواع الأذى وانطلاقاً من أصالة هذا الشعب العربي ينبغي على الأبناء ضبط الانفعالات وتحمل الصدمات ابتغاء مرضاة الله عز وجلّ .

ب) الفقرة رقم (4) والتي نصت على " تحثني على إفشاء السلام على المرابطين والأدب في معاملتهم " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (83.76%) ومن هنا تبين أن هذين الدورين احتلا المراتب الأولى في المجال الاجتماعي ويرجع السبب في ذلك إلى أن :

- أننا كمجتمع فلسطيني كثيراً ما نتعرض لصدمات واحدة تلو الأخرى مثل استشهاد أو إصابة الآباء والأخوة والأصدقاء .... فهذا كفيل أن يجعل الإنسان أن يضبط انفعالاته، بالإضافة إلى أن الذي يعيش في فلسطين قد تولدت لديه القناعات أته مصاب ومبتلى وعليه أن يقدم الصبر على الابتلاء على غيره

- ظروف الاحتلال القاهرة ساهمت بطريقة أو أخرى إلى تكاثف الجهود والتماسك عند الصدمات و ضبط الانفعالات عند وجود الأخبار عند نجاح العمليات الاستشهادية أو ضربات المقاومة .

- الأم الفلسطينية جبال تتحطم عليها جميع الأحزان لأنها قد تصبح فجأة هي المُعيل الوحيد لبيتها إذا ما فُقد الزوج أو الأب ... فهذا كله كفيل على أن ينشئ النشء القادر على مواجهة هذه الأخطار والصعوبات برمتها .

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال :

أ) الفقرة رقم(3) والتي نصت على " تشجعني على الإصلاح بين المجاهدين " احتلت أدنى المراتب بوزن نسبي (79.06%) وهذه النتيجة ترجع إلى أن الأم تعلم جيداً أن الخلافات بين المجاهدين ليس لها من سبيل وهي نادرة وهم دائماً في خندق واحد وكلمة واحدة وهدفهم الأسمى نيل مرضاة الله عز وجلّ

ب) الفقرة رقم (7) والتي نصت على "تشجعني على زيارة ومواساة أهل الأسرى والجرحى" احتلت المرتبة الثالثة عشر وقبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (79.30%) .

في الحقيقة هذه نسبة عالية ولكن تبقى بعض النساء في المجتمع الفلسطيني وهن نسبة قليلة لا يكلفن أنفسهن بزيارة أهل الأسرى والجرحى، وبالتالي لا تحث أبناءها على تلك الزيارات ، وقد يكون ذلك بسبب مشاغل وأعمال الأم الفلسطينية .

رابعاً / المجال الوجداني :

جدول رقم (18)

تحليل فقرات المجال الرابع(دور المرأة في تربية أبنائها وجدانياً على الجهاد)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تربيني على حب رسول الله و المجاهدين	4.62	.763	92.37209	1
2	تعزز لديَّ حب الجهاد عبر زيارة أماكن المعارك الإسلامية والمواقع الجهادية	3.67	1.237	73.44186	14
3	تحذرني من الأنانية وحب الذات	4.32	.936	86.4186	6
4	ترغبني في أن يكون حبي للمجاهدين في الله فقط	4.16	1.020	83.2093	8
5	تنمي لديَّ الاعتزاز بالشهداء في سبيل الله	4.38	.873	87.5814	5
6	تغرس فيَّ شعور الثقة في النفس	4.39	.888	87.76744	4
7	تشعرني بمكانتي عندها كوني مجاهداً	3.95	1.203	78.97674	13
8	تحذرني من التكبر والخيلاء أثناء تعاملي مع المجاهدين	4.12	1.088	82.4186	9
9	تحذرني من الانقياد والتبعية العمياء بدون هدى	4.29	.987	85.72093	7
10	ترغبني في الرباط في سبيل الله	3.96	1.172	79.16279	12
11	ترغبني في زجر النفس ومحاسبتها من خلال	4.09	1.046	81.72093	

	قصص السلف				10
12	تحررني من الخوف إلا من الله	4.48	.857	89.67442	2
13	تنمي فيَّ أهمية الدعاء	4.47	.860	89.30233	3
14	تشجعني على المدح والثناء على المجاهدين	4.07	1.071	81.39535	11
	الدرجة الكلية	4.2113	.65241	84.22591	

تم استخدام اختبار " ت " للعينة الواحدة والنتائج مبينة في الجدول رقم (18) والذي يبين أن أفراد العينة في الفقرات رقم (2 ،7 ،10) منخفضة ونسبتها المئوية أقل من (80%)، أما آراء أفراد العينة في بقية الفقرات مرتفعة، وذلك بمعنى أن أفراد العينة يتفقون على أن المرأة المسلمة تقوم بممارسة دورها في تربية أبنائها وجدانياً على الجهاد .

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الثالث (4.21)، والوزن النسبي يساوي(84.22%) وهذا يدلل على أن المرأة تقوم بممارسة دورها في تربية أبنائها وجدانياً على الجهاد .

ويتضح من الجدول السابق :

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا :

أ) الفقرة رقم (1) والتي نصت على " تربيني على حب رسول الله و المجاهدين " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (92.37%) .

– تبين هذه الفقرة أن نسبة عالية جداً من النساء تربي أبناءها على حب رسول الله والمجاهدين، وهذا الدليل الأكبر على تمسك الأمة بدينها وصحة معتقدها ؛ فالمجتمع الفلسطيني كله من أهل السنة وليس فيه ثنائيات دينية بين المسلمين فأهل السنة يربون أبناءهم على حب الله ورسوله ﷺ.

ب) الفقرة رقم (12) والتي نصت على " تحررني من الخوف إلا من الله " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89.67%) ومن هنا تبين أن هذين الدورين احتلا المراتب الأولى في المجال الوجداني ويرجع السبب في ذلك إلى أن :

- المجتمع الفلسطيني عامة يربون أبناءهم على حب المجاهدين لأنهم ذاقوا الويلات ، فما من بيت فلسطيني إلا يوجد فيه ما بين أسير أو جريح أو شهيد ، فما من مفر أمامهم من بطش الأعداء إلا عبر الجهاد ومن خلال الأيادي المتوضئة من المجاهدين لتحرير أرضهم واستعادة مقدساتهم وذلك لأن عدونا لا يفهم إلا لغة القوة .

- الثقافة الشرعية السليمة عند المجتمع الفلسطيني .

- الاحتلال وتحدياته تحرر الناس من الخوف إلا من الله .

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال :

أ) الفقرة رقم (14) والتي نصت على " تعزز لديَّ حب الجهاد عبر زيارة أماكن المعارك الإسلامية والمواقع الجهادية " احتلت أدنى المراتب بوزن نسبي قدره (73.44%) وهذه النتيجة ترجع إلى أن المرأة عاطفية فليس لديها القدرة على استرجاع الذكريات المؤلمة مما افتقدته من زوج أو أب أو أخ أو ابن... في المواقع الجهادية.

الاحتلال يحول بيننا وبين الوصول إلى الكثير من مواقع العمليات التي نفذها الاستشهاديون .

ب) الفقرة رقم (7) والتي نصت على " تشعرني بمكانتي عندها كوني مجاهداً " احتلت المرتبة الثالثة عشر وقبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (78.97%) وهذا يرجع إلى أن إخفاء المرأة الفلسطينية لشعورها الحقيقي الذي يتمثل بكون ابنها مجاهداً وهي تفتخر بذلك ولكن الخوف عليه هو السبب في هذا الإخفاء ونحن شعب فلسطين كثيراً ما نتعرض لعمليات القتل والتشريد وخاصة للفئة المجاهدة فلم يسلم من

عدونا رجل سياسة أو رجل عسكري أو شيخ قعيد علي كرسي متحرك ،فكل هذا يجعلها خائفة على فلذة كبدها .

التعقيب على المجالات سويةً:

جدول رقم (19)

تحليل فقرات مجالات الاستبانة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
العقائدي	4.0917	.70712	81.833
الأخلاقي	4.3268	.56923	86.53643
الاجتماعي	4.0927	.69557	81.85382
النفسي والوجداني	4.2113	.65241	84.22591
الدرجة الكلية	4.1806	.57512	83.61229

يتضح من الجدول رقم (19) أن المجال الأخلاقي حصل على أعلى نسبة من استجابات أفراد العينة و نسبته المئوية(86.53%) وهذا يرجع إلى اهتمام الأم الفلسطينية بتربية أبنائها التربية الأخلاقية الفاضل فالمجتمع الفلسطيني في غزة الأغلبية من أهل السنة ولا يوجد ثنائيات دينية أو إسلامية وذلك مصداقاً لقوله ﷺ " **المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضه بعضاً** " (مسلم،2000 :1103)

المجتمع الفلسطيني مجتمع عربي مسلم أصيل يتمسك بالأخلاق الحميدة من التواصل والترابط والوقوف بجانب بعضه البعض ويتوحد صفه في وجه الاحتلال الإسرائيلي وذلك مصداقاً لقوله ﷺ

" **مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى**"(مسلم،2000 :1103)

السؤال : 2. هل توجد فروق ذات إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء تعزى إلي الجنس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار " ت " Independent Samples T- test مبينة في الجدول رقم (19) والذي يبين القيمة المطلقة لقيمة " ت " المحسوبة حيث إن قيمة " ت " الجدولية هي :

- عند درجات حرية (424) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96.
- عند درجات حرية (424) عند مستوى دلالة (0.01) = 2.58.

جدول(20)

اختبار (ت) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لقياس آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلي الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العقائدي	ذكر	162	3.8564	.83607	5.513	0.000
	أنثي	264	4.2343	.57678		دالة إحصائيا
الأخلاقي	ذكر	162	4.2198	.65247	2.996	0.003
	أنثي	264	4.3889	.50513		دالة إحصائيا
الاجتماعي	ذكر	162	3.9899	.75768	2.349	0.019
	أنثي	264	4.1526	.65244		دالة إحصائيا
النفسي والوجداني	ذكر	162	4.0520	.70509	3.937	0.000
	أنثي	264	4.3049	.60298		دالة إحصائيا
الدرجة الكلية	ذكر	162	4.0295	.66740	4.261	0.000
	أنثي	264	4.2702	.49372		دالة إحصائيا

يتضح من الجدول رقم (20) أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية لذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في المجالات والدرجة الكلية في آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء تعزى إلي الجنس ماعدا المجال الاجتماعي فهو دالة عند) (0.05) ذلك لصالح الأنثى ويعزو الباحث ذلك إلى أن كون المرأة هي الأعلم بالدور الذي تقوم به الأم في تربية أبنائها وغرس فيه الأخلاق والقيم الجهادية حيث هي تعتبر المصنع الذي يصنع فيه الرجال وهي المتفرغة لتربية الأبناء ؛ فالمرأة هي نصف المجتمع وتلد وتربي النصف الآخر فهي المجتمع بأسره وذلك مصداقاً لقوله ﷺ " **إنما النساء شقائق الرجال** "(أبو داوود ،1997، ج1 :119) ولنا الأسوة الحسنة في تلك النسوة أمهات الشهداء أمثال أم نضال فرحات – أم محمد حلس – أم محمد الشيخ خليل ... بل أولئك الاستشهاديات من أمثال الحاجة فاطمة النجار – والأخت ريم الرياشي ... وهذا مخالف لدراسة الأسود الذي أثبتت دراسته أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير الجنس وذلك يرجع لاختلاف طبيعة المجتمع السوداني عن المجتمع الفلسطيني والذي طبقت فيه الدراسة حيث أن المجتمع الفلسطيني وطنه محتل بل ومهجر من أرضه ومحارب في رزقه، والمرأة لها دور كبير في مقارعة الأعداء .

السؤال :3. هل توجد فروق ذات إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلى المستوى الدراسي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار " ت " Independent Samples T- test مبينة في الجدول (21) والذي يبين القيمة المطلقة لقيمة " ت " المحسوبة حيث إن قيمة " ت " الجدولية هي :

- عند درجات حرية (424) ، وعند مستوى دلالة (0.05) = (1.96).
- عند درجات حرية (424) ، وعند مستوى دلالة (0.01) = (2.58).

جدول رقم (21)

اختبار (ت) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلى المستوى الدراسي

البعد	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العقائدي	الأول	131	4.0174	.72699	1.420	0.156
	الرابع	295	4.1232	.70143		غير دالة إحصائيا
الأخلاقي	الأول	131	4.3003	.55706	0.585	0.585
	الرابع	295	4.3354	.57754		غير دالة إحصائيا
الاجتماعي	الأول	131	4.0458	.73823	0.885	0.377
	الرابع	295	4.1107	.67966		غير دالة إحصائيا
النفسي والوجداني	الأول	131	4.1445	.66326	1.352	0.177
	الرابع	295	4.2373	.64974		غير دالة إحصائيا
الدرجة الكلية	الأول	131	4.1270	.57711	1.232	0.219
	الرابع	295	4.2016	.57686		غير دالة إحصائيا

يتضح من الجدول رقم (21) أن القيمة "ت " المحسوبة أقل من القيمة "ت" الجدولية لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المجالات والدرجة الكلية في آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء تعزى إلي المستوى الدراسي وهذا يرجع إلى :

- البيئة الجامعية الفلسطينية وهي الفئة المستهدفة في الدراسة واحدة التي تجمع المستوى الأول والرابع .
- ظروف الاحتلال التي جعلت ثقافة بل عقيدة الجهاد لدى المجتمع الفلسطيني مرتفعة جداً دون النظر إلى فوارق المستوى التعليمي أو المستوى الدراسي .
- ما يتعرض له المجتمع الفلسطيني من ظلم واضطهاد وبطش الأعداء يرسخ عقيدة المقاومة في فكر أبناء بل ونساء المجتمع الفلسطيني، وكل فرد في المجتمع الفلسطيني يتعرض أو تعرض للاعتداء من الاحتلال.

وهذا مخالف لدراسة الأسود الذي أثبتت دراسته أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التربية الجهادية تعزى لمتغير المستوى الدراسي وذلك لصالح المستوى الثاني وذلك يرجع لاختلاف طبيعة المجتمع السوداني عن المجتمع الفلسطيني والذي طبقت فيه الدراسة حيث إن المجتمع الفلسطيني وطنه محتل بل ومهجر من أرضه ومحارب في رزقه .

السؤال : ٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزي إلي الجامعة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار " ت " Independent Samples T- test مبينة في الجدول (22) والذي يبين القيمة المطلقة لقيمة " ت " المحسوبة حيث إن قيمة " ت " الجدولية هي :

- عند درجات حرية (424) ، وعند مستوى دلالة (0.05) = (1.96).
- عند درجات حرية (424) ، وعند مستوى دلالة (0.01) = (2.58).

جدول(22)

اختبار (ت) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلى الجامعة

المجال	الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العقائدي	الإسلامية	179	3.9185	.80342	4.348	0.000 دالة إحصائيا
	الأقصى	247	4.2154	.60596		
الأخلاقي	الإسلامية	179	4.1851	.64301	4.383	0.000 دالة إحصائيا
	الأقصى	247	4.4256	.48939		
الاجتماعي	الإسلامية	179	3.9441	.73401	3.746	0.000 دالة إحصائيا
	الأقصى	247	4.1969	.65179		
النفسي والوجداني	الإسلامية	179	4.0219	.74605	5.164	0.000 دالة إحصائيا
	الأقصى	247	4.3441	.54190		
الدرجة الكلية	الإسلامية	179	4.0174	.64648	5.047	0.000 دالة إحصائيا
	الأقصى	247	4.2955	.49064		

يتضح من الجدول رقم (21) أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية لذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.01) في المجالات والدرجة الكلية في آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء تعزي إلي متغير الجامعة وذلك لصالح جامعة الأقصى وهذا يرجع إلى :

أن الباحث عند تطبيقه الاستبانة على طلبة الجامعتين وجد أن طلبة الجامعة الإسلامية يهتمون بالاستبانة والإجابة على جميع فقرات الاستبيان وهذا بخلاف طلبة جامعة الأقصى وهذا يؤسف الباحث لعدم الدقة والموضوعية عند تعبئة الاستبيان فكانوا يجيبون بطريقة سريعة جداً دون التمعن في فقرات الاستبيان، وهذا ما لاحظه الدكتور الإحصائي عند القيام بعملية التحليل الإحصائي وقام بلفت انتباه الباحث لهذه النقطة ، فكان واجباً على الباحث إيضاح هذا من باب الأمانة العلمية ، ولقد قابل الباحث أحد طلبة المستوى الرابع في جامعة الأقصى وبعد أن نظر في الاستبيان وجد عنوانه عن التربية الجهادية رفض تعبئة الاستبيان بحجة أنه " سلفي " فحاول الباحث مناقشته تفلت من الإجابة أو الاستماع وقال بالحرف الواحد أن هذا البحث يتناقض مع فكري .

وللإجابة على السؤال الخامس :

ما الصيغة المقترحة للارتقاء بدور المرأة الفلسطينية في تربية أبنائها على الجهاد ؟

من خلال القرآن والسنة النبوية الشريفة

ومن خلال الاطلاع على الأدب التربوي

ومن خلال استطلاع آراء المختصين

ومن خلال الدراسات السابقة

وفي ضوء نتائج الدراسة :

يقترح الباحث تصوراً للارتقاء بالدور التربوي للأسرة الفلسطينية يمكن إجماله فيما يلي :

أولاً/مقترحات تتعلق بدور الأم الفلسطينية:

أ- الاهتمام بالجانب العقائدي:

مما لا شك فيه " أن الفرد يحتاج إلى طاقة إيمانية متجددة تدفعه وتغذيه ، والقرآن وضع منهاجاً يقوم على الإيمان الذي لا يتحقق حتى يصبح سلوكاً واقعياً في الحياة.."(أبو دف والأغا،2002:22)

في ضوء ما سبق ينبغي على المرأة المسلمة أن تولي اهتماماً بغرس وتنمية أصول العقيدة وخاصة الجهادية لأن حبيبنا المصطفى ﷺ قال :" **إذا تبايعتم بالعينة واتخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً ينزعه عنكم حتى تعودوا إلى دينكم** " (أبو داوود ، 1997،ج143:3) فقد وصف الفم المعصوم نبينا محمد ﷺ أن الجهاد هو ديننا ، كيف لا ونحن كشعب فلسطين محتل ومهجر من أرضه ومشتت في بقاع الأرض فمن هذا المنطلق ينبغي أن يرتقي هذا المجال إلى أكثر من (95%) لكي نقدر على إعادة هذا الوطن المغصوب والحق المسلوب، وخير دليل على ذلك عملية تحرير الحرائر التي قادتها حركة حماس وجناحها العسكري ، حيث تم

تجريب جميع الطرق وشتى الوسائل من توسل ومفاوضات فلم تُفرج لنا عن أسير قــد أصـــاب دمـــاً إسرائيليا فإن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فكيف لا والجهاد ذروة سنام الإسلام كما وصفه ســـيدنا محمد ﷺ .

ب-الاهتمام بالبناء الأخلاقي:

مما لا شك فيه أن الأخلاق هي سبب رقي الأمم بجانب العلم وحسب قول الشاعر:

لا تحسبن العلم ينفع وحده   ما لم يتوج ربه بخلاق

فنحن كمجتمع بسيط ينكل به آناء الليل وفي وضح النهار كان لا بد لنا من ترسيخ هذه الأخـــلاق لتصل إلى ذروتها ولنا خير القدوة في حبيبنا المصطفى محمد ﷺ حين سئلت عائشة عـــن خلقـــه قالت: "**كان قرآناً يمشي على الأرض**"(ابن حنبل ،كتاب عائشة ،500)

فالإسلام واضح وضوح الشمس كيف كانت معاملته في المعارك وبعدها بل ومع الأســـرى فهـــذا النبي محمد ﷺ مع كل العداء الذي ارتكبته قريش ومشركيها والأذى الذي ألحقوه به عليه الـــسلام وإخراجه من بلده مكة وهي أحب البقاع إليه إلا عند فتحها قال هذا اليوم يوم المرحمة ماذا تظنون أني فاعل بكم قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم قال عليه السلام: اذهبوا فأنتم الطلقاء"

وقد لوحظ كيف كان تعامل قوى المقاومة الإسلامية مع ذلك الجندي الأسير " شـــاليط " بخـــلاف تعامل الصهاينة مع (11 ألف أسير فلسطيني) من تنكيل وتعذيب ، ونحن الشعب الفلسطيني المسلم المـــرابط علـــى ثـــرى هـــذه الأرض الحبيبـــة الطـــاهر يتمنـــى الباحـــث أن ترتقـــي هذه الأخلاق الكريمة لتصل ذروتها .

ج- توجيه الأبناء نحو التفوق العلمي ورعاية مواهبهم

كيف لا ونحن أبناء هذا الدين الحنيف الذي من أول وهلة أمرنا بالعلم حيث أن أول كلمة أنزلـــت في هذا القرآن على حبيبنا محمد ﷺ هي كلمة " اقرأ " ولو أسهبنا في الحديث عـــن فـــضل العلـــم والعلماء لطال بنا ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾ (الزمر،الآية:9).

فتواجد المرأة في المدارس والجامعات تنشئ جيلاً متعلماً مثقفاً يرفع لواء العلم عالياً في وجه العدو.

رغم كل الظروف الصعبة التي تمر بها الأراضي الفلسطينية نجد النساء الفلسطينيات ناجحات صابرات قانتات يتصدرن المراكز الأولى في المحافل الدولية(أبو شوقة،2007 :841)

ثانياً/مقترحات تتعلق بعلاقة المرأة المسلمة بوسائط التربية الأخرى :

أ- علاقة المرأة بالنظام التعليمي السائد :

- تطوير المناهج الدراسية حيث تتلاءم مع الدور المناط بالمرأة فالمناهج الحالية تُخرج الطبيبة والمعلمة والمهندسة ... فنريد مناهج تُخرج أماً وربة بيت تربية سليمة منطلقة من ديننا الإسلامي الحنيف .

- طرح مقررات عصرية في الكليات والجامعات التي تعني بخدمة المجتمع تهتم بتعليم الفتيات المقبلات على الزواج ، وكذلك تعليم الأمهات مهارات تربية الأبناء "(أبو دقة ،2004 :66)، كما تعد المرأة للدور المناط بها إعداداً كافياً .

- إنشاء مراكز بحثية تهتم بقضايا المرأة ومشاكلها ودراستها دراسة علمية وتقديم الحلول السليمة المناسبة للمجتمع الإسلامي .

ب- علاقة المرأة بوسائل الإعلام :

إنشاء إعلام إسلامي هادف مناهض للإعلام الحالي الهابط الساقط يُعرض نماذج ناجحة لأدوار المرأة التربوية داخل الأسرة والمجتمع ويعرض نماذج المرأة في إعداد الأسرة والتنمية داخل المجتمع .

- ضرورة إعداد كوادر إعلامية تربوية من النساء مدربة تدريباً جيداً على حسن صياغة المضامين التربوية ومحاولة دمجها في الإعلام .

***توصيات الدراسة:**

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث :

- حث الأم الأبناء على قيام الليل وترغيبهم فيه لأنه دأب الصالحين .
- حث الأبناء ذكوراً وإناثاً على حضور الندوات الدينية في المساجد .
- التحذير من البدع والخرافات و العقائد التي تتناقض مع الجهاد .
- شرح فضائل الجهاد للأبناء والاستعانة بذوي الاختصاص في هذا المجال أمر ضروري حتى لا يصبح هناك فهم خاطئ .
- ضرورة توضيح مفهوم الحرية للأبناء والكشف عن الحدود المباحة والمحظورة .
- دعم دور المرأة التربوي سواء في رياض الأطفال أو المدارس أو الجامعات.
- طرح مساق جامعي يهتم بأهمية الدور التربوي المنشود للمرأة .
- تكثيف البرامج الإرشادية من خلال الإعلام الهادف لتوعية الأم بالدور المناط بها وتنمية قدراتها.
- القيام بعمل ورش عمل تبصر الأم بالدور المناط بها كأم ومربية .
- تكثيف البرامج الإرشادية (الندوات الدينية والتلفازية ، والإذاعية ، وعلى مواقع الأنترنت) لتوعية الأم بمهامها التربوية وتنمية قدراتها وذلك بالاستفادة من العلماء وذوي الاختصاص .
- ضرورة إيجاد وسيلة لحماية الأسرة من الفضائيات اللا أخلاقية ، وذلك بإعداد أجهزة رقابة وفلترة لتلك القنوات الهابطة .
- حشد طاقات المرأة المسلمة بنتاً وأختاً وزوجةً وأماً وتنظيمها وتوجيهها .
- الحفاظ على شخصية المرأة المسلمة وهويتها من الانحراف والغزو الفكري (عاشور،2005 :294).
- العمل على نشر الوعي الإسلامي لدى المرأة ، والدعوة للأخلاق الإسلامية الحميدة .
- إيجاد مراكز إسلامية للدراسات النسوية ، يتم فيه نشر وطبع الدراسات التي تكتب عن المرأة .

***دراسات مستقبلية مقترحة :**

١- الأساليب التربوية في تعزيز المفاهيم الجهادية عند الأبناء

٢- التربية الجهادية في فكر سيد قطب

٣- تحرير المرأة في ضوء كتابات عبد الحليم أبو شقة

٤- الدور الجهادي للشعب الفلسطيني الواقع والمأمول

٥- الأم علمها وعمرها وأثره على تربية الأبناء.

مراجع البحث

*** القــرآن الكـريـم.**

أولاً:– المصـادر والمراجــع:

١. ابن حنبل، أحمد (1992): **مسند الإمام أحمد ابن حنبل** ،دار المعارف مصر .

٢. ابن كثير،الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل ، (1986) : **تفسير القرآن العظيم** ،دار مكتـب الهلال.

٣. ابن ماجه،الحافظ أبي عبد الله بن يزيد القزويني (1975): **سنن ابن ماجه** ، دار إحياء التراث.

٤. ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (1993): **لسان العرب** ،طبعة مصورة عن طبعة بولاق الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة.

٥. أبو فارس،محمد عبد القادر(1998): **الجهاد في الكتاب والسنة** ،دار الفرقان ،عمان.

٦. أبو دف ، محمود (2006) : **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**،آفاق للطباعــة والنــشر، غزة ،فلسطين.

٧. أبو دف، محمود خليل (2002): **مقدمة في التربية الإسلامية**، مكتبة آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين.

٨.

٩. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (1997): **ســنن أبــي داوود** ،المكتبــة العصرية ،بيروت.

١٠. الأغا، إحسان (1997) :البحث التربوي عناصره،مناهجه،أدواته،مطبعة الرنتيسي،غزة،النصر.

١١. الأصفهاني ، الراغب ،(1426ه): "**الغريب في مفردات القرآن**" ، دار المعرفة ،بيروت .

١٢. –البخاري ، محمد إسماعيل ،(2006): **صحيح البخاري** ،دار القلم .

١٣. البخاري،محمد اسماعيل،(ب.ت)**صحيح البخاري بشرح ابن حجر العسقلاني**،تحقيق(محمد عبد الباقي)، المكتبة السلفية .

١٤. البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ب.ت) : **مسند الزار** ، تحقيق (محفوظ الرحمن زين الله) ،بيروت – المدينة .

١٥. البنا،حسن (1992): **مجموعة رسائل حسن البنا** ،المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر،بيروت .

١٦. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين الشافعي (ب.ت) ، **سنن البيهقي الكبرى** ،تحقيق(محمد عطا عبدالقادر)، دار الفكر العربي، القاهرة .

١٧. الترمذي ،أبو عيسى محمد بن عيسى ،(ب.ت): **سنن الترمذي** ،دار الفكر .

١٨. الجبري، عبد المتعال ،(1981) ، **المرأة في التصور الإسلامي** ،ط١، مكتبة وهبة .

١٩. الجزائري،أبو بكر جابر(1976): **منهاج المسلم** ،"كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات " ،دار الفكر .

٢٠. الجليل،عبد العزيز ناصر(ب،ت): **التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة**، www.aljiliyl.islamlight.net .

٢١. الجوزية،ابن القيم(1995): **زاد الميعاد** ،دار الفكر ،بيروت .

٢٢. الخولي،عبد البديع عبد العزيز(1992): **معالم التربية الجهادية كما تبدو في سورة الأنفال** ،دراسات تربوية ،عالم الكتب،القاهرة .

٢٣. السايس ، محمد علي (ب.ت) ، **تاريخ الفقه الإسلامي** ،دار المكتبة العلمية ،بيروت .

٢٤. الشيباني ، عمر محمد التومي (1975) : **فلسفة التربية الاسلامية** ، المنشئة الشعبية للنشر ، طرابلس.

٢٥. الشنتوت،خالد بن أحمد (ب.ت): **تربية الطفل في الحديث الشريف** ،دمشق .

٢٦. الشنتوت،خالد بن أحمد (ب.ت): **التربية السياسية** ، دمشق .

٢٧. الصنعاني،محمد بن إسماعيل(2000): **سبل السلام**،تحقيق (عصام الصبابطي – عماد السيد)،دار الحديث،القاهرة

٢٨. الطبراني ، الحافظ أبي القاسم سليمان أحمد (ب.ت): **المعجم الكبير** ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة

٢٩. العجلوني ،اسماعيل (ب.ت): **كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر على ألسنة الناس**، تصحيح وتعليق أحمد القلاش ،دار التراث ، القاهرة

٣٠. العسقلاني ابن حجر (ب ت): **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة .

٣١. العمري ،أكثم ،(2004): **الجوانب التربوية في جهاد الصحابيات** ، دار الفرقان للنشر ،عمان .

٣٢. الغزالي ،محمد (1980): **خلق المسلم** ،دار القلم ،دمشق .

٣٣. الغزالي،أبي حامد محمد(ب.ت): **إحياء علوم الدين** ،دار الطباعة والنشر ،بيروت

٣٤. الغضبان ،منير محمد (1991): **المنهج التربوي للسيرة النبوية التربية الجهادية** ،مكتبة المنار ،دار الوفاء ،الزرقاء .

٣٥. الغضبان ،منير (2004): **التربية السياسية للطفل – رؤية من خلال السيرة** ، دمشق .

٣٦. القادري،عبد الله (1992): **الجهاد في سبيل الله حقيقته وغاياته** ، دار المنار ،جدة.

٣٧. الكيلاني ،ماجد عرسان (1988): **أهداف التربية الإسلامية** ،مكتبة التراث ،المدينة المنورة

٣٨. الكفافي ،علاء الدين (1989): **التنشئة الوالدية والأمـراض النفـسية** " دار إمبريقيـة اكلينيكية" ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الجيزة.

٣٩. الكندري لطيفة وبدر مالك (٢٠٠٥) " **تربية المرأة من منظور محمد الغزالي**"،مركز الراية،جدة.

٤٠. المباركفوري، صفي الدين (1976): **الرحيق المختوم** ،دار إحياء التراث .

٤١. المرصفي،محمد علي (1987): **في التربية الإسلامية بحوث ودراسات** ،مكتبة وهبـة ،مصر .

٤٢. المنذري ،الإمام الحافظ زكي الدين عبد القوي، (1981): **الترغيب والترهيب** ،ضبط محمد مصطفى عمارة ، بيروت .

٤٣. النحلاوي ، عبد الرحمن،(1983) :**أصول التربية الإسلامية وأسـاليبها فـي البيـت والمدرسة والمجتمع** ،ط٢ ، دمشق ،دار الفكر .

٤٤. النسائي،أبو عبد الرحمن احمد ،(1992):**سنن النسائي** ،دار البشائر الإسلامية

٤٥. الهيثمي ،علي بن أبي بكر(1992): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ،دار الفكر – بيروت.

٤٦. إبراهيم،مرزوق علي (ب.ت): **أربعون حديثا في فضل الجهاد للسيوطي** ،دار الفضيلة .

٤٧. بيترز،رودولف(1996): **الجهاد في الإسلام قديما وحديثا** ،مؤسسة الأهرام ،القاهرة.

٤٨. جاد الكريم ،حسني محمود (1984) : **محاولة لإعــادة بنــاء الــذات المــسلمة** ، دار الاعتصام ، القاهرة

٤٩. حارب ،سعيد عبد الله (1987): **دور الأسرة في التربية**، دار الأمة للنشر والتوزيع ،دبي .

٥٠. حسن، أيوب (1977): **الجهاد والفدائية في الإسلام** ،المطبعة العصرية ،الكويت.

٥١. حوى،سعيد(1979): **جند الله ثقافة وأخلاقا** ،دار الكتب العلمية ،بيروت .

٥٢. خطاب،محمد شيت (1989): **الرسول القائد** ،دار الفكر ،بيروت .

٥٣. دروزة،محمد عزه(1990): **الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث**،الناشر للطباعــة والنشر.

٥٤. سابق،سيد (1985):**فقه السنة** ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،الطبعة الثانية،القاهرة.

٥٥. سلامة، أحمد عبد العزيز وعبدالغفار،عبدالسلام(1987) :**علم النفس الاجتماعي**.

٥٦. سويد ،محمد نور (1999): **منهج تربية النبوية للطفل** ،ط٢، دمشق :دار ابن كثير.

٥٧. شديد،محمد(1980): **الجهاد في الإسلام** ،مؤسسة الرسالة ،بيروت .

٥٨. صالح ،محسن محمد(1989): **التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهــاد** ،مكتبة الفلاح ،الكويت .

٥٩. علــوان ، عبــد الله ناصــح ، (1985): **تربيــة الأولاد فــي الإســلام** ،ج١ ،ج٢ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر .

٦٠. فائز ، أحمد (1980) : **دستور الأسرة في ظلال القرآن** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ..

٦١. قطب،سيد ، (2005): **في ظلال القرآن** ،دار الشروق ،القاهرة وبيروت .

٦٢. قطب ، محمد (1414ه): **منهج التربية الإسلامية** ،دار الشروق ، القاهرة .

٦٣. محمد بن أبي بكر الرازي(2000): **مختار الصحاح** ، دار الحديث ، القاهر ة .

٦٤. محمود ،علي عبد الحليم(1995): **ركن الجهاد**،دار التوزيع والنشر ،القاهرة ط١.

٦٥. محمود ، علي عبد الحليم (1992): **تربية الناشئ المسلم** ، دار الوفاء للطباعة والنـــشر ، المنصورة.

٦٦. مسلم،بن حجاج (2000): **صحيح مسلم** ،دار إحياء التراث العربي .

٦٧. هيكل ،محمد خيري ،(1996): **الجهاد والقتال في السياسة الشرعية** ،دار النفائس للنشر والتوزيع ،عمان.

٦٨. ياسين،عبد السلام (1989): **المنهاج النبوي تربية وتنظيما وزحفا** ، الشركة العربيـــة الإفريقية للنشر و للتوزيع ،بيروت.

٦٩. ياسين ،محمد نعيم (1981): **الجهاد ميادينه وأساليبه** ،مكتبة الأقصى.

٧٠. يالجن ، مقداد (1989) ، **أهداف التربية الإسلامية**، دار الهدى ، الرياض .

ثانياً –الرسائل الجامعية :-

١. الأسود، فايز علي :" دراسة الأسود(2003) بعنوان "التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني"،**رسالة ماجستير غير منشورة**،كلية التربية،جامعة أفريقيا،السودان .

٢. الجدي ،أحمد محمود (2005): "دور المرأة الجهادي في الإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية "،**رسالة ماجستير غير منشورة** ،كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ،غزة .

٣. الحدري ،خليل عبد الله ، (1418ه) "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها"،**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة ام القرى ، كلية التربية، السعودية .

٤. الزاملي ، إبراهيم سليمان ، (2006) ، "مقومات الشخصية الإسلامية وأساليب بنائها في فكر سيد قطب " **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية ،غزة .

٥. الشنقيطي ، الطيب أحمد ،(1429ه) "الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، السعودية.

٦. عاشور، صفاء عوني(2005) :"قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري" ،**رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ،غزة .

٧. عقل ،إياد عبد الحميد (٢٠٠٨): "معالم التربية الجهادية في ضوء كتابات الشيخ عبد الله عزام"،**رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ،غزة .

٨. على ، عزيزة عبد العزيز ،(2003) ،"الدور التربوي للأسرة في ضوء المعـــايير الإســـلامية ومدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها" ،**رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية ،غزة .

٩. معمر ،حمدي سلمان ،(1994): " التربية الجهادية في القران الكريم طبيعتهـــا وتطبيقاتهـــا "، **رسالة ماجستير غير منشورة** ،جامعة أم درمان الإسلامية ،كلية التربية ،السودان ،.

ثالثاً –المجلات والصحف :-

١. –أبو دف ،محمود والأغا،محمد (2001): " التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته " **مجلة الجامعة الإسلامية**،مجلة محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع، العدد الثاني، ص 58–108.

٢. –أبو دف ،محمود ومنور نجم (2005): " تقويم دور الأسرة في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية " **مجلة الجامعة الإسلامية**،مجلة محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد السابع، العدد الثالث، ص 158–180.

٣. أبو دقة ، سناء ، (2004) ،دور المرأة التربوي المأمول والمعوقات ،**مجلة الإمام**، العدد الثاني،غزة .

٤. أبو شوقة، فاتن سعيد(2007)"التحديات الاجتماعية والتربوية المعاصرة للمرأة المسلمة" بحث مقدم إلى مؤتمر "**الإسلام والتحديات المعاصرة**"،كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية،غزة.

٥. الزيان ،رمضان (2007) : "الأساليب النبوية والعصرية في فك الحصار عن الدعوة الإسلامية"، بحث مقدم إلى مؤتمر"**الإسلام والتحديات المعاصرة**" الجامعة الإسلامية ، غزة.

٦. الزيان ،رمضان (2004) : "ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية"، بحث مقدم إلى مؤتمر"**التربية في فلسطين وتغيرات العصر**" كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

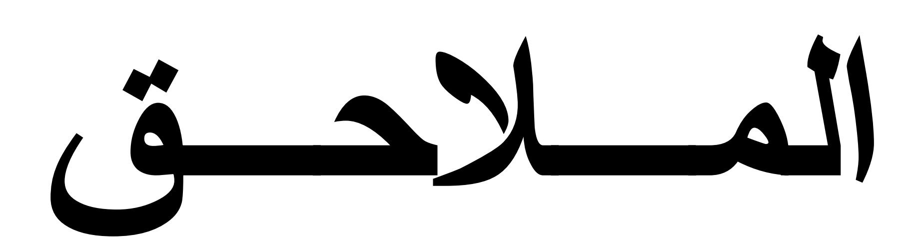
٧. السوسي ،ماهر (٢٠٠٤) ،المرأة والعمل الجهادي،**مجلة الإمام** ،العدد الثاني، غزة .

٨. علي، عزيزة عبد العزيز(2007)"دور المرأة في تعزيز الثقافة لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة" بحث مقدم إلى "**مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة**"،كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.

٩. القضاة ،عبد الخالق (ب،ت) : جهاد المرأة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ،بحث محكم ،**مجلة الدراسات الإسلامية** .

١٠. صايمة ،ابتسام (2004) ،أم نضال فرحات "خنساء فلسطين" ،**مجلة الإمام** ،العدد الثاني، غزة .

١١. **محضر مؤتمر التربية الإسلامية**(1981): الفكر التربوي الإسلامي،ص129، دار المقاصد ،بيروت.


الملاحق

ملحق رقم(1)

الاستبانة في صورتها الأولية

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الأخ الدكتور:..................................حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : تحكيم استبانة.

يقوم الباحث بإعداد استبانة حول "**دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به**"من وجهة نظر الأبناء وتشمل الاستبانة أربع مجالات هي:

١- المجال العقائدي

٢- المجال الأخلاقي

٣- المجال الاجتماعي

٤- المجال النفسي "الوجداني"

علماً بأن الفئة التي ستجيب على فقرات الاستبانة هم في (المستوى الأول والمستوى الرابع) من التعليم الجامعي.

نظراً لأنكم أصحاب خبرة في هذا المجال فإن الباحث يرجو منكم تحكيم هذه الاستبانة وإبداء ملاحظاتكم حول مدى ملائمة وانتماء الفقرة للمجال، مع وضوحها من ناحية الصياغة ،واللغة.

ونشكر لكم حسن تعاونكم،............ونسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتكم

الباحـــــــث/

سليمان موسى الهسي

دور المرأة في تربية الأبناء على الجهاد من خلال المجالات التالية:

١-**المجال العقائدي:** تربي المرأة أبنائها عقائدياً على الجهاد.

الرقم	العـــــــبـــــــــــــارة	ملائمة	غير ملائمة	واضحة	غير واضحة
١	تعلمني إخلاص النية لله في الجهاد				
٢	تنمي فيَّ التوكل على الله في مواطن الرباط				
٣	تحرّضني على قتال الأعداء بصورة مستمرة				
٤	تبين لي أن الجهاد ذروة سنام الإسلام				
٥	تشجعني على تحمل متاعب الجهاد ابتغاء مرضاة الله				
٦	تنمي في خَلَدِي أن لكل أجل كتاب				
٧	تنمي في خَلَدي التماس أسباب النصر من عند الله				
٨	تعلمني أن يكون الجهاد نصرة لله ورسوله				
٩	تحثني على تلاوة آيات الجهاد في سبيل الله				
١٠	تصحح لي بعض المعتقدات التي تتناقض مع الجهاد في سبيل الله				
١١	تحثني على السرية في العمل الجهادي				
١٢	تذكرني بالأدعية المأثورة في مواطن الجهاد				
١٣	تنمي لديَّ اتجاهاً نحو إيثار الآخرة على الدنيا				
١٤	تنمي لديَّ الاقتداء بشجاعة رسول الله ﷺ في القتال				
١٥	تحذرني من التولي يوم الزحف وآثاره في الدنيا والآخرة				
١٦	تعمق فهمي أن الحياة الآخرة خَيْرٌ وأبقى				

٢-**المجال الأخلاقي**: تربي المرأة أبنائها أخلاقياً على الجهاد.

الرقم	العبارة	ملائمة	غير ملائمة	واضحة	غير واضحة
١	تعزز لديَّ مبدأ العفو عند المقدرة				
٢	تحذرني من الخوض في أعراض المجاهدين				
٣	تحثني على الصدق عند اللقاء في القتال				
٤	توجهني إلى خفض الصوت في ساحات الرباط				
٥	تعودني على حفظ السر وكتمه				
٦	تنصحني بعدم التدخل في خصوصيات الآخرين بدافع الفضول				
٧	تعزز لديَّ مبدأ السمع والطاعة				
٨	تشجعني على نصرة المظلوم والدفاع عنه				
٩	تحذرني من الكذب على المجاهدين				
١٠	تحثني على سعة الصدر والصبر				
١١	تنصحني بالابتعاد عن المنافقين والمرجفين				
١٢	تؤكد على حسن الظن بالأمير وعدم مخالفته				
١٣	تحثني على الرفق واللين مع المؤمنين والشدة مع الكافرين				
١٤	تعلّمني وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في القرآن والسنة				
١٥	تحذرني من الغل والبغضاء للمجاهدين				
١٦	تغرس فيَّ الشجاعة عند لقاء الأعداء				
١٧	تعودني على الجرأة في قول الحق				
١٨	تحذرني من الظلم وإيذاء الآخرين من خلال استغلال مركزي الجهادي				

٣-المجال الاجتماعي:- تربي المرأة أبنائها اجتماعياً على الجهاد.

الرقم	العبارة	ملائمة	غير ملائمة	واضحة	غير واضحة
١	تنمي لديَّ حب العمل الجماعي في الجهاد				
٢	تشجعني على الإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين				
٣	تشجعني على الإصلاح بين المجاهدين				
٤	تحثني على إكرام المجاهد وحسن استقباله				
٥	تحثني على إفشاء السلام على المرابطين والأدب في معاملتهم				
٦	تعزز لديَّ الوفاء بحقوق المجاهدين				
٧	ترشدني إلى مجالسة العلماء من المجاهدين				
٨	تشجعني على زيارة ومواساة أهل الأسرى والجرحى				
٩	تحثني على تقديم العون للجرحى				
١٠	تحثني على مصاحبة الأخيار والمجاهدين				
١١	ترغبني بصلة أبناء الشهداء والإحسان إليهم				
١٢	تنمي لديَّ الحرص على حسن معاملة المجاهدين				
١٣	تحثني على السمع والطاعة للقادة المجاهدين				
١٤	تحثني على إغاثة المتضررين والمنكوبين				
١٥	تحثني على احترام خصوصيات الغير				
١٦	تحذرني من العزلة والابتعاد عن الناس				
١٧	تدربني على ضبط انفعالاتي في الفرح والحزن				
١٨	تحذرني من مساوئ تتبع خطوات المجاهدين				

٤-**المجال النفسي والوجداني**: تربي المرأة أبنائها نفسياً على الجهاد.

الرقم	العبارة	ملائمة	غير ملائمة	واضحة	غير واضحة
١	تربيني على حب رسول الله و المجاهدين				
٢	تعزز لديَّ حب الجهاد عبر زيارة أماكن المعارك الإسلامية والمواقع الجهادية				
٣	توجهني إلى تنقية قلبي من البغضاء على المجاهدين				
٤	تحذرني من الأنانية وحب الذات				
٥	ترغبني في أن يكون حبي للمجاهدين في الله فقط				
٦	تنمي لديَّ الاعتزاز بالشهداء في سبيل الله				
٧	تغرس فيَّ شعور الثقة في النفس				
٨	تعودني على محاسبة النفس أولاً بأول				
٩	تحذرني من سوء الظن بالأمير والغضب على القادة				
١٠	تشعرني بمكانتي عندها كوني مجاهداً				
١١	تحذرني من التكبر والخيلاء أثناء تعاملي مع المجاهدين				
١٢	توجهني إلى خفض الصوت والسكينة في ساحات الرباط				
١٣	تحذرني من الانقياد والتبعية العمياء بدون هدى				
١٤	ترغبني في الرباط في سبيل الله				
١٥	ترغبني في زجر النفس ومحاسبتها من خلال قصص السلف				
١٦	تحررني من الخوف إلا من الله				
١٧	تنمي فيَّ أهمية الدعاء				
١٨	تشجعني على المدح والثناء على المجاهدين				

ملحق رقم(2)

الاستبانة في صورتها النهائية

الموضوع:استبانه

أخي الطالب / أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...............

إليك بعض المعلومات الأولية عن الاستبانة التي بين يديك :

*يقوم الباحث بدراسة بعنوان :" **دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به**"

*تهدف الدراسة إلى قيام الأم بهذا الدور من خلال المجالات التالية : (المجال العقائدي، المجال الأخلاقي، المجال الاجتماعي، المجال النفسي "الوجداني").

*تمثل كل عبارة من عبارات الاستبانه واجباً تربوياً يجب أن تقوم به الأم المسلمة.

*المطلوب منك أن تضع علامة( ) أمام كل عبارة تحت الخانة التي تعبر بصدق عن قيام أسرتك بهذا الدور.

*إجابتك الموضوعية تعبر عن رأيك أنت ضمن المقياس (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

*إجابتك تخدم البحث العلمي لذلك ستحاط بالسرية التامة.

وشكراً لكم على حسن تعاونكم..........

الباحـــــــث/

سليمان موسى الهسي **الجامعة الإسلامية**

أصول تربية

عفواً : أجب من هنا:

١.الجنس : ذكر ◯ ، أنثى ◯ .

٢.المستوى الدراسي: المستوى الأول ◯ ، المستوى الرابع ◯.

الجامعة : الجامعة الإسلامية ، ◯ جامعة الأقصى ◯ .

دور المرأة في تربية الأبناء على الجهاد من خلال المجالات التالية:

١-**المجال العقائدي:** تربي المرأة أبنائها عقائدياً على الجهاد.

الرقم	العــــــــبـــــــــــــــارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	تعلمني إخلاص النية لله في الجهاد					
٢	تنمي فيَّ التوكل على الله في مواطن الرباط					
٣	تحرّضني على قتال الأعداء بصورة مستمرة					
٤	تبين لي أن الجهاد ذروة سنام الإسلام					
٥	تشجعني على تحمل متاعب الجهاد ابتغاء مرضاة الله					
٦	تكون لديّ القناعة أن لكل أجل كتاب					
٧	تنمي في خَلَدي التماس أسباب النصر من عند الله					
٨	تحثني على تلاوة آيات الجهاد في سبيل الله					
٩	تصحح لي بعض المعتقدات التي تتناقض مع الجهاد في سبيل الله					
١٠	تحثني على السرية في العمل الجهادي					
١١	تذكرني بالأدعية المأثورة في مواطن الجهاد					
١٢	تحثني على الولاء للإسلام والمسلمين					
١٣	تنمي لديَّ الاقتداء بشجاعة رسول اللهﷺ و صحابته في القتال					
١٤	تحذرني من التولي يوم الزحف وآثاره في الدنيا والآخرة					
١٥	تعمق فهمي أن الحياة الآخرة خَيْرٌ وأبقى					

٢-**المجال الأخلاقي**: تربي المرأة أبنائها أخلاقياً على الجهاد.

الرقم	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	تعزز لديَّ مبدأ العفو عند المقدرة					
٢	تحثني على الصدق عند اللقاء في القتال					
٣	تعودني على حفظ السر وكتمه					
٤	تنصحني بعدم التدخل في خصوصيات الآخرين					
٥	تعزز لديَّ مبدأ السمع والطاعة					
٦	تشجعني على نصرة المظلوم والدفاع عنه					
٧	تحذرني من الكذب على المجاهدين					
٨	تحثني على سعة الصدر والصبر					
٩	تنصحني بالابتعاد عن المنافقين والمرجفين					
١٠	تحثني على الرفق واللين مع المؤمنين والشدة مع الكافرين					
١١	تعلّمني وسائل مجاهدة النفس كما جاءت في القرآن والسنة					
١٢	تحذرني من الغل والبغضاء للمجاهدين					
١٣	تغرس فيَّ الشجاعة عند لقاء الأعداء					
١٤	تعودني على الجرأة في قول الحق					
١٥	تحذرني من الظلم وإيذاء الآخرين من خلال استغلال مركزي الجهادي					

٣-المجال الاجتماعي:- تربي المرأة أبنائها اجتماعياً على الجهاد.

الرقم	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	تنمي لديَّ حب العمل الجماعي في الجهاد					
٢	تشجعني على الإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين					
٣	تشجعني على الإصلاح بين المجاهدين					
٤	تحثني على إفشاء السلام على المرابطين والأدب في معاملتهم					
٥	تعزز لديَّ الوفاء بحقوق المجاهدين					
٦	ترشدني إلى مجالسة العلماء من المجاهدين					
٧	تشجعني على زيارة ومواساة أهل الأسرى والجرحى					
٨	تحثني على تقديم العون للجرحى					
٩	ترغبني بصلة أبناء الشهداء والإحسان إليهم					
١٠	تنمي لديَّ الحرص على حسن معاملة المجاهدين					
١١	تحثني على إغاثة المتضررين والمنكوبين					
١٢	تحذرني من العزلة والابتعاد عن الناس					
١٣	تدربني على ضبط انفعالاتي في الفرح والحزن					
١٤	تحذرني من مساوئ تتبع خطوات المجاهدين					

٤-**المجال النفسي والوجداني:** تربي المرأة أبنائها نفسياً على الجهاد.

الرقم	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	تربيني على حب رسول الله و المجاهدين					
٢	تعزز لديَّ حب الجهاد عبر زيارة أماكن المعارك الإسلامية والمواقع الجهادية					
٣	تحذرني من الأنانية وحب الذات					
٤	ترغبني في أن يكون حبي للمجاهدين في الله فقط					
٥	تنمي لديَّ الاعتزاز بالشهداء في سبيل الله					
٦	تغرس فيَّ شعور الثقة في النفس					
٧	تشعرني بمكانتي عندها كوني مجاهداً					
٨	تحذرني من التكبر والخيلاء أثناء تعاملي مع المجاهدين					
٩	تحذرني من الانقياد والتبعية العمياء بدون هدى					
١٠	ترغبني في الرباط في سبيل الله					
١١	ترغبني في زجر النفس ومحاسبتها من خلال قصص السلف					
١٢	تحررني من الخوف إلا من الله					
١٣	تنمي فيَّ أهمية الدعاء					
١٤	تشجعني على المدح والثناء على المجاهدين					

ملحق رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء السادة المحكمين للاستبانة

الرقم	اسم الدكتور	القسم	مكان العمل
١	الأستاذ الدكتور:محمود أبو دف	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
٢	الدكتور: فؤاد العاجز	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
٣	الدكتور: محمد الأغا	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
٤	الدكتور: فايز شلدان	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
٥	الدكتور: ناجي سكر	أصول التربية	جامعة الأقصى
٦	الدكتور: رزق شعت	أصول التربية	جامعة الأقصى
٧	الدكتور: صلاح الدين حماد	أصول التربية	جامعة الأقصى
٨	الدكتور: حمدي معمر	أصول التربية	جامعة الأقصى
٩	الدكتور:محمد سليمان	أصول التربية	جامعة الأقصى
١٠	الدكتور:صهيب الأغا	أصول التربية	جامعة الأزهر
١١	الدكتورة:هيفاء الأغا	أصول التربية	وزارة التربية والتعليم العالي

ملحق رقم(4)

قصة المرأة وأبو قدامة الشامي

فعلى سبيل المثال من القصص التي تبعث في نفوس أمهاتنا وأبنائنا حب الجهاد،القصة التي يرويها أبو قدامة الشامي أحد مواقف النساء الجهادية فيقول:" فقال أبو قدامة نعم إني دخلت في بعض السنين الرقة أطلب جملاً أشتريه ليحمل السلاح ، فبينما أنا يوماً جالساً إذ دخلت علي امرأة فقالت : يا أبا قدامة سمعتك وأنت تحدث الناس عن الجهاد وتحث عليه وقد رُزقتُ من الشَّعر ما لم يُرزقه غيري من النساء، وقد قصعته وأصلحت منه شكالاً للفرس وعفرته بالتراب لئلا ينظر إليه أحد ، وقد أحببت أن تأخذه معك فإذا صرتَ في بلاد الكفار وجالت الأبطال ورُميت النبال وجُردت السيوف وشُرعت الأسنّة، فإن احتجت إليه وإلا فادفعه إلى من يحتاج إليه ليحضر شعري ويصيبه الغبار في سبيل الله ، فأنا امرأة أرملة كان لي زوج وعصبة كلهم قُتلوا في سبيل الله ولو كان عليّ جهاد لجاهدت ناولتني الشكال وقالت : اعلم يا أبا قدامة أن زوجي لما قُتل خلف لي غلاماً من أحسن الشباب وقد تعلم القرآن والفروسية والرمي على القوس وهو قوام بالليل صوام بالنهار وله من العمر خمس عشرة سنة وهو غائب في ضيعة خلفها له أبوه فلعله يقدم قبل مسيرك فأوجهه معك هدية إلى الله عز وجل وأنا أسألك بحرمة الإسلام ، لا تحرمني ما طلبت من الثواب ، فأخذت الشكال منها فإذا هو مظفور من شعرها، فقالت : ألقه في بعض رحالك وأنا أنظر إليه ليطمئن قلبي . فطرحته في رحلي وخرجتُ من الرقة ومعي أصحابي ، فلما صرنا عند حصن مسلمة بن عبد الملك إذا بفارس يهتف من ورائي : يا أبا قدامة قف علي قليلاً يرحمك الله ، فوقفت وقلت لأصحابي تقدموا أنتم حتى أنظر من هذا ، وإذا أنا بفارس قد دنا مني وعانقني وقال : الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائباً . قلت للصبي أسفر لي عن وجهك ، فإن كان يلزم مثلك غزو أمرتك بالمسير ، وإن لم يلزمك غزو رددتك ، فأسفر

عن وجهه فإذا به غلام كأنه القمر ليلة البدر وعليه آثار النعمة ،قلت للصبي : ألك والد ؟ قال: لا بــل أنا خارج معك أطلب ثأر والدي لأنه استشهد فلعل الله يرزقني الشهادة كما رزق أبي . قلت للــصبي : ألك والدة ؟ قال : نعم، قلت : اذهب إليها فاستأذنها فإن أذنت وإلا فأقم عندها قال : يا أبا قدامــة أمــا تعرفني قلت : لا،قال:أنا ابن صاحبة الوديعة،ما أسرع ما نسيت وصية أمي صاحبة الشكال،سألتك بالله لا تحرمني الغزو معك في سبيل الله،فإني حافظ لكتاب الله عارف بسنة رســول الله صــلى الله عليــه وسلم،عارف بالفروسية والرمي وما خلفت ورائي أفرس مني فلا تحقرني لصغر سني وإن أمــي قــد أقسمت على أن لا أرجع،وقالت:يا بني إذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر وهب نفسك لله واطلب مجاورة الله تعالى ومجاورة أبيك مع إخوانك الصالحين في الجنة فإذا رزقك الله الشهادة فاشفع فيّ فإنه قد بلغني أن الشهيد يشفع في سبعين من أهله وسبعين من جيران،ثم ضمتني إلى صدرها ورفعت رأســها إلــى السماء وقالت:إلهي وسيدي ومولاي هذا ولدي وريحانة قلبي وثمرة فؤادي سلمته إليك فقربه من أبيه .
وفي أرض المعركة عندما نادى المنادي: يا خيل الله اركبي وبالجنــة أبــشري،انفروا خفافــاً وثقــالاً وجاهدوا ، فما كان إلا ساعة ، وإذا جيش الكفر خذله الله قد أقبل كالجراد المنتشر، فكان أول من حمل منّا فيهم الغلام فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم ، فقتل منهم رجالاً جندل أبطــالاً فلمــا رأيته كذلك لحقته فأخذت بعنان فرسه وقلت:يا بني ارجع فأنت صبي ولا تعرف خدع الحرب،فقال : يا عم ألم تسمع قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولــوهم الأدبــار) ، أتريد أن أدخل النار ؟ فبينما هو يكلمني إذ حمل علينا المشركون حملة رجل واحد، حالوا بيني وبــين الغلام ومنعوني منه واشتغل كل واحد منا بنفسه،وقُتل خلق كثير من المسلمين،فلما افترق الجمعان إذ القتلى لا يحُصون عددا فجعلت أجول بفرسي بين القتلى ودماؤهم تسيل علــى الأرض ووجــوههم لا تعرف من كثرة الغبار والدماء ، فبينما أنا أجول بين القتلى وإذا أنا بالغلام بين سنابك الخيل قد عــلاه التراب وهو يتقلب في دمه ويقول:يا معشر المسلمين،بالله ابعثوا لي عمي أبا قدامة فأقبلت عليه عنــدما

سمعت صياحه فلم أعرف وجهه لكثرة الدماء والغبار فقلت:أنا أبو قدامة ، قال بالله يا عم إن ردّك الله سالماً فاحمل ثيابي لوالدتي وسلمها إليها لتعلم أني لم أضيع وصيتها ولم أجبن عند لقــاء المــشركين ، واقرأ مني عليها السلام ، وقل لها أن الله قد قبل الهدية التي أهديتها ،فلما رجعنا من الغــزو ودخلنــا الرقة، وقابلت أم الغلام وسلمت عليها فردت: أمبشراً جئت أم معزياً،قلت:بيّني لي البشارة من التعزية رحمك الله ،قالت:إن كان ولدي رجع ســالماً فأنــت معــز ،وإن كــان قُتــل فــي ســبيل الله فأنــت مبشر ،فقلت:أبشري، فقد قُبلت هديتك فبكت وقالت:الحمد لله الذي جعله ذخيــرة لــي يــوم القيامــة " (ابن النحاس،ج١: ٢٩٠،٢٨٥)